

ثلاثون درسًا فقهياً للصائمين



د. إسماعيل السلفي

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

أما بعد

في البداية نحمد الله تعالى الذي بلغنا وإياكم شهر رمضان، ونسأل الله تعالى أن نكون من من صام وقام رمضان إيماناً واحتساباً فغفر الله له ما تقدم من ذنبه.

ونحمد الله تعالى على نعمة التفقه في الدين، وفي الحديث الصحيح قال رسول الله -

ﷺ ((من يُرد الله به خيراً يفقهه في الدين)). فنسأله سبحانه وتعالى أن يفقهنا وإياكم في الدين ويعلمنا التأويل، وأن يجعلنا وإياكم من أوليائه المقربين وأحبابه المخلصين.

وأما عن سبب تأليف هذا الكتاب، وجدت دروساً تلقى في رمضان في المساجد والمراكز والأربطة العلمية وهي تتنوع بين تفسير وحديث وفقه وأصول وتاريخ وسيرة وتراجم ورقائق وغيره، فقلت لو أنه وجد كتاباً يتناول أحكام الصيام والزكاة وبعض مسائل الصلاة مما لها علاقة بشهر رمضان، وتكون عبارة عن ثلاثين درساً فقهياً للصائمين، لا هي بالقصير المخل ولا بالطويل الممل.

على أن يكون عرض الدروس في صورة سؤال وجواب؛ لشد انتباه القارئ الكريم وتقديم خلاصة نافعة مفيدة بحول الله وقوته، فكان هذا الكتاب الذي بين يديك.

وقد تقيدت بالمذهب الشافعي في معظم المسائل، ولفظ (الأصح والصحيح) هو اصطلاح المذهب وليس ترجيحي، وقد أخالف المذهب في عدد من المسائل، وقد راعيت مناسبة الدروس للزمن وليس لبابه الفقهي، بدليل تأخير درس الاعتكاف، وكذا زكاة الفطر، وتقديم دروس أخرى كفقهاء الدعاء، وأحكام تلاوة القرآن، وفقه العمرة لكثرة المعتمرين في رمضان، وذكرت فيه أكثر من (٣٠٠ مسألة منها قرابة ٣٠ مسألة معاصرة في الصيام والزكاة).

وفي الأخير أتقدم بالشكر والدعاء لفضيلة الأستاذ الدكتور: إبراهيم سليمان حيدرة،
وفضيلة الشيخ الدكتور: عبد الله مؤمن محمد بامؤمن وفضيلة الشيخ الدكتور: يوسف حسين
الرّخمي، والشيخ عصام عبد الرحمن وهيب، وأمّ يونس حفصة بنت عمر الرّيمي، على
قراءة الكتاب وتقديم ملحوظاتهم، سائلاً من الله تعالى أن يجعل له القبول.

كتبه الفقير إلى عفو ربه.

د. إسماعيل السلفي

SLFE605@GMAIL.COM

واتس: +٩٦٧٧٧٤٨٤٥٦٨٢

الدرس (١): شرائط الصوم

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد
مرحباً بكم في الدرس الفقهي (١) من سلسلة دروس (ثلاثون درساً فقهياً للصائمين).

س (١): ما تعريف الصوم؟

تعريف الصوم: الصوم لغة: الإمساك [أي: الترك والكف]، ومنه: ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا﴾ [مريم: ٢٦]. أي إمساكاً عن الكلام.

والصوم شرعاً: إمساك عن شيء مخصوص (المفطرات) من شخص مخصوص (المكلف/ وهو المسلم البالغ العاقل الطاهر من حيض أو نفاس) في زمن مخصوص (من طلوع الفجر الصادق إلى غروب الشمس) بنية مخصوصة (يبيتها من الليل) فخرج به صيام التطوع فيجوز بدون تبييت.

قلت: ويمكن اختصار تعريف الصوم بأنه: [إمساك مكلف عن مفطر بنية في يوم قابل للصوم].

س (٢): متى فرض الصوم؟

١. أول ما شرع الصوم بصيام عاشوراء من المحرم في السنة الثانية من الهجرة؛ لأن رسول الله ﷺ دخل المدينة في ربيع أول.

٢. ثم كانت المرحلة الثانية من الصوم التخيير في الصيام في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (١٨٣) أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٨٣-١٨٤].

٣. ثم الوجوب في صيام شهر رمضان بقوله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ [البقرة: ١٨٥]. وثبت وجوبه بالسنة الصحيحة في قوله ﷺ: ((بني الإسلام على خمس ومنها صوم

رمضان. فصام ﷺ تسع رمضان؛ لأن العام الهجري لم يفرض بعد الصيام فيه، والعام الحادي عشر توفي فيه -ﷺ- في ربيع الأول. ينظر: كفاية الأخيار (ص: ١٩٧)، الإقناع (٢٣٥/١)، حاشية الباجوري (٥٥٠/١).

س (٣): بم يثبت دخول رمضان؟

الأول: رؤية هلال ليلة الثلاثين من شعبان، وتصح بشهادة عدل واحد (بلفظ أشهد أني رأيت الهلال) كما شهد بها ابن عمر رضي الله عنهما في عهد النبوة، لحديث: ((أخبرت النبي ﷺ أني رأيت الهلال فصام وأمر الناس بصيامه)). والمعنى في ثبوته بالواحد الاحتياط للصوم وهي شهادة حسبة.

والثاني: إكمال عدة شعبان ثلاثين يوماً، لقوله ﷺ: ((صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فإن غم عليكم فأكملوا عدة شعبان ثلاثين يوماً)).

س (٤): حكم من أنكر صيام رمضان؟

وجوب صيام رمضان معلوم من الدين بالضرورة، فمن جحد وجوبه فهو كافر إلا أن يكون قريب عهد بالإسلام أو نشأ بعيداً عن العلماء، ومن أقر بصيام رمضان وتركه من غير عذر كمرض أو سفر، حبس ومنع من الطعام والشراب نهائياً ليحصل له صورة الصوم بذلك، ولا يُعتد بهذا الصوم إلا إذا نواه حصل له حقيقته.. الإقناع (٢٣٤/١)، تحفة الحبيب (١٠٠/٣)، حاشية الباجوري (٥٥٠/١).

س (٥): إذا اختلف الرؤية مع الحساب الفلكي بماذا نعمل؟

معتمد المذهب الشافعي نعمل بالرؤية، ويرى الشبكي أن الشهادة لا تقبل؛ لأن الحساب قطعي والشهادة ظنية، والظني لا يُعارض القطعي، وابن حجر يقبل الحساب بشرط أن تكون مقدمات الحساب الفلكي قطعية، وكان المُخبرون منهم بذلك عدد التواتر. [والرأي عندي] جواز العمل بالحساب الفلكي المعاصر؛ نظراً لدقته من ناحية، ولأنه يُعمل به في رفع الأذان في الصلوات الخمس، ومسألة الصلاة متكررة، والصيام مرة في العام، فكيف نعمل به في المتكرر على مدار اليوم خمس مرات ولا يُعمل به في النادر!

س (٦): حكم من اشتبه عليه رمضان بغيره فصامه ماذا عليه؟

إذا حُبِسَ الإنسان اجتهد في دخول الشهر فإن ظن دخوله صام، فإن وقع ذلك الصيام في شهر رمضان فأداء، وإن وقع بعد رمضان فقضاء، وإن كان قبله وقع له نفلاً وصامه في وقته إن أدركه، وإلا قضاؤه.

س (٧): حكم من انتقل من بلد رُئي فيها الهلال إلى بلدٍ أخرى لم ترَ الهلال فماذا يصنع؟

يوافقهم في الصوم، فيصوم معهم وإن كان مُعيداً؛ لأنه بالانتقال إليهم صار منهم.

س (٨): لو نزل الشخص على أهل بلد معيدين؟

يفطر معهم، ولا قضاء عليه، إلا أن صام رمضان ثمانية وعشرين يوماً.

س (٩): ما شرائط وجوب الصيام؟

١. الإسلام: فلا يجب على الكافر الأصلي وجوب مطالبة كما مر في الصلاة؛ لأنه ليس من أهل العبادة، لكنه سيعاقب على تركه في الآخرة عقوبة أخروية إضافة إلى عقوبة الكفر؛ لأنه مكلف بجميع فروع الشريعة وقد فرط فيها بكفره، فإن أسلم الكافر أثناء يوم من رمضان استحَبَ له الإمساك ولا يجب عليه؛ لحرمة الوقت، إذن فالإسلام شرط وجوب وصحة، أي لا يجب عليه الصيام، ولا يصح منه. ويجب على المرتد وجوب مطالبة به بأن يقال له أسلم وصم، فلا يصح منه حال الردة، فيقضيه بعد العود إلى الإسلام. كفاية الأخيار (ص: ١٩٧)، الإقناع (٢٣٥/١)، حاشية الباجوري (٥٥٢/١).

٢. (البلوغ): فلا يجب على صبي كالصلاة ويؤمر به لسبع إن أطاقه ويضرب على تركه لعشر، والبلوغ شرط للوجوب وليس للصحة بدليل أنه يصح من غير البالغ إن كان مميزاً.

٣. (والعقل) أي التمييز، ولو عبر به لكان أولى، ليخرج به المجنون والمغمى عليه والسكران، فلا يجب عليهم الأداء.

س (١٠): حكم صيام المغمى عليه؟

والمغمى عليه يجب عليه قضاء الصوم مطلقاً سواء تعدى بإغمائه أولاً، بخلاف الصلاة يجب قضاؤها إذا تعدى فقط. لحديث رسول الله ﷺ: (رفع القلم عن ثلاثة: منهم الصبي والمجنون والنائم). فإن جن الصائم ولو لحظة من النهار بطل صومه، فإن فاق المجنون في نهار رمضان استحبه له الإمساك ولا يجب عليه؛ لحرمة الوقت.

وإذا أغمى عليه أو سكر فلا يضر إلا إذا استغرق جميع النهار، فإن فاق المغمى عليه ولو لحظة من نهار رمضان صح صومه، ولا يضر النوم إذا استغرق جميع النهار؛ لأنه نوى قبل النوم. كفاية الأخيار (ص: ١٩٧)، الإقناع (٢٣٥/١)، تحفة الحبيب (١٠٤/٣)، حاشية الباجوري (٥٥٢/١).

س (١١): ما الأشياء التي يفطر بها الصائم ولو وقعت لحظة من نهار رمضان؟

الردة، والجنون، والحيض، والنفاس، والولادة، متى طرأ واحد منها في نهار رمضان ولو لحظة ضر فيمنع الصحة. تحفة الحبيب (١٠٤/٣).

س (١٢): ما معنى القدرة على الصوم؟ وهل هي شرط وجوب أم صحة؟ وما ثمرة الخلاف؟ والقدرة هي إطاقُ الصوم حساً وشرعاً بلا مشقة، فلا يجب على من لا يطيقه حساً أو شرعاً فمن لا يطيقه حساً المريض ونحوه، ومن لا يطيقه شرعاً الحائض والنفساء.

والقدرة شرط وجوب وليست شرطاً للصحة؛ لأنه لو صام المكلف مع المشقة صح صومه، أما من لا يقدر على الصوم أصلاً أو لو صام لأضر به ضرراً غير محتمل لكبر أو مرض لا يرجى برؤه فلا يجب عليه الصوم، نعم يلزمه عن كل يوم مد من طعام في الأصح إن كان موسراً، فلو كان معسراً فحينئذ ثم أيسر فهل يلزمه فيه قولان: الصحيح يجب عن كل يوم مد من طعام. لقول ابن عباس رضي الله عنهما: الشيخ الكبير يطعم عن كل يوم مسكيناً. [مدًا من قمح كما قاله أبو هريرة رضي الله عنه]. كفاية الأخيار (ص: ١٩٧)، الإقناع (٢٣٥/١)، الباجوري (٥٥٢/١).

س (١٣): من لا يقدر على الصوم لمرض يخاف زيادته، ويرجو البرء، ما يلزمه؟

لم يجب عليه الصوم، فإذا برئ وجب عليه القضاء.

الدرس (٢): فرائض الصوم

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد
مرحباً بكم في الدرس الفقهي (٢) من سلسلة دروس (ثلاثون درساً فقهياً للصائمين).

س (١٤): ما المقصود بفرائض الصوم؟

ج: والفرائض هي الأركان، ولا بد منها لصحة الصوم وهي ركنان: النية، والإمساك عن المفطرات، والإمساك عن المفطرات يكون عن: الأكل والشرب، والجماع، وتعمد القيء.

س: (١٥): ما معنى النية؟ وهل يُشترط التلفظ بها باللسان؟

ومن فرائض الصوم النية: ومعناها: القصد، فالنية للصوم هي: قصد صيام النهار، **دليلها** قوله ﷺ ((إنما الأعمال بالنيات)) ومحلها القلب، ولا تكفي باللسان قطعاً ولا يشترط التلفظ بها قطعاً، فإن كان الصوم فرضاً كرمضان أو قضاءه، أو صيام نذر فلا بد من إيقاع نية صيام رمضان ليلاً، قبل الفجر، فلو قارنها الفجر، أو شك حال النية هل طلع الفجر أولاً، لم تصح، ولا يؤثر الشك في طلوع الفجر بعد نية الصوم، لحديث ((من لم يبيت الصيام قبل الفجر فلا صيام له))، أخرجه الدارقطني وهو صحيح.

س (١٦): هل كل ليلة في رمضان نحتاج فيها تبيت النية؟

ويكون التبيت بالنية ليلاً لكل يوم؛ لأن كل يوم عبادة مستقلة، ولا يشترط هذا التبيت في صيام النفل، وأكل المكلف لوجبة السحور هو نية إن خطر بباله الصوم بالصفات المعروفة فلو نوى صوم الشهر كله صح له اليوم الأول عند الشافعية.

ولا يؤثر على هذا التبيت الأكل والشرب والجماع والنوم بعده، والحنفية يُجوزون النية في النهار في الفرض والنفل. كفاية الأخيار (ص: ١٩٨)، ابن القاسم (ص: ١٣٧)، الإقناع (٢٣٥/١)، تحفة الحبيب (١٠٤/٣)، حاشية الباجوري (٥٥٣/١).

ويسن أن ينوي أول ليلة من رمضان صوم جميع رمضان على مذهب مالك؛ لأنه يُجزئ لجميع الشهر، خشية أن ينسى التبيت في بعض الليالي. ينظر: بشرى الكريم (ص: ٥٤٥)، وحاشية قليوبي وعميرة (٦٦/٢).

س (١٧): هل تعيين النية فرض في الصوم؟

وتعيين النية بأن ينوي كل ليلة أنه صائم غداً عن رمضان أو عن نذر أو عن كفارة؛ فرض في الصيام؛ لأنه عبادة مضافة إلى وقت، والصحيح أن تعيين النية هو شرط للنية وليس فرضاً من فروض الصوم. الإقناع (٢٣٦/١)، تحفة الحبيب (١٠٤/٣).

س (١٨): ما حكم نية صيام النفل قبل الزوال؟

ويصح صيام النفل بنية قبل الزوال لحديث ((أن رسول الله ﷺ كان يدخل على أزواجه فيقول: هل عندكم من شيء؟ قلنا: لا، قال: فإني إذن صائم))، بشرط حصول الصوم من أول النهار بأن لا يسبقها مناف للصوم ككفر وجماع، ولو أكل في أول النهار ثم نوى أن يصوم بقية نهاره، لم يصح؛ لامتناع تبعض الصوم وتفريق اليوم. الحاوي الكبير (٤٠٧/٣)، الإقناع (٢٣٦/١).

س (١٩): ما حكم نية صيام النفل بعد الزوال؟

القول الأول: لا يجوز، وهو ظاهر ما نقله المزني والربيع؛ لأن الأصل في نية الصيام أن محلها الليل، ثم قام الدليل من فعله ﷺ قبل الزوال، ويبقى ما بعد الزوال على حكم الأصل. القول الثاني: الجواز؛ وهو ظاهر ما نقله حرمله؛ لأنه لما كان الليل محلاً للنية في صوم الفريضة، واستوى حكم جميعه ثم كان النهار محلاً للنية في صوم التطوع، وجب أن يستوي حكم جميعه، ويحتسب له صوم جميع اليوم، ويحكم له بثواب سائرته وهو الأصح؛ لأن الصوم لا يتبعض، وفي قول: يحتسب له الصوم من وقت نيته وما بعده دون ما تقدمه [أي من أول النهار]. الحاوي الكبير (٤٠٣/٣).

س (٢٠): لو نوى ليلة الثلاثين من رمضان صوم غد إن كان من رمضان؟

أجزأه إن كان من رمضان؛ لأن الأصل بقاء رمضان. الإقناع (٢٣٦/١).

س (٢١): ما المقصود بالإمساك؟ وإذا أكل الصائم ما لا يؤكل هل يفطر؟

ويحرم الأكل والشرب على الصائم عمداً لقوله تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ

الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾ [البقرة: ١٨٧]. فإن أكل أو شرب وهو ذاكراً للصوم، عالم بالتحريم، مختار غير مكره، سواء قل المأكول والمشروب بطل صومه؛ فإن أكل ناسياً أو

جاهلاً لم يفطر إن كان قريب عهد بالإسلام أو نشأ بعيداً عن العلماء، وإلا أفطر، والإمساك يشمل الإمساك عن الجماع وعن تعمد القيء وعن الاستمناء.

ويفطر الصائم بأكل ما لا يؤكل كالتراب أو الحصى أو الدراهم أو التبن أو الزجاجة؛ لأن الصوم هو الإمساك عن كل ما يصل إلى الجوف [المري فما دونه] باختياره ما يمكنه الاحتراز عنه، فإذا بلع البلغم الذي أخرجته من صدره أو رأسه أفطر عند الشافعية. ينظر المذهب (٢٣٥/١)، بحر المذهب (٢٨٤/٣)، ابن القاسم (ص: ١٣٧)، حاشية الباجوري (٥٥٣/١). ولم يفطر من بلغ البلغم عند الحنفية والمالكية: قال ابن حبيب: من تنخم ثم ابتلع نخامته من بين لهواته، أو من بعد فصولها إلى طرف لسانه، فلا شيء عليه، وقد أساء؛ لأن النخامة ليست بطعام ولا شراب، ومخرجها من الرأس. ينظر: التاج والإكليل (٤٢٦/٢)، وتبيين الحقائق شرح كنز الدقائق (٣٢٤/١).

س (٢٢): ما حكم من أكل أو شرب ناسياً؟ وحكم من كثر أكله ناسياً؟

لو أكل ناسياً للصوم لم يفطر وقد ورد عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - ﷺ -: " مَنْ نَسِيَ وَهُوَ صَائِمٌ فَأَكَلَ أَوْ شَرِبَ، فَلَيْتَمَ صَوْمُهُ، فَإِنَّمَا أَطْعَمَهُ اللَّهُ وَسَقَاهُ. " أخرجه مسلم ١٧١ - (١١٥٥) فلو كثر [أكله] فوجهان الأصح عند الرافعي يفطر؛ لأن النسيان مع الكثرة نادر، وعند النووي لا يفطر؛ لعموم الأخبار، وليس الصوم كالصلاة، [والقاعدة إذا اختلف الشيخان: الرافعي والنووي يُقَدَّم قول النووي]. كفاية الأخيار (ص: ١٩٩).

س (٢٣): ما حكم الصيام المعنوي عن الغيبة والنميمة وشهادة الزور والكذب...؟

وليصن الصائم لسانه عن الكذب والغيبة... هذا واجب على كل أحد، ويتأكد للصائم؛ لقوله ﷺ: (من لم يدع قول الزور والعمل به... فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه) رواه البخاري (١٩٠٣). ((رب صائم ليس له من صيامه إلا الجوع، ورب قائم ليس له من قيامه إلا السهر)، وفي (الصحيحين) (خ ١٩٠٤ - م ١١٥١): (إذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يجهل، فإن امرؤ قاتله أو شاتمه فليقل: (إني صائم). [الرفث: الفحش في القول]. النجم الوهاج (٣٢٠/٣).

س (٢٤): ما حكم من جامع عامداً؟ أو ناسياً؟ ومن استدأ في الجماع وقد طلع الفجر؟
المباشرة في الفرج في نهار رمضان من عامد مختار وإن لم يُنزل، وكذا الاستمنا،
مبطله للصوم، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُوا
الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبْشِرُوا بِهِ وَأَنْتُمْ عَلَىٰكُمْ فِي الْمَسْجِدِ﴾ [البقرة: ١٨٧]. سواء كان الجماع في
فرج، أو "في دبر" من رجل أو امرأة "أو دبر" بهيمة" لما صح من أمره ﷺ لمن جامع في
نهار رمضان بالإعتاق، فإن لم يجد فصيام شهرين متتابعين، فإن لم يستطع فإطعام ستين
مسكيناً.

أما من جامع ناسياً فهو كمن أكل ناسياً لا شيء عليه، ومن جامع جاهلاً أو مكرهاً
فالجماع غير مفطر في حقهما.
ومن طلع الفجر وهو مجامع، فاستدأ مع العلم بالفجر وجب عليه القضاء والكفارة،
وبه قال مالك، وأحمد رحمة الله عليهما. البيان، للعمراني (٥٢٦/٣)، المنهاج القويم
(ص: ٢٥٧).

س (٢٥): هل القِيء عمدًا يبطل الصوم؟
والقيء عمدًا يبطل الصوم، وإن تيقن أن شيئاً منه لم يرجع إلى جوفه، ولا بد أن يكون
عالمًا بالتحريم مختاراً، وإما إذا كان ناسياً أو حديث عهدٍ بإسلام، أو كان جاهلاً، أو نشأ
في بيئة بعيدة عن العلماء، أو كان مكرهاً، فلا يفطر. فإذا بلع شيئاً باختياره فقد أفطر، لحديث
((من ذرعه القيء فليس عليه قضاء ومن استقاء عمدًا فليقض)). رواه الترمذي، وحسنه وابن
حبان وصححه. [ذرحه: غلبه]. الإقناع (٢٣٧/١).

الدرس (٣): مفطرات الصوم

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد
مرحبًا بكم في الدرس الفقهي (٣) من سلسلة دروس: (ثلاثون درسًا فقهيًا للصائمين).

س (٢٦): ما حكم من طلع الفجر وفي فمه طعام لم يبلعه، أو كان مجامعًا فنزع؟

يصح صومه إن طرَح الطعام أو أمسكه بفيه، ومن طلع عليه الفجر مجامعًا فنزع حالًا، أو أنزل مَنِيَهُ المُتولد من مباشرة مباحة صح صومه.

س (٢٧): ما حكم صيام من أمسك طرفي النهار ولم يعرف اسمهما؟ وأكل فبان عدم غروب الشمس؟

لو أمسك الصائم جميع النهار بطرفيه وإن لم يعرف اسمهما، بأن يعرف أن أوله وقت طلوع الفجر وآخره وقت غروب الشمس ليتحقق إمساك جميع النهار، ولو نوى صوم الفرض بعد الفجر لم يصح صومه، ولو أكل معتقدًا الغروب فبان خلافه لزمه القضاء. حاشية الباجوري (٥٥٣/١).

س (٢٨): ما الأشياء التي يفطر بها الصائم؟

يفطر الصائم بعشرة أشياء:

(١)، (٢): ما وصل عمدًا إلى الجوف [المرئ فما دونه] والرأس.

(٣): الحُقنة في السبيلين (الْقُبْل والدُّبْر).

(٤): القيء عمدًا.

(٥) الوطء عمدًا في الفرج.

(٦) الإنزال عند المباشرة.

(٧) الحيض.

(٨) النفاس.

(٩) الجنون.

(١٠) الرِّدَّة.

س (٢٩): ما المقصود بالجوف؟

الجوف: [هو الباطن كالحلق [المرئ] والبطن والأمعاء، أو طريق الأذن إلى الدماغ].
فما وصل من طعام أو شراب وإن قلت كسمسة عمداً من مختارٍ عالمًا بالتَّحريم، ولا فرق بين ما يؤكل وما لا يؤكل حتى لو استنف تراباً أو ابتلع حصاة بطل صومه؛ لأن الصوم هو الإمساك عن كل ما يصل إلى الجوف. الإقناع (١/ ٢٣٧).

س (٣٠): ما الأشياء التي لا تؤثر على الصيام؟

ولا يضر اغتساله بالماء في حال صومه وإن وجد أثراً بباطنه، ولا يضر وصول ريقه من معدته إلى جوفه، أو وصول ذباب، أو بعوض، أو غبار طريق، أو غريلة دقيق جوفه؛ لعسر التحرز عنه [وعدم وجود القصد منه]. الإقناع (١/ ٢٣٧).

س (٣١): ما حكم سبقي ماء المضمضة أو الاستنشاق إلى جوفه؟

نظرنا إن بالغ الصائم أفطر وإلا فلا.

س (٣٢): ما حكم بقايا الطعام بين أسنان الصائم؟

إذا جرى به ريقه من غير قصد لم يفطر إن عجز عن تمييزه ومجه؛ لأنه معذور فيه غير مفرط.

س (٣٣): ما حكم لو ضُب ماء في حلق الصائم مكرهاً؟

لم يفطر، وكذا إن أكره حتى أكل أو شرب؛ لأن حكم اختياره ساقط.

س (٣٤): حكم القطرة في الأذن والأنف؟

القطرة في الأذن والأنف يفطر بها الصائم [عند الشافعية ولكن مجمع الفقه الإسلامي يقول: لا تفطر وإليه أميل؛ لأنها ليست منصوص عليها ولا بمعنى المنصوص]، أما قطرة العين فلا، ولو وجد طعمها في حلقه؛ لأن العين ليس بمنفذ مفتوح (معتاد)، والمنفذ المفتوح أصالة مثل الأذن والفم والأنف والدبر، والمنفذ المفتوح بواسطة جرح مثل المأمومة [وهي الضربة التي تبلغ أم الرأس] ولذلك لا يضر وصول الكحل من العين، أو الدهن أو ماء الغسل من تشرب مسام البشرة وكذا الحقن العضلية لا تفطر. يُنظر: الإقناع (١/ ٢٣٧).
وسياًتي الكلام عن الإبر المغذية في الدرس التاسع.

س (٣٥): حكم إدخال دواء في السبيلين؟

الحقنة: هي إدخال دواء أو نحوه في أحد السبيلين [القُبل والدبر].
فالتقطير في باطن الإحليل [مخرج البول] وإدخال عود أو نحوه فيه مفطر، وكالحقنة دخول طرف أصبع في الدبر حالة الاستنجاء فيفطر به إلا إن أدخل المبسور [المصاب بمرض الباسور عافانا الله منه] مقعدته بأصبعه فلا يفطر به كما صححه البغوي لاضطراره إليه. الإقناع (١/ ٢٣٧).

س (٣٦): ما حكم القيء؟

القيء ما خرج من المعدة عن طريق الفم، فمن كان عالمًا بتحريم القيء عمدًا وأقدم عليه باختياره فقد أفطر لحديث: ((من استقاء فليقض))، ولا يفطر كما لو غلبه القيء، وكذا لو اقتلع نخامة من الباطن ورمها، سواء اقتلعها من دماغه أو من باطنه؛ لأن الحاجة إلى ذلك تتكرر. الإقناع (١/ ٢٣٧).

س (٣٧): حكم الوطء في الفرج؟

ويفطر من أدخل حشفة أو قدرها من فاقدها (عمدًا) مختارًا عالمًا بالتحريم (في الفرج) ولو دُبْرًا من آدمي أو غيره أنزل أم لا. الإقناع (١/ ٢٣٧)، تحفة الحبيب (١/ ٢٢٣).

س (٣٨): هل يفطر بالوطء ناسيًا؟ أو بالإكراه؟ أو بالجهل؟

لا يفطر بالوطء ناسيًا وإن كثر، ولا بالإكراه عليه إن قلنا بتصوره وهو الأصح، ولا مع جهلٍ تحريمه كما سبق في الأكل. الإقناع (١/ ٢٣٧).

س (٣٩): ما المقصود بالإنزال عن مباشرة؟

من أفطر بالإيلاج بغير إنزال المنى، فقد أفطر بالإنزال من باب أولى، بخلاف ما لو أنزل المنى بالفكر أو الاحتلام لا يفطر؛ لأنه إنزال بغير مباشرة وحَرُمَ نحو لمس كُتُبَةٍ [من صائم] إن حركت شهوة خوف الإنزال وإلا فتركه أولى. يُنظر: كفاية الأخيار (ص: ٢٠٠)، الإقناع (١/ ٢٣٨).

س (٤٠): ما دليل تحريم الصيام على الحائض والنفساء؟

للإجماع على تحريمه وعدم صحة الصوم بوجوده، وكون الصوم لا يصح منها لا يدرك معناه؛ لأن الطهارة ليست مشروطة فيه. روى البخاري (٢٩٨) ومسلم (٨٠) عن أبي سعيد - رضي الله عنه - : أن رسول الله - ﷺ - قال في المرأة، وقد سئل عن نقصان دينها: (أليس إذا حاضت لم تصل ولم تصم). وتقضي الحائض والنفساء الصوم ولا تقضي الصلاة. روى البخاري (٣١٥) ومسلم (٣٣٥) واللفظ له، عن معاذة قالت: سألت عائشة - رضي الله عنها - فقلت: ما بال الحائض تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة؟ قالت: كان يصيبنا ذلك مع رسول الله - ﷺ - فنؤمر بقضاء الصوم، ولا نؤمر بقضاء الصلاة.

س (٤١): ما علة تحريم الصيام على المجنون والمرتد؟

لمنافاة الجنون والردة للعبادة، والردة أيضاً تخرج المكلف عن أهلية العبادة.

الدرس (٤): مستحبات الصوم

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد
مرحباً بكم في الدرس الفقهي (٤) من سلسلة دروس: (ثلاثون درساً فقهياً للصائمين).

س (٤٢): يُستحب في الصوم ثلاثة أشياء فما هي؟

(١) تعجيل الفطر (٢) تأخير السحور (٣) وترك الكلام الفاحش والباطل والشتم والغيبة...

س (٤٣): ما المقصود بتعجيل الفطر؟

إذا تحقق غروب الشمس لخبر الصحيحين عن سهل بن سعد -رضي الله عنه- أن رسول الله -ﷺ- قال: ((لا تزال أمتي بخير ما عجلوا الفطر)) زاد الإمام أحمد ((وأخروا السحور)) ولما في ذلك من مخالفة اليهود والنصارى، ويكره له أن يؤخره إن قصد ذلك ورأى أن فيه فضيلة، وإلا فلا بأس به، نقل النووي في المجموع عن الجويني.

س (٤٤): على ماذا يفطر الصائم؟ وماذا يستحب قوله عند فطره؟

ويسن كون الفطر على رطبٍ فإن لم يجده فعلى تمرٍ فإن لم يجده فعلى ماءٍ لخبر كان النبي ﷺ ((يفطر قبل أن يصلي على رطبات فإن لم يكن فعلى تمرات فإن لم يكن حساً حسوات من ماء فإنه طهور)) رواه الترمذي.
ويستحب أن يقول عند فطره: ((ذهب الضمأ، وابتلت العروق، وثبت الأجر إن شاء الله تعالى)). الإقناع (٢٣٨/١).

س (٤٥): ما الحكمة من تأخير السحور وما الدليل عليه؟

ما لم يقع في شك في طلوع الفجر لخبر رواه أحمد في مسنده: أنه ﷺ قال: ((لا تزال أمتي بخير ما عجلوا الإفطار وأخروا السحور)). (٥ / ١٤٧)، وروى ابن حبان: ((إن تأخير السحور من سنن المرسلين))؛ ولأنه أقرب إلى التقوى على العبادة فإن شك في ذلك كأن تردد في بقاء الليل لم يسن التأخير بل الأفضل تركه للخبر الصحيح دع ما يريبك إلى ما لا يريبك.

ويسن السحور لخبر الصحيحين، تسحروا فإن في السحور بركة ولخبر الحاكم في صحيحه استعينوا بطعام السحر على صيام النهار وبقيولة النهار على قيام الليل.

س (٤٦): بماذا يحصل السحور؟ ومتى يدخل وقته؟

يحصل بكثير المأكول وقليله ففي صحيح ابن حبان ((تسحروا ولو بجرعة ماء)) ويدخل وقت السحور بنصف الليل ذكره الرافعي. الإقناع (٢٣٨/١).

س (٤٧): ما المقدار الذي يتأخر إليه السحور؟ وما الحكمة من تأخيره؟

ويكون التأخير بحيث ينتهي من الطعام والشراب قبيل طلوع الفجر بقليل. لما رواه البخاري (٥٥٦) عن أنس ابن مالك رضي الله عنه: أن النبي ﷺ وزيد بن ثابت رضي الله عنه تسحرا، فلما فرغا من سحورهما، قام نبي الله ﷺ إلى الصلاة فصلّى. قلنا لأنس: كم كان بين فراغهما من سحورهما ودخولهما في الصلاة؟ قال: قَدَرُ مَا يَقْرَأُ الرَّجُلُ خَمْسِينَ آيَةً. كفاية الأخيار (ص: ٢٠١)، الإقناع (٢٣٨/١).

س (٤٨): ما الحكمة من تأخير السحور؟

هي التقوي على عبادة الصوم، وقد ذكرت هذه الحكمة سابقاً ولكن أعدتها للأهمية.

س (٤٩): ماذا يُقصد بترك الهجر من الكلام؟

أي الكلام الفاحش والباطل، كالشتم والغيبة ونحو ذلك، لما رواه البخاري (١٨٠٤) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزَّوْرِ وَالْعَمَلَ بِهِ، فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ فِي أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ) أي لا يترتب على إمساكه ثواب وإن سقط الواجب به، والزور: الباطل؛ لأنه ﷺ ((رَأَى رَجُلًا قَائِمًا فَسَأَلَ عَنْهُ فَقَالُوا هَذَا أَبُو إِسْرَائِيلَ نَذَرَ أَنْ يَقُومَ وَلَا يَقْعُدَ، وَلَا يَسْتَظِلَّ، وَلَا يَتَكَلَّمَ، وَيَصُومُ فَقَالَ ﷺ مَرَوْهُ أَنْ يَتَكَلَّمَ، وَلَيْسْتَظِلَّ وَلَيَقْعُدَ، وَلَيْتَمَ صَوْمُهُ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَلِهَذَا يَكْرَهُ صَمْتَ الْيَوْمِ إِلَى اللَّيْلِ. الإقناع (٢٣٨/١).

س (٥٠): ماذا يُستحب للصائم في رمضان عموماً؟

وأن يكثر من تلاوة القرآن ومدارسته بأن يقرأ على غيره، ويقرأ غيره عليه في رمضان لما في الصحيحين إن جبريل كان يلقي النبي ﷺ في كل سنة في رمضان حتى ينسلخ فيعرض عليه ﷺ القرآن. الإقناع (٢٣٩/١).

ويستحب في رمضان التوسعة على العيال والإحسان إلى الأرحام والجيران، وإكثار الصدقة والتلاوة والمدارسة للقرآن، وأداء العُمره، والاعتكاف لا سيما العشر الأواخر.

الدرس (٥): الأيام المنهي عن صيامها

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد
مرحبًا بكم في الدرس الفقهي (٥) من سلسلة دروس: (ثلاثون درسًا فقهيًا للصائمين).

س (٥١): ويحرم صيام خمسة أيام فما هي؟

العيدان، وأيام التشريق الثلاثة.

والعيدان: هما الفطر والأضحى بالإجماع المستند إلى نهى الشارع ﷺ وفي خبر
الصحيحين، ومن صامهما يستحق الإثم، ولا فرق بين أن يصومهما تطوعًا أو عن
واجب [ككفارة، أو قضاء رمضان] أو عن نذر.

س (٥٢): ولو نذر صوم العيدين؟

لم ينعقد نذره، حتى نقل الإمام [الجويني] عن القفال أن الأوقات المنهي عنها لا بد
أن يأتي فيها بمناف للصوم.

س (٥٣): ما هي أيام التشريق؟

وهي ثلاثة أيام بعد يوم النحر، وكما يحرم صوم العيدين يحرم صوم أيام التشريق وهذا
هو الجديد الصحيح؛ لأن النبي ﷺ، (نهى عن صيامهما) وقد ورد، (إنها أيام أكل وشرب
وذكر الله تعالى) وفي القديم أنه يجوز للمتمتع العادم للهدي أن يصوم أيام التشريق وهي
المشار إليها في قوله تعالى: (فصيام ثلاثة أيام في الحج)

(ورد عن عائشة وابن عمر رضي الله عنهما) أنهما قال لم يرخص في أيام التشريق أن يصمن إلا
لمن لم يجد الهدى) واختار النووي هذا القول وصححه ابن الصلاح قبله والمذهب أنه لا
يجوز، فإن قلنا بالقول القديم فهل يجوز لغير المتمتع صومها فيه وجهان الصحيح التحريم
والله أعلم. كفاية الأخيار (ص: ٢٠٢)، الإقناع (١/ ٢٣٩).

س (٥٤): ما هو يوم الشك؟ وما حكم صيامه؟

يوم الشك هو يوم الثلاثين من شعبان، حيث لم تثبت رؤية الهلال، فيحرم صوم يوم الشك
تطوعًا بلا سبب، وهو المعتمد في المذهب، ويعتبر مكمل لعدة شعبان، وكذا يحرم صومه

تحريراً؛ لأجل رمضان قاله البندنجي لقول عمار بن ياسر رضي الله عنه من صام يوم الشك فقد عصى أبا القاسم).

س (٥٥): لو صام يوم الشك؟

لم يصح في الأصح قياساً على صوم يوم العيد بجامع التحريم، وقيل: يصح؛ لأنه قابل للصوم في الجملة بخلاف يوم العيد.

س (٥٦): لو نذر صوم يوم الشك؟

لم يصح على الأصح.

س (٥٧): فإن قيل هلاً استحب صوم يوم الشك إذا أطبق الغيم خروجاً من خلاف الإمام أحمد حيث قال بوجوب صومه؟

أجيب بأننا لا نراعي الخلاف إذا خالف سنة صريحة وهي هنا خبر ((إذا غم عليكم فأكملوا عدة شعبان ثلاثين)). الإقناع (١/٢٣٩).

س (٥٨): ما الذي يستثنى في صوم يوم الشك؟

أن يوافق يوم الشك ما يعتاد صومه تطوعاً بأن كان يسرد الصوم أو يصوم يوماً معيناً كالاثنين والخميس [ويوم الثلاثاء أو الجمعة هو أول رمضان] أو يصوم يوماً ويفطر يوماً وحجته قوله ﷺ: (لا تقدموا [أي: لا تتقدموا] رمضان بصوم يوم ولا يومين إلا رجل كان يصوم صوماً فليصمه).

ويدخل في الاستثناء ما إذا صام يوم الشك عن نذر أو قضاء مسارعة إلى براءة الذمة، أو كان له سبب، فجاز كنظيره من الصلوات في الأوقات المكروهة، وليس من الأسباب الاحتياط لرمضان بلا خلاف. كفاية الأخيار (ص: ٢٠٢)، الإقناع (١/٢٣٩).

س (٥٩): ما حكم الوصل في الصيام؟

في المذهب الشافعي الأصح أن النهي عن الوصل نهى تحريم، فالفطر بين الصومين واجب إذ الوصال في الصوم فرضاً كان أو نفلاً حرام؛ للنهي عنه في الصحيحين، وهو أن يصوم يومين فأكثر ولا يتناول بالليل مطعوماً عمداً بلا عذر ذكره النووي في المجموع. وينظر: الإقناع، للخطيب الشربيني (١/٢٤٠). وجمهور العلماء على كراهة الوصل في الصيام.

الدرس (٦): القضاء والكفارة في الصيام

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد
مرحبًا بكم في الدرس الفقهي (٦) من سلسلة دروس: (ثلاثون درسًا فقهيًا للصائمين).

س (٦٠): ما المقصود بالقضاء والكفارة في الصوم؟

تعريف القضاء في الصيام هو: فعل الصيام بعد خروج وقته.
تعريف الكفارة في الصيام هي: فعل شيء ما بسبب ارتكاب محظور.

س (٦١): حكم من وطء في نهار رمضان؟

تجب الكفارة والقضاء كلاهما على من أفسد صوم يوم من رمضان بجماع يأثم به؛
لأنه صائم؛ ولأن الوطء مما ينافي الصوم في أركانه.

س (٦٢): ما شروط الجماع الذي تُوجب القضاء والكفارة؟

وقد ذكر الفقهاء لهذا الوطء (الجماع) أربعة عشر شرطًا هي:
أولاً: أن يكون ناويًا للصوم، فلو ترك النية ليلاً لم يصح صومه ولكن يجب عليه
الإمساك؛ فإذا أتى امرأة في هذه الحالة نهارًا لم تجب عليه الكفارة؛ لأنه ليس بصائم
حقيقة.

ثانيًا: أن يكون عامدًا فلو أتاها ناسيًا لم يبطل صومه وليس عليه قضاء ولا كفارة.
ثالثًا: أن يكون مختارًا، فلو أُكْرِه على الجماع لم يبطل صومه.
رابعًا: أن يكون عالمًا بالتحريم وليس له عذر مقبول شرعًا في جهله، فلو صام
وكان حديث عهد بإسلام أو نشأ بعيدًا عن العلماء وجامع في هذه الحالة لم يبطل
صومه.

خامسًا: أن يقع منه الجماع في صيام رمضان أداء بخصوصه، [أي صيام رمضان
هذا العام الذي هو] أما في جماعه في صوم النفل أو النذر أو القضاء فإن الكفارة لا
تجب عليه ولو كان عامدًا.

سادسًا: أن يكون الجماع وحده مستقلًا في إفساد الصوم، فلو أكل في حال تلبسه
بالفعل [أي بالجماع] فلا كفارة عليه، وعليه القضاء فقط.

سابعاً: أن يكون آثاماً بهذا الجماع بأن كان مكلفاً عاقلاً، أما إذا كان صبيّاً وفعل ذلك وهو صائم فإنه لا كفارة عليه، ومن ذلك ما لو كان مسافراً ثم نوى الصيام وأصبح صائماً فأفطر في أثناء اليوم بالجماع فإنه لا كفارة عليه بسبب رخصة السفر وعليه القضاء فقط.

ثامناً: أن يكون معتقداً صحة صومه فلو أكل ناسياً فظن أن هذا مفطر ثم جامع بعد ذلك عمداً فلا كفارة عليه وإن بطل صومه ووجب عليه القضاء.

تاسعاً: ألا يُصيبه جنونٌ بعد الجماع وقبل الغروب، فإذا أصابه ذلك الجنون فلا كفارة عليه.

عاشراً: أن يُقدِّم على هذا الفعل بنفسه، فلو فرض أنه كان نائماً وَعَلَتَهُ امرأته، فأتاها وهو على هذه الحالة فإنه لا كفارة عليه إلا إن أغراها على هذا العمل.

إحدى عشر: ألا يكون مخطئاً، فلو جامع ظاناً بقاء الليل أو دخول المغرب ثم تبين أنه جامع نهاراً فلا كفارة عليه وإن وجب عليه القضاء والإمساك.

اثنا عشر: أن يكون الجماع بإدخال الحشفة أو قدرها من مقطوعها (إذا قطعت حشفته كلها أو قطع بعضها يُقدر له حشفةٌ قدر حشفته المقطوعة، سواء كانت كبيرة أو صغيرة) فلو لم يدخلها أو أدخل بعضها فقط لم يبطل صومه، وإذا أنزل في هذه الحالة فعليه القضاء فقط، ولكن يجب عليه الإمساك، فإذا لم يُمسك بقية اليوم فقد استحق الإثم.

ثلاثة عشر: أن يكون الجماع في فرجٍ ذُبِرًا كان أو قُبُلًا ولو لم ينزل، فلو وطء في غير ما ذكر [القُبُل أو الدُّبُر] كالأستمناء والمباشرة فيما دون الفرج المفضية إلى الإنزال، فلا كفارة عليه.

أربعة عشر: أن يكون فاعلاً لا مفعولاً، فلو أتى أنثى أو غيرها فالكفارة على الفاعل دون المفعول مطلقاً، وإذا طلع الفجر وهو يأتي زوجته، فإن نزع حالاً صح صومه، وإن استمر قليلاً بعد ذلك فعليه القضاء والكفارة إن علم بالفجر وقت طلوعه، أما إن لم يعلم فعليه القضاء دون الكفارة.

ينظر: الإقناع (٢٣٩/١-٢٤٠)، وحاشية الحبيب (٣٨٨/٢-٣٨٩). الشرح المنهجي المعاصر لألفاظ الفقيه أبي شجاع الشافعي (ص: ٤٠٦-٤٠٨).

س (٦٣): حكم من جامع في يومين ماذا يلزمه من الكفارة؟

ومن جامع في يومين لزمه كفارتان؛ لأن كل يوم عبادة مستقلة، فلا تتداخل كفارتان؛ سواءً أكفر عن الجماع الأول قبل الثاني أم لا، كحجتين جامع فيهما، فلو جامع في جميع أيام رمضان لزمه كفارات بعددها، فإن تكرر الجماع في يوم واحد فلا تعدد عليه الكفارات كمن جامع بأربع زوجات؛ لأن الإفساد للصوم حصل بالوطء الأول فقط. ينظر: الإقناع (٢٤٠/١).

س (٦٤): وقوع السفر بعد الجماع هل يؤثر في إسقاط كفارة الجماع؟

وحدوث السفر ولو طويلاً بعد الجماع لا يسقط الكفارة؛ [كرجل جامع زوجته في نهار رمضان ثم أنشأ سفرًا]؛ لأن السفر المنشأ في أثناء النهار لا يبيح الفطر فلا يؤثر فيما وجب من الكفارة، وكذا حدوث المرض لا يسقط الكفارة [إذا جامع المريض]؛ لأن المرض لا ينافي الصوم فيتحقق هتك حرمة. ينظر: الإقناع (٢٤٠/١).

س (٦٥): ما كفارة الجماع في نهار رمضان؟

(١) عتق رقبة مؤمنة (٢) صيام شهرين متتابعين (٣) إطعام ستين مسكيناً.

س (٦٦): ما شروط الرقبة في كفارة الجماع في نهار رمضان؟

عتق رقبة مؤمنة، سليمة من العيوب المضرة بالعمل والكسب، والمقصود عتق رقبة عبد مؤمن أو أمة مؤمنة فلا تُجزئ الكافرة، وقيل: يشترط أن تكون سليمة من العيوب المضرة كالعمى والبكم والجنون، وإن لم يجدها كأن لم يقدر على ثمنها. وحجة ذلك ما رواه الشيخان (أن رجلاً جاء إلى رسول الله ﷺ فقال: هلكت، فقال: وما أهلكك؟ فقال: وقعت على امرأتي [جامعتهما] في رمضان فقال هل تجد ما تعتق [تحرر] رقبة [أي إنساناً مملوكاً من رقة العبودية] قال: لا، فقال هل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين قال: لا، فقال: هل تجد ما تطعم ستين مسكيناً قال لا ثم جلس فأتى النبي ﷺ بعرق فيه تمر فقال تصدق بهذا فقال على أفقر منا فوالله ما بين لابتيها أهل بيت أحوج

إليه منا فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت أنيابه [ظهرت أنيابه وهي كناية عن شدة ضحكك ﷺ] ثم قال: اذهب فأطعمه أهلك).

س (٦٧): من عجز عن جميع كفارة الجماع في نهار رمضان ماذا يلزمه؟

من عجز عن جميع كفارة الجماع استقرت في ذمته؛ لأنه ﷺ أمر الأعرابي بأن يكفر بما دفعه إليه مع إخباره بعجزه فدل على أنها ثابتة في الذمة؛ لأن حقوق الله تعالى المالية إذا عجز عنها العبد وقت وجوبها فإن كانت لا بسبب من العبد كزكاة الفطر لم تستقر في ذمة العبد، وإن كانت بسبب من العبد استقرت في ذمته، ككفارة الظهار والقتل. ينظر: كفاية الأخيار (ص/٢٠٤)، الإقناع (١/٢٤١).

س (٦٨): من بدأ في كفارة الجماع بصوم أو إطعام ثم قدر على عتق الرقبة؟

لو شرع [بدأ] المُجامع بالكفارة بصوم أو إطعام ثم قدر على المرتبة المُقدَّمة [كعتق الرقبة المؤمنة] لم تلزمه على الأصح، ولكن يندب له فعلها كمن شرع في الصوم ثم وجد الرقبة نُدب عتقها، ولو شرع في الإطعام ثم قدر على الصوم ندب له صيام شهرين متتابعين. ينظر: كفاية الأخيار (ص/٢٠٤)، الإقناع (١/٢٤١).

س (٦٩): لو كان من تلزمه الكفارة فقيرًا فهل يجوز له صرفها إلى أهله؟

فيه وجهان: أحدهما نعم للحديث السابق، والصحيح أنه لا يجوز كالزكاة وسائر الكفارات، وإما قوله في الحديث ((أطعمه أهلك)) فقد صرفها له ﷺ صدقة؛ لكون السائل قد أخبره عن فقره، أو قد يكون هذا من خصوصية ذلك الرجل، ويستفاد من فعله ﷺ مع الأعرابي جواز دفع الكفارة عن الغير بإذنه كما أنه يجوز للمتطوع صرفها إلى أهل المُكفر [كأهل الأعرابي في الحديث]. ينظر: الإقناع (١/٢٤١).

س (٧٠): كيف يكون تتابع صيام شهرين متتابعين في كفارة الجماع في نهار رمضان؟

ولا بد من تتابع هذين الشهرين بحيث لو أفسد يومًا في أثائها ولو بعذر شرعي كسفر صار صيامه نفلاً ووجب عليه استئنافها لانقطاع التتابع الواجب فيها. فإن لم يستطع صيامها أصلاً أو استطاع صيامها متفرقين، ومعنى عدم استطاعته عدم قدرته لحصول مشقة له لا تحتمل عادة، انتقل إلى إطعام ستين مسكينًا.

س (٧١): كم مقدار ما يُعطى للمسكين أو الفقير في كفارة الجماع في نهار رمضان؟
أي لكل مسكين أو فقير أي ما يُجزئ في صدقة الفطر، كالقمح والشعير، [والمد هو ربع صاع الفِطْرَة، من غالب قوت البلد من حنطة أو شعير، ويزن ما يسعه ٦٠٠ غراماً تقريباً. ويخرج هذا من التركة كالديون، فإن لم يكن للميت مال جاز الإخراج عنه، وتبرأ ذمته، ويُشترط في المد أن يكون فاضلاً عن قوته وقوت خادمه كزكاة الفطر.]
ويجب ألا يكون في المساكين والفقراء من تلزمه نفقته إن كان الجاني في الصوم هو المكفر عن نفسه، أما إن كَفَّر عنه غيره فيصح أن يكون عيال ذلك الجاني في الصوم من ضمن المساكين الذي تُعطى لهم الكفارة.

الدرس (٧): أحكام صيام أصحاب الأعذار

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد
مرحبًا بكم في الدرس الفقهي (٧) من سلسلة دروس: (ثلاثون درسًا فقهيًا للصائمين).

س (٧٢): من مات وعليه صيام من رمضان قبل تَمَكُّنه من القضاء لبقاء عذره؟

من مات (مسلمًا) وعليه صيام من رمضان قبل تَمَكُّنه من القضاء بأن مات وعذره قائم
كاستمرار المرض فلا قضاء ولا فدية ولا إثم عليه، وخرج بقيد (مسلمًا) فيما لو ارتد ومات
لم يُصم عنه، ويتعين الإطعام قطعًا.

س (٧٣): من مات مُسْلِمًا وعليه صيام من رمضان وقد تَمَكَّن من القضاء؟

وجب تدارك ما فاتته. وتداركه فيه قولان:

الأول وهو المذهب الجديد: يُخْرِجُ من تركته لكل يومٍ مُدٍ من طعام (٦٠٠ جرام بر).
الثاني وهو المذهب القديم وهو المعتمد: يجب أن يُصام عنه أي يصوم عنه وليه بل يستحب
له ذلك، قال النووي عن القول القديم هو أظهر بل الصواب الذي ينبغي الجزم به؛ لصحة
الأحاديث فيه وليس للجديد حجة، والحديث الوارد في الإطعام ضعيف لخبر الصحيحين
(من مات وعليه صيام صام عنه وليه) [البخاري: ١٨٥١] ومسلم (١١٤٨)، وفي صحيح
مسلم أنه ﷺ قال لامرأة قالت له: إن أُمِّي ماتت وعليها صوم نذر، أفاصوم عنها؟ قال صومي
عن أمك.

وقال في المجموع ومذهب الحسن البصري أنه لو صام عنه ثلاثون بالإذن يومًا واحدًا
أجزأه. ولا يدخل في القضاء من مات مُسْلِمًا وعليه صلاة أو اعتكاف لم يفعل عنه
ذلك ولا فدية له لعدم ورود النص بذلك. ينظر: كفاية الأخيار (ص: ٢٠٤)، الإقناع
(١/٢٤١-٢٤٢).

س (٧٤): ماذا على الشيخ الذي عجز عن الصوم؟ والمريض الذي لا يُرْجى برؤه؟

يجوز الفطر في رمضان للشيخ الكبير الذي يَجْهَدُ الصوم، وتلحقه به مشقة شديدة،
وكذا المريض الذي لا يُرْجى برؤه؛ لأنه لا يجب الصوم عليهما لقوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ
عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ [الحج: ٧٨]. ويجب عليهما عن كل يوم مُدٍ من طعام [ملأ كف

الرجل المتوسط من البر، وقدره أبو شجاع - رحمه الله - بالوزن والأصل بالكيل؛ لأن التقدير بالوزن أضبط ويحفظ والصَّاع بالوزن العصري ٢٤٠٠ جرام تقريبًا والصَّاع أربعة أمداد فيكون المد هو ٦٠٠ جرام تقريبًا.

دليل ما سبق ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: الشيخ الكبير يطعم عن كل يوم مسكينًا، وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: من أدركه الكبر فلم يستطع صوم رمضان فعليه لكل يوم مُدٌّ من قمح، وقال ابن عمر رضي الله عنهما: إذا ضعفت عن الصوم أطعم عن كل يوم مُدٌّ، ومن لا يستطيع الصوم لمرض يخاف زيادته ويرجو برؤه لم يجب عليه الصوم أيضًا، فإذا برأ [شفاه الله تعالى] وجب عليه القضاء لقوله تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ [البقرة: ١٨٤]. ينظر: كفاية الأخيار (ص: ٢٠٥).

س (٧٥): الحامل والمرضع إن خافتا على أنفسهما ماذا عليهما؟

المرضع [ولو مُستأجرة أو متبرعة] والحامل [ولو من زنا] إن خافتا على أنفسهما من الصوم أفطرتا وعليهما القضاء دون الكفارة [كالمريض المرجو له الشفاء]، روى الترمذي (٧١٥) وأبو داود (٢٤٠٨) وغيرهما، عن أنس ابن مالك الكعبي رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: (إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَضَعَ عَنِ الْمُسَافِرِ الصَّوْمَ وَشَطْرَ الصَّلَاةِ، وَعَنِ الْحَامِلِ أَوْ الْمُرْضِعِ الصَّوْمَ). [وضع: خفف بتقصير الصلاة، ورخص في الفطر مع القضاء. شطر: نصف الصلاة الرباعية]. الإقناع (١/٢٤٢).

س (٧٦): الحامل والمرضع إن خافتا على أولادهما ماذا عليهما؟

وإن خافتا المرضع والحامل على أولادهما كأن يقل اللبن فيهلك الولد، وخافت الحامل إسقاط حملها أفطرتا ولزمتها مع القضاء الفدية في الأظهر، أي: الكفارة فتطعم عن كل يوم مسكينًا، لقوله تعالى: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ [البقرة: ١٨٤]. ووجوب الفدية [الكفارة] عليهما بسبب الإفطار خوفًا على الغير لا على النفس. وإن كانت المرضع أو الحامل مسافرتين أو مريضتين أفطرتا ووجب عليهما (القضاء) للإفطار دون الكفارة عليهما. الإقناع (١/٢٤٢).

س (٧٧): من أفطر لإنقاذ آدمي معصوم أو حيوان مُحترَم ماذا عليه؟

من أفطر لإنقاذ آدمي معصوم أو حيوان مُحترَم [لا يباح قتله آدمياً كان أو غيره؛ صوتاً للروح أو غيرها من التَّلف] مُشرفٌ على الهلاك بغرقٍ أو غيره فيجب عليه الفطر إذا لم يمكنه تخليصه إلا بفطره، فهو فطر ارتفق به شخصان وهو حصول الفطر للمضطر والخلاص لغيره، فيجب عليه الفدية مع القضاء كالمرضع الذي أفطرت لقلّة اللبن عن ولدها الرضيع. ينظر: الإقناع (٢٤٢/١).

س (٧٨): من أخر قضاء رمضان مع إمكانه حتى دخل عليه رمضان آخر ماذا عليه؟

لزمه مع القضاء لكل يوم مد؛ لأن سِتَّةً من الصحابة رضي الله عنهم قالوا: بذلك، ولا مخالف لهم، ويأثم بهذا التأخير. قال في المجموع: ويلزمه المد بدخول رمضان [آخر]، أما من لم يمكنه القضاء لاستمرار عذره حتى دخل رمضان فلا فدية عليه بهذا التأخير. ينظر: الإقناع (٢٤٢/١).

س (٧٩): علة القول بالفدية في: تأخير قضاء رمضان، والشيخ الهرم، والمرضع**والحامل؟**

وجوب الفدية في تأخير قضاء رمضان مع إمكان القضاء؛ [للتأخير].

وفدية الشيخ الهرم ونحوه؛ لأصل الصوم [أي: لتركه الصوم].

وفدية المرضع والحامل؛ لتفويت فضيلة الوقت [أي وقت أداء صيام رمضان].

ويتكرر المد إذا لم يخرج به بتكرار السنين؛ لأن الحقوق المالية لا تتداخل.

س (٨٠): من أخر قضاء رمضان مع إمكانه حتى دخل رمضان آخر فمات ماذا عليه؟

أُخرج من تركته على الجديد السابق لكل يوم مدان: مد لفوات الصوم، ومد للتأخير، وعلى القديم [وهو ما رجحه النووي وهو معتمد المذهب] إذا صام عنه الولي حصل تدارك أصل الصوم، ووجب فدية للتأخير. ينظر: الإقناع (٢٤٤/١).

س (٨١): إلى مَنْ تُصرف فدية الصيام؟

ومصرف الفدية الفقراء والمساكين فقط دون بقية الأصناف الثمانية المارة في قسم

الصدقات لقوله تعالى ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ﴾ [البقرة: ١٨٤]. والفقير

أسوأ حالاً منه فإذا جاز صرفها إلى المسكين فالفقير أولى، ولا يجب الجمع بينهما [الفقير والمسكين]، وله الصَّرف أمداد من الفدية إلى شخص واحد؛ لأن كل يوم عبادة مستقلة فالأمداد بمنزلة الكفارات، بخلاف المد الواحد لا يجوز صرفه إلى شخصين؛ لأن كل مد فدية تامة. ينظر: الإقناع (٢٤٤/١).

س (٨٢): حكم صيام المريض الذي لا يُرجى برؤه، والمسافر في غير معصية؟

وللمريض الذي لا يطيق الصوم مع المرض لما يجده من الجهد والمشقة أن يفطر ثم يقضي ما فاته عند صحته، أما المريض الذي لا يُرجى برؤه فله أن يفطر أيضاً لقوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ [الحج: ٧٨]. ولكن يجب أن يطعم عن كل يوم مد من طعام.

وللمسافر في غير معصية سفرًا يجوز معه قصر الصلاة أن يصوم إن شاء أو يفطر لما روت عائشة رضي الله عنها أن حمزة بن عمرو الأسلمي قال: يا رسول الله أصوم في السفر؟ فقال رسول الله ﷺ: ((إن شئت فصم وإن شئت فأفطر)). فيجوز للمسافر الفطر إذا لم يتضرر به، ولكن الصوم أفضل لما فيه من براءة الذمة، وعدم إخلاء الوقت عن العبادة؛ ولأنه الأكثر من فعله ﷺ أما إذا تضرر به لنحو مرض أو ألم يشق عليه احتماله فالفطر أفضل، لما في الصحيحين أنه ﷺ رأى رجلاً صائماً في السفر قد ظلل عليه فقال: ((ليس من البر أن تصوموا في السفر)). نعم إن خاف من الصوم تلف نفس أو عضو أو منفعة حرم عليه الصوم كما قاله الغزالي في المستصفى.

والمسافر إذا لم يتضرر بالصوم في الحال، ولكن يخاف الضعف لو صام، وكان سفر حج أو غزو فالفطر أفضل. ينظر: الإقناع (٢٤٤/١-٢٤٥).

الدرس (٨): أحكام صلاة التراويح

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد
مرحباً بكم في الدرس الفقهي (٨) من سلسلة دروس: (ثلاثون درساً فقهياً للصائمين).

س (٨٣): فضل صلاة التراويح (قيام الليل، التهجد) وكم عدد ركعاتها؟

وتسمى التراويح قيام رمضان، وهي عشرون ركعة في كل ليلة من ليالي رمضان، يصلي كل ركعتين بتسليمة، وسميت كل أربع منها ترويجة؛ لأنهم كانوا يتروحون عقبها أي يستريحون. ودليل الـ ٢٣ ركعة حديث ابن عباس -رضي الله عنهما- ((أن النبي -ﷺ- كان يُصلي في شهر رمضان عشرين ركعة)) [أخرجه ابن أبي شيبة والبيهقي وقال: هو ضعيف]؛ ولأن عمر أمر أبي بن كعب أن يُصلي بالناس بثلاثٍ وعشرين ركعة. [أخرجه مالك والبيهقي]، ولكن الصحيح: أن السنة في التراويح أن تكون إحدى عشرة ركعة، يصلي عشرًا شفعا، يسلم من كل ركعتين، ويوتر بواحدة، ودليله حديث عائشة -رضي الله عنها- قالت: ((كان النبي -ﷺ- لا يزيد في رمضان ولا في غيره على إحدى عشرة ركعة)). ولضعف حديث ابن عباس السابق؛ ولأن أمر عمر لأبي بن كعب إنما روي من طريق يزيد بن رومان، قال: ((كان الناس يصلُّون في عهد عمر في رمضان ثلاثاً وعشرين ركعة)) [أخرجه مالك والبيهقي]، ويزيد بن رومان لم يدرك عهد عمر، فيكون في الحديث انقطاع، ولكن روى مالك في (الموطأ) بإسناد من أصح الأسانيد ((أن عمر بن الخطاب أمر تميمًا الداري وأبي بن كعب أن يقوموا بالناس بإحدى عشرة ركعة)). [أخرجه مالك].

والأقرب يُترك الناس وما اختاروا لأنفسهم في كل بلد من عدد ركعات صلاة التراويح؛ حتى لا يقع الخلاف والنزاع في أمرٍ فيه سعة.

س (٨٤): لو صلى أحدهم بثلاثٍ وعشرين ركعةً أو بأكثر من ذلك هل ينكر عليه؟

لا يُنكر عليه لحديث: ((صلاة الليل مثنى مثنى، فمن خشي الفجر فليوتر بواحد)).

س (٨٥): حكم صلاة التراويح؟

سنة مؤكدة؛ لأنها من قيام رمضان، وقد قال النبي -ﷺ- ((من قام رمضان إيماناً واحتساباً غُفر له ما تقدم من ذنبه)).

س (٨٦): هل صلى النبي ﷺ - صلاة التراويح؟

نعم، صلى النبي ﷺ - صلاة التراويح مرتين واختلفوا في الليلة التي لم يخرج لها هل هي الليلة الثالثة أم الليلة الرابعة، فلما سأل رسول الله ﷺ - قال: ((خشيت أن تُفرض عليكم)) [أخرجه مسلم] فبقيت الأمة لا تُقام فيها صلاة التراويح جماعة، حتى جمعهم أمير المؤمنين عمر بن الخطاب على تميم الداري وأبي بن كعب - رضي الله عنهما -.

س (٨٧): لو اختار جماعة المسجد إمامًا وقالوا له أقصر القراءة والركوع والسجود**وزد في عدد الركعات، أو العكس صل بنا إحدى عشر وزد في القراءة فما الحكم؟**

يجوز ذلك، لعموم حديث رسول الله ﷺ - ((يسروا ولا تُعسروا))، وعموم حديث ((إذا أم أحدكم الناس فليخفف))، وأما طول القراءة وقد ارتضوا ذلك من إمامهم فالأمر فيه سعة، فقد وجد من القراءة المعاصرين من يختم القرآن في كل ثلاثة أيام في رمضان ومساجدهم تمتلئ، ووجد من يختم في أسبوع، ولا يقصد هذه المساجد إلا محب ورضي بذلك التطويل في القراءة.

س (٨٨): حكم إقامة صلاة الليل في البيت في غير رمضان؟

يجوز، فقد صلى النبي ﷺ - بآبن عباس - رضي الله عنهما - [أخرجه البخاري ومسلم]، وصلى مرة بآبن مسعود - رضي الله عنه - [أخرجه البخاري ومسلم]، ومرة صلى بحذيفة بن اليمان - رضي الله عنه - [أخرجه أحمد وأبو داود وصححه الألباني]، لكنه لم يتخذ ذلك سنة راتبية.

س (٨٩): من صلى مع إمام يصلي التراويح بـ ٢٣ ركعة، ثم جلس عند الثانية عشر**ينتظر الإمام حتى يُصَلِّ الإمام الوتر ثم يوتر معه هل يُحسب له قيام ليلة؟**

الظاهر لا يحسب له قيام ليلة؛ لأنه ترك جزءاً من صلاته مع إمامه وفي الحديث: قال رسول الله ﷺ - ((من قام مع الإمام حتى ينصرف كُتِبَ له قيام ليلة))، [أخرجه الخمسة إلا ابن ماجه، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح، وصححه الألباني وقال شعيب الأرنؤوط إسناده ضعيف. والزيادة من هذا الإمام على إحدى عشرة ركعة ليس منهياً عنها، وحينئذ نتابع الإمام.

متى نترك متابعة الإمام في الزيادة؟ إذا كانت في صلاة الفرض، مثل أن يصلي الإمام الفجر ثلاثاً فإننا لا نتابعه في الزيادة ونجلس ننتظره حتى يتشهد، ونسلم معه، أو ننوي مفارقة الإمام ونكمل الصلاة لأنفسنا ونسلم.

س (٩٠): متى تبدأ صلاة التراويح؟

بعد صلاة العشاء وحتى وقت الفجر، ومن صلى العشاء جمع تقديم مع المغرب فقد بدأ في حقه صلاة التراويح، وتنتهي صلاة الوتر بطلوع الفجر؛ لحديث رسول الله -ﷺ- ((فإذا خشي أحدكم الصبح صلى واحدة، توتر له ما قد صلى)). [أخرجه البخاري ومسلم].

س (٩١): من طلع عليه الفجر ولم يوتر؟

صلى في الضحى وترًا مشفوعًا بركعة، فإذا كان من عادته أن يوتر بثلاث صلى أربعًا، وإذا كان من عادته أن يوتر بخمس صلى ستًا وهكذا لحديث عائشة -رضي الله عنها- ((أن رسول الله -ﷺ- كان إذا غلبه نوم أو وجع عن قيام الليل صلى من النهار ثنتي عشرة ركعة)). [أخرجه مسلم الحديث (١٣٩ / ٧٤٦)]. أما من لم يوتر قبل صلاة الفجر فله أن يوتر بنفس عدد ركعات الوتر، لفعل الصحابة رضي الله عنهم.

س (٩٢): أيهما أفضل الوتر أول الليل أو آخره؟

من طمع أن يقوم من آخر الليل فالأفضل تأخير الوتر لحديث رسول الله -ﷺ- ((الوتر ركعة من آخر الليل))، ومن خاف ألا يقوم أوتر قبل أن ينام؛ لحديث أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: أوصاني خليلي -ﷺ- بثلاث: ركعتي الضحى، وأن أوتر قبل أن أنام، وصيام ثلاثة أيام من كل شهر)). [أخرجه البخاري ومسلم].

س (٩٣): من جاء والناس يصلون التراويح وهو لم يصل العشاء؟

يدخل مع الإمام في التراويح بنية العشاء، فإذا سلم قام وأتى ركعتين؛ إكمالاً للفريضة إلا أن يكون مسافرًا فيسلم مع الإمام، ثم يدخل معه في التراويح بنية راتبة العشاء، إن لم يكن مسافرًا، فإذا صلى راتبة العشاء، دخل مع الإمام بنية التراويح، ولا يضر اختلاف النوايا بين الإمام والمأموم.

س (٩٤): ما أفضل التطوعات؟

تختلف التطوعات باختلاف الفاعل، وباختلاف الزمن، والمكان، فالجهاد أفضل في حق شخص، والعلم أفضل في حق حاذق حافظ مجتهد، والمكان له علاقة فإذا وجد مكان انتشر فيه الجهل فالعلم أفضل، وإذا وجد مكان انتشر فيه الفقر قلنا الصدقة أفضل، فإذا لم يوجد مرجح بالزمان والمكان والفاعل فأفضل التطوعات طلب العلم. قال الإمام أحمد - رحمه الله -: "العلم لا يعدله شيء لمن صحت نيته، قالوا: كيف تصحُّ النية؟ قال: ينوي [أي طلب العلم] بتواضع، وينفي عنه الجهل؛ لأن مبنى الشرع كله على العلم، وهو أول ما نزل [إقرأ]، ولم يأمر الله تعالى جميع المؤمنين بالجهاد، بل يجب عليهم ترك طائفة تتفقه في دين الله تعالى ليعلموا غيرهم الشرع.

س (٩٥): كيف جمع عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - الناس على صلاة التراويح؟ وهل كان للنساء إمام في عهده؟

وروى البخاري (١٩٠٦) عن عبد الرحمن بن عبد القاري قال: خرجت مع عمر بن الخطاب في رمضان إلى المسجد، فإذا الناس أوزاع متفرقون، يصلي الرجل لنفسه، ويصلي الرجل فيصلي بصلاته الرهط، فقال عمر: إنني أرى لو جمعت هؤلاء على قارئ واحد لكان أمثل.

ثم عزم فجمع الرجال على أبي بن كعب - رضي الله عنه -، ثم خرجت معه ليلة أخرى والناس يصلون بصلاة قارئهم، فقال عمر: نعمت البدعة هذه، والتي ينامون عنها أفضل من التي يقومون. يعني آخر الليل، وكان الناس يقومون أوله. ويقال جمع عمر النساء على سليمان بن أبي حثمة - رضي الله عنه - [أوزاع: جماعات. الرهط: ما دون العشرة من الرجال. نعمت البدعة هذه: حسن هذا الفعل، والبدعة ما استحدث على غير مثال سبق، وتكون حسنة ومشروعة إن وافقت الشرع واندرجت تحت مستحسن فيه، وذميمة مرفوضة إن خالفته، أو اندرجت تحت مستقبح فيه، وإن لم تخالف الشرع ولم تندرج تحت أصل فيه كانت مباحة].

س (٩٦): متى يدخل وقت تحية المسجد؟ وما هي السنن الرواتب؟ وكم أنواعها؟

يدخل وقت تحية المسجد لكل داخل المسجد، وهي ركعتان، وتكرر بتكرر الدخول ولو على قرب، وتفوت بجلوسه قبل فعلها وإن قصر الفصل إلا إن جلس سهواً، وقصر الفصل عند جلوسه، وتفوت بطول الوقوف كما أفتى به بعض المتأخرين.

وأما السنن الرواتب فهي: اثنتا عشرة ركعة: ركعتان قبل الفجر، وأربع قبل الظهر، وركعتان بعد الظهر، وركعتان بعد المغرب، وركعتان بعد العشاء، أما سنة العصر القبلية والمغرب القبلية وكذا العشاء القبلية فلا تُسمّى بالسنن الرواتب بل هي نوافل مطلقة دون الرواتب في الأجر.

فائدة: قال الإسنوي التحيات أربع: تحية المسجد بالصلاة، والبيت بالطواف، والحرم بالإحرام، ومنى بالرمي، وزيد عليه تحية عرفة بالوقوف، وتحية لقاء المسلم بالسلام.

الدرس (٩): أحكام النوازل المعاصرة في الصيام

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد
مرحباً بكم في الدرس الفقهي (٩) من سلسلة دروس: (ثلاثون درساً فقهياً للصائمين).

س (٩٧): حكم استخدام بخاخ الربو للصائم وكذلك أنبوبة الأكسجين؟

بخاخ الربو لا يفسد الصيام؛ لأن معظمه إنما يذهب إلى القصبة الهوائية ومجري التنفس، فإن اعترض معترض إن قدرًا منه يذهب للمعدة؟ نقول نعم يذهب منه قدر يسير للمعدة لكنه مثل أثر ملوحة الماء بعد المضمضة.
ومثل بخاخ الربو الأكسجين، فإن بعض الناس يحتاج إلى التنفس عبر أنبوبة الأكسجين، فهذه أيضًا لا يفسد الصيام على القول الراجح. النوازل المعاصرة، أ.د. سعد الخثلان (ص: ٦-٧).

س (٩٨): هل الإبر المغذية يفطر بها الصائم؟

الإبر المغذية تقوم مقام الطعام والشراب، ولهذا فإن المريض يعيش عليها مدة طويلة من غير أن يحتاج للطعام والشراب، وبناءً على هذا فإنها تُفسد الصيام؛ لأنها تقوم مقام الأكل والشراب، بل هي أكل وشراب لما فيها من أملاح وجلوكوز وبعض المواد المغذية ومعادن وفيتامينات وغيرها، أما الإبر العلاجية، كالإبر التي لخفض حرارة الجسم، أو الإنسولين لمرض السكر، وهكذا الإبر العلاجية بمختلف أنواعها لا يفطر بها الصائم. النوازل المعاصرة، أ.د. سعد الخثلان (ص: ٩).

س (٩٩): حكم الغسيل الكلوي للصائم؟

-نسأل الله تعالى أن يشفي مرضى الكلى ويعافيهم- الغسيل الكلوي نوعان:
الأول: غسيل كلوي دموي: هو إدخال مواد مغذية للجسم وسبق معنا أن الإبر المغذية يفطر بها الصائم، ولذلك نجد أن المريض بعد الغسيل الكلوي الدموي يرتفع مستوى السكر عنده، لو قست مستوى السكر قبل الغسيل الكلوي، ويجد بعده خفة ونشاطاً بعد الغسيل الكلوي، وعليه نقول لمن ابتلى بهذا إن كنت تستطيع أن تقضيه بعد رمضان فافعل، وإن كنت لا تستطيع، فإنك تُطعم عن كل يوم مسكيناً.

الثاني: غسيل كلوي بريتوني: يتم عن طريق أنبوب يدخل عبر فتحة صغيرة تحت الشرة، ثم يدخل كمية كبيرة من السوائل، تحتوي على نسبة عالية من الجلوكوز إلى داخل جوف البطن، فتتحرك السموم الضارة والسوائل الزائدة عن حاجة الجسم باتجاه هذا السائل البريتوني، فيتم سحب السائل البريتوني من البطن واستبداله بآخر، ويستغرق بين ٧-٨ ساعات، وعليه فدخل هذه المواد المغذية للدم هو الذي يعتمد عليه في القول بأن هذا الغسيل يفسد الصيام. النوازل المعاصرة، أ.د. سعد الخثلان (ص: ١٠-١١).

س (١٠٠): تحليل الدّم هل يفطر بها الصائم؟

تحليل الدم أي استخراج الدم، مسألة تُخرج على الحجامة، والمذهب (الشافعي)، لا يفطر بها الصائم لما ثبت في البخاري أن رسول الله -ﷺ- احتجم وهو صائم، زد على ذلك الدم الخارج قليل فلا يفسد به الصيام.

س (١٠١): حكم منظار المعدة بإدخاله للجوف؟

الواقع أن منظار المعدة يدخل مصحوبًا بدهن؛ حتى لا يسبب تجريخًا للمريض، وهذا الدهن يعلق بالجوف [المري فما دونه]، والمناظير أصبحت مصحوبة بكاميرا وهذه الكاميرا تكون معها ماء؛ لكي تزيل المواد المخاطية التي تعلق بها، وتقدم معنا أن الداخل إلى الجوف يفطر به الصائم، فكيف بإدخال دهون وماء، فإن الصائم يفطر من باب أولى، أما على المذهب الحنفي فإن الداخل إذا لم يستقر ولم يتحلل فإن الفحص بالمنظار الطبي عندهم إذا لم يصحب بالماء والدهون لا يفطر به الصائم.

س (١٠٢): حكم اللصقات التي توضع على الجلد أو الرأس أو الظهر لخفض درجة

الحرارة أو تخفيف الألم؟

ليست بمفطرة؛ لأنها لا يُقصد منها التغذية، وكذلك المراهم التي توضع على جسم آدمي لا تكون مفطرة حتى لو وضعها على شفتيه أو وضعها في تجويف أنفه لا تكون مفطرة، أما في داخل الفم فإنه لا يؤمن أن تنزل، ولها جرم، فنقول لا، يمنع منها.

س (١٠٣): ما حكم خروج المني لفحص طبي في نهار رمضان مع عدم إمكانية تأخيرهِ إلى الليل؟

يفطر به الصائم وعليه القضاء لهذا اليوم وليس عليه كفارة الجماع.

س (١٠٤): حكم من يحتاج إلى استخدام الدواء في نهار رمضان ولا يستطيع تأخيرهِ إلى الليل؟

بعض الناس عنده أدوية معينة إذا ما أكلها زاد مرضه، أو تأخر شفاؤه وقد يؤدي إلى هلاكه، نقول لمن هذا حاله يجب عليك أن تفطر، مثل المصاب بالانخفاض الشديد للسكر.

س (١٠٥): ما المرض الذي يجب معه الفطر وقد يرتفع إلى الاستحباب؟

هو المرض الذي يترتب عليه حرج ومشقة شديدين، والحرج والمشقة الشديدين تكون إما: **بتأخر البرء** (الشفاء)، كأن يكون علاجه في أسبوعين فإذا أكل الدواء سيكون في أسبوع نقول هنا يجوز لك الفطر، **إما في زيادة التعب**، فنقول يجوز لك الفطر؛ ولذلك الإمام أحمد لما سئل عن الحمى أي: الحرارة هل يجوز أن يفطر لها؟ قال نعم، وأي مرض

أشد من الحمى؟ الحرارة ستزول بأمر الله ﷻ؛ لكن لو أفطرت في نهار رمضان لأجلها يجوز؛ لأن من أهم الأشياء للذي أصيب بالحمى أن يشرب مثلاً دواءً، طبعاً الآن وجدت الخافضات لم تكن موجودة في الزمن الأول؛ ولكن الخافضات اختلفت عن الأول، فهنا يجوز الفطر له.

س (١٠٦): حكم من أراد السفر فوصل المطار وأفطر ثم تعطلت الطائرة وألغى السفر؟

ليس عليك إثم إذا كان سفرك خارج البلد، ولكن عليك الإمساك بقية اليوم؛ لحرمة اليوم، وقضاء هذا اليوم، أما إذا كان السفر بالطائرة داخل الدولة نفسها لا تفطر حتى تُقلع الطائرة.

الدرس (١٠): فقه الدعاء

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد
مرحبًا بكم في الدرس الفقهي (١٠) من سلسلة دروس: (ثلاثون درساً فقهيًا للصائمين).

س (١٠٧): ما معنى (اللهم) في الدعاء؟

(اللهم): أصله يا الله، ولكن حُذفت ياء النداء، وعُوِضَ عنها الميم وبقيت (الله) وإنما
حُذفت الياء لكثرة الاستعمال، وعُوِضَ عنها الميم للدلالة عليها.

س (١٠٨): هل يقع الإمام في الخيانة عند دعائه؟

نعم إذا قَدَّمه الناس ليدعو لهم فيدعو لنفسه، كأن يقول: (اللهم اهدني فيمن
هديت...) وكان الأصل أن يقول: (اللهم اهدنا فيمن هديت، وعافنا فيمن عافيت)،
لحديث رسول الله - ﷺ - ((من أَمَّ قومًا فخصَّ نفسه بالدعاء فقد خانهم)). [أخرجه
أحمد والترمذي، وحسنه، وأخرجه ابن ماجه، وضعفه الألباني وقال شعيب الأرناؤوط
(حديث صحيح لغيره).

س (١٠٩): ما المراد بالمعافاة في قنوت الوتر (وعافني فيمن عافيت)؟

المعافاة في الدين والدنيا، والمعافاة في الدين من أمراض القلوب، التي مدارها
على الشهوات والشبهات، والمعافاة في البدن، والعبد بحاجة للمعافاة في الحالتين،
وإن كانت المعافاة في الدين أهم، وتكون بالقرآن الكريم والسنة المطهرة. والمعافاة
في البدن منها الشرعي: كالاستشفاء بالقرآن، والحبة السوداء، والعسل وغيرها كثير.

س (١١٠): هل يشرع المصلي في دعاء الوتر بدعاء (اللهم اهدني) أم يسبقه شيء؟

الثناء مُقَدَّمٌ على الدعاء؛ لأنه فتح باب الدعاء ولذلك الأصل أن يدعو المصلي بما
ثبت عند البيهقي وصححه، وهو ((اللهم إِنَّا نَسْتَعِينُكَ وَنَسْتَهِدُكَ، وَنَسْتَغْفِرُكَ وَنَتُوبُ
إِلَيْكَ، وَنُؤْمِنُ بِكَ وَنَتَوَكَّلُ عَلَيْكَ، وَنُثْنِي عَلَيْكَ الْخَيْرَ كُلَّهُ، نَشْكُرُكَ وَلَا نَكْفُرُكَ، وَنَحْلَعُ

ونترك من يفجرك، اللهم إياك نعبد، وإليك نصلي ونسجد، وإليك نسعى ونحفد، نرجو رحمتك ونخشى عذابك إنَّ عذابك الجدُّ بالكفار ملحق. ثم دعاء اللهم اهدني فيمن هديت [أحمد وأبي دادو والترمذي وقال حسن].

س (١١١): لو زاد المصلي في دعائه على (اللهم اهدني...) ما حكمه؟

لا بأس بذلك، بشرط ألا يطول على المصلين، فبعضهم يصل إلى نصف ساعة، أو ربع ساعة، ويكفي من الدعاء مع البر ما يكفي الطعام من الملح، هكذا قال أبو ذر - رضي الله عنه.

س (١١٢): إذا لم يستطع المصلي أن يدعو بدعاء (اللهم اهدني) فهل له الدعاء بغيره؟
نعم، يدعو بما يحضره في الوتر.

س (١١٣): متى يجوز للإمام أن يطيل الدعاء؟

إذا كان المصلين محصورين يرغبون بذلك كما هو الحال في ليالي العشر، وفي الحرمين الشريفين، ولمن كانوا معتكفين رضوا ذلك من إمامهم.

س (١١٤): حكم مسح الوجه بعد الدعاء؟

لا يُنكر على من مسحَ اعتمادًا على تحسين الأحاديث الواردة في ذلك؛ لأن هذا مما يختلف العلماء فيه، ولا يُنكر من مسح على مَنْ لم يمسح.

س (١١٥): متى يكون القنوت في الوتر؟

يجوز قبل الركوع وبعد الركوع كلُّ ذلك ثبت عن النبي - ﷺ - في الفرائض، والمشهور بعد الركوع، وهو الصحيح، ويرفع اليدين إلى مقابل الصدر؛ لأن دعاء الوتر ليس دعاء ابتهال حتى ترفع اليدين أكثر من ذلك.

س (١١٦): لو قنت المنفرد للنازلة ما حكمه؟

يجوز للمنفرد الدعاء في النازلة بنفسه، ولا يُنكر عليه، لأنه لم يخالف الجماعة، والنازلة هي من شدائد الدهر، مثل تسلُّط العدو...

الدرس (١١): أحكام العمرة (الجزء الأول).

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد
مرحباً بكم في الدرس الفقهي (١١) من سلسلة دروس: (ثلاثون درساً فقهياً للصائمين).

س (١١٧): ما تعريف العمرة؟ وما حكمها؟

هي التَّعَبُّدُ لله تعالى بالطَّواف بالبيت، والسَّعي بين الصَّفا والمروة والحَلْق أو التَّقصير.
وحكم العمرة واجبٌ مرة واحدة في العُمُر، دل على ذلك الكتاب في قوله: ﴿وَاتِمُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ [البقرة: ١٩٦]. ودل على الوجوب السنة بقوله -ﷺ-: ((أَنْ تُقِيمَ الصَّلَاةَ وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ وَتَعْتَمِرَ...)). [أخرجه ابن خزيمة والحاكم] حيث قرن رسول الله -ﷺ- بين الحج والعمرة ضمن إركان الإسلام.

س (١١٨): هل يجوز تكرير العمرة في السنة الواحدة؟

يجوز تكرارها في السنة الواحدة، لما روى أبو هريرة -رضي الله عنه- أن رسول الله -ﷺ- قال: ((العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة)). [البخاري ومسلم].

س (١١٩): ما هو فضل العمرة عامة؟ وما فضل العمرة في رمضان؟

المتابعة بين الحج والعمرة تنفي الفقر والذنوب: فعن عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: تابعوا بين الحج والعمرة فإنهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خَبثَ الحديد، والذهب، والفضة، وليس للحجة المبرورة ثواب إلا الجنة)). [الترمذي].
وعن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن رسول الله -ﷺ- قال: ((العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما)). [البخاري ومسلم]، وعن ابن عباس -رضي الله عنهما- عن النبي -ﷺ- قال: ((عمرة في رمضان تعدل حجة)). [أحمد وابن ماجه].

س (١٢٠): ما ينبغي على المسلم فعله إذا أراد السفر للحج أو العمرة؟

١. الاستخارة واستشارة من يوثق في دينه وعقله.
٢. المبادرة بالتوبة من جميع الذنوب والمعاصي، والتحلل من مظالم الناس وحقوقهم.
٣. كتابة الوصية بماله من مالٍ وما عليه من دين، ويُشهد عليها، ويردُّ ودائع الناس عنده.
٤. التزوُّد بالنفقة الطيبة له ولأهله ومن يلزمه نفقته إلى حين رُجوعه.
٥. تعلُّم أحكام العمرة والتفقه فيها، والسؤال عمَّا أشكل عليه، وتحميل التطبيقات النافعة.
٦. معرفة آداب وأحكام السَّفر، لا سيما الطهارة والصلاة.
٧. الحرص على ضُحبة الأخيار من أهل الطاعة في السَّفر، والبعد عن الوَحدة.
٨. المداومة على الطاعات والأذكار، واستعمال الرِّفق ولين الجانب مع الناس.

س (١٢١): متى وقت العمرة؟ وما مواقيتها المكانية؟

فهو العامُّ كُلُّه، فيجوز أداؤها في أيِّ وقتٍ من السنة؛ سواء في أشهر الحج أو في غيرها، فقد اعتمر النبي -ﷺ- عُمرتين؛ عُمرَةً في ذي القعدة، وعُمرَةً في شوالٍ [أبو داود] وقال -ﷺ-: ((فإنَّ عُمرَةً في رمضانَ تقضي حَجَّةً معي)) [البخاري ومسلم].

مواقيت الحج والعمرة المكانية:

١. **ذُو الحُلَيْفَةِ:** وتسمى الآن (آبار علي)، تقع شمال مكة، وتبعد عنها حوالي (٤٢٠ كم). وهي ميقات أهل المدينة ومن مرَّ بها من غيرهم.
٢. **الجُحْفَةُ:** تقع شمال غرب مكة، وتبعد عنها حوالي (١٨٦ كم) وهي ميقات أهل الشام (فلسطين، وسوريا، ولبنان والأردن)، ومصر والمغرب العربي، ومن مرَّ بها من غيرهم. وقد انتقل إلى موضع آخر قبل الجُحْفَة بقليل من جهة البحر يقال له (رَابِغ) فصار ميقات تلك الناحية.

٣. **قرن المنازل:** وهو جبل شرقي مكة يُشرف على عرفات، ويُسمى الآن (السَّيْلُ الكبيرُ)، ويبعد عن مكة حوالي (٧٥ كم)، وهو ميقات أهل نجد، والطائف، والكويت ومن مرَّ به من غيرهم.

٤. **يَلْمَلَم:** وهو وادٍ، يُسمى الآن (السَّعْدِيَّة)، وهو ميقات أهل اليمن، وتهامة، ومن مرَّ به من غيرهم. ويبعد عن مكة حوالي (١٢٠ كم).

٥. **ذَاتُ عَرِق:** وتقع في الشمال الشرقي لمكة المكرمة، وتُسمى الآن: (الضَّرِيَّة)، وهي ميقات لأهل العراق، وحُجاج المشرق، ومن مرَّ بها من غيرهم. وتبعد عن مكة حوالي (١٠٠ كم).

وقد دلَّ لهذه المواقيت حديثُ ابن عباس - رضي الله عنه - قال: ((إِنَّ النَّبِيَّ - صلى الله عليه وسلم - وَقَّتْ لأهل اليمن ذَا الْحُلَيْفَةِ، ولأهل الشام الْجُحْفَةَ، ولأهل نجد قَرْنَ الْمَنَازِلِ، ولأهل اليمن يَلْمَلَمَ، هُنَّ لَهُنَّ وَلَمَنْ أَتَى عَلَيْهِنَّ مِنْ غَيْرِهِنَّ، مِمَّنْ أَرَادَ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ...)). [البخاري ومسلم]. وحديث عائشة - رضي الله عنها - ((أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - وَقَّتْ لأهل الْعِرَاقِ ذَاتَ عَرِقٍ)). [أبو داود].

س (١٢٢): ما هو ميقات مَنْ يَسْكُنُ دُونَ الميقات؟

من كان مُقِيمًا دُونَ هذه المواقيت، بحيث يقع مسكنه بين مكة والميقات كأهل جُدَّة، وعُسْفَانَ، وَقْدِيدٍ، وَخَثْلَيْصٍ، وَمَرَّ الظَّهْرَانِ، وَبَحْرَةَ، وَنَحْوَهُمْ، فَإِنَّهُ يُحْرَمُ مِنْ مَنْزِلِهِ أَوْ بَلَدَتِهِ، لحديث ابن عباس - رضي الله عنه - وفيه: ((فَمَنْ كَانَ دُونَهُنَّ فَمَهَلُهُ مِنْ أَهْلِهِ)). [البخاري ومسلم].

س (١٢٣): ميقات من يَقدُم مكة جَوًّا أَوْ بَحْرًا مِمَّنْ أَرَادَ الْحَجَّ أَوْ الْعُمْرَةَ؟

يُحْرَمُ إِذَا حَازَى أَقْرَبَ الْمَوَاقِيتِ إِلَيْهِ، لِيَقُومَ بِالْإِحْرَامِ بِالْحَجِّ أَوْ الْعُمْرَةِ، فَإِنْ اشْتَبَهَ عَلَيْهِمِ الْمِيقَاتُ، جَازَ الْإِحْرَامُ قَبْلَ الْمِيقَاتِ خَوْفًا مِنْ تَجَاوُزِ الْمِيقَاتِ بِغَيْرِ إِحْرَامٍ.

والإحرام هو نية الدخول في التَّسْك بالحج أو العمرة، والأفضل أن يقترن بتلك النية لفظ كقوله: (لبيك عُمرةً).

والواجب في العمرة أمران: الأول: الإحرام من الميقات، والثاني: اجتناب محظورات الإحرام.

س (١٢٤): ما سنن الإحرام؟

(١). الاغتسال. (٢) التنظيف [إزالة شعر العانة، والإبط، وحفّ الشارب، وتقليم الأظفار]، (٣) التطيب في البدن لا في الثوب. (٤) أن يُحرّم الرجل في إزارٍ ورداءٍ (نظيفين) ونعلين. (٥). صلاة ركعتين بعد الغُسل وقبل الإحرام (٦) التَّلبية.

س (١٢٥): ماذا يُقصد بمحظورات الإحرام؟

هي الأمور التي يحُرّم على المُحرّم الإتيان بها حتّى يتحلّل من إحرامه، ويترتبُ على الإتيان بها إما فساد الحج أو العمرة وإما الفدية.

س (١٢٦): ما يحرم على الرجال والنساء؟

١. إزالة الشعر: من أي موضع في بدنه نتفًا أو حلقًا؛ لأن الأصل أن يكون المُحرّم أشعث.
٢. تقليم الأظفار: إلا لعذر؛ لأنه يحصل به التَّرفُّه؛ فأشبهه الشعر.
٣. استعمال الطيب: في بدنه أو ثيابه.

٤. صيد البر: فيحرم صيد الحيوان البري بأصل خِلْقَتِهِ، ويحرم ما صيد لأجل المُحرّم، سواء دلّ عليه المُحرّم أم لم يدلّ عليه، ويحرم عليه صيد حرم مكة وما حولها كمنى و المزدلفة. ويستثنى من ذلك خمس: الفارة، والعقرب والغراب، والجداة والكلب العقور. وأما صيد البحر فجائز للمحرّم، ويجوز له أيضًا المواشي الإنسية [الإبل والبقرة والغنم، والدواجن والأوز...].

٥. **عقد النكاح:** فلا يعقد لنفسه، ولا يكون ولياً ولا وكيلًا عن غيره، فإن فعل بطلت عمرته وحجه.

٦. **الجماع ومقدماته:** سواء كانت قولية أو فعلية. ولا يجوز للمرأة غير المحرمة أن تمكن زوجها المحرم من الجماع؛ لأنه إعانة له على المعصية، والعكس يحرم على الرجل غير المحرم جماع زوجته المحرمة.

س (١٢٧): ما يحرم على الرجال دون النساء؟

١. **لبس المخيط:** والمخيط ما خيط على قدر البدن كله، أو عضو منه، كالقميص، والسراويل والجبّة والعباءة والجورب والخف والحذاء الذي يستر مقدم الرجل والقفاذات وحو ذلك.

٢. **ستر الرأس:** فلا يُستر بالعمامة أو غُترة أو قلنسوة (طاقية، أو قحفية) أو عصاية أو خرقة، فإذا كان تغطية الرأس لمداداة أو حرٍ أو بردٍ فتجوز التغطية حينئذٍ وتجب الفدية. أما ما لا يُعد ساترًا كأن يضع يده على رأسه فلا يضر، أو يستظلّ بشمسية أو شجرة أو خيمة أو سقف سيارة ونحو ذلك فلا بأس به.

وللمحرم لبس الخاتم والساعة والنظارة والحزام أو المنطقة التي توضع فيها النقود.

س (١٢٨): ما يحرم على النساء؟

١. **يحرم لبس النقاب:** وهو ما تجعله المرأة على وجهها، وتفتح فيه فتحةً بقدر العين، لكن إذا أرادت المرأة أن تغطي وجهها لمرور الرجال فلا مانع. لقول أسماء بن أبي بكر - رضي الله عنها - كُنَّا نُغَطِّي وجوهنا من الرجال وكنا نتمشط قبل ذلك في الإحرام. [الحاكم].

٢. **يحرم لبس القفازين:** وهما ما يلبس في اليد فيغطي أصابعها وكفها.

الدرس (١٢): أحكام العمرة (الجزء الثاني).

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد
مرحباً بكم في الدرس الفقهي (١٢) من سلسلة دروس: (ثلاثون درساً فقهياً للصائمين).

س (١٢٩): ما هو الطواف؟ وما أنواعه؟

الطَّواف هو الدوران حول الكعبة على صفة مخصوصة، وهو أنواع:

١. **طواف القدوم:** وهو سنة في حق الحاج إذا دخل مكة قبل الوقوف بعرفة، سواء كان قارناً أم مفرداً، وقد شُرع للقادم من خارج مكة، تحية للبيت.
٢. **طواف العمرة:** وهو ركن من أركان العمرة لا تصح إلا به.
٣. **طواف الإفاضة أو الزيارة:** ويكون بعد الوقوف بعرفة وهو ركن من أركان الحج.
٤. **طواف الوداع:** وهو واجب عند الشافعية.

س (١٣٠): ما شروط صحة الطَّواف؟

- (١) النية.
- (٢) الطَّهارة من الحدث الأكبر والأصغر، وطهارة البدن والمكان والثوب فالطواف مثل الصلاة إلا أنه يُباح فيه الكلام.
- (٣) سترُ العورة.
- (٤) الطَّواف سبعة أشواط.
- (٥) الموالاة بين الأشواط [فلا يفصل بينهما بفاصلٍ طويل وإلا أعاد الطواف.
- (٦) الطَّواف ماشياً للقادر عليه، فإن عجز جاز له الركوب على الكرسي المتحرك.
- (٧) الطَّواف داخل المسجد الحرام حول الكعبة، ومن خارج الحجر، فإن طاف داخل الحجر أو خارج المسجد لم يصح.
- (٨) جعل الكعبة عن يساره أثناء الطَّواف. (٩) الابتداء من الحجر الأسود.

س (١٣١): ما سنن الطَّواف ومستحباته؟

١. استلام الحجر الأسود: أي لمسه بيده اليمنى أو بكفه، وتقبيله في ابتداء الطَّواف، وفي ابتداء كل شوط، فإن عجز أشار بيده وكبّر.
٢. استلام الركن اليماني: ويقع قبل الحجر الأسود، ولكن لا يقبله.
٣. الرَّمْل: وهو الإسراع في المشي مع تقارب الخطى من غير جري ولا وثب، وهو سنة للرجال دون النساء في الأشواط الثلاثة الأول. ويسن الرَّمْل في كلِّ طوافٍ بعده سعي.
٤. الاضطباع للرجال: وهو أن يجعل وسط الرداء تحت إبطه الأيمن، ويُرَدُّ طرفه على كتفه الأيسر، فتكون كتفه اليمنى مكشوفة، وهو سنة في كلِّ طوافٍ بعده سعي.
٥. الدعاء: فيدعو بين الركنين اليماني والحجر الأسود (ربنا آتنا في الدنيا حسنةً، وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار)، ويدعو في الطواف بما شاء من خيري الدنيا والآخرة.
٦. صلاة ركعتين بعد الطواف خلف مقام إبراهيم - (عليه السلام) - فإن لم يتيسر له الصلاة خلف المقام؛ لزحامٍ ونحوه، صلى في أيِّ مكان في المسجد. يقرأ في الأولى بعد الفاتحة سورة الكافرون، وفي الثانية بعد الفاتحة سورة الإخلاص.

س (١٣٢): ما تعريف السعي بين الصفا والمروة؟

- بعد صلاة ركعتين عند مقام إبراهيم - (عليه السلام) - توجه المعتمر إلى السعي وهو الإسراع في المشي بين الصفا والمروة وهما جبلان واقعان شرقي المسجد الحرام. ويسعى بسبعة أشواطٍ يرمل بين العلمين الأخضرين، ويدعوا فيها بما شاء.

س (١٣٣): ما حكم السعي بين الصفا والمروة؟

- ركن من أركان الحج والعمرة، لا يصحّان إلّا به، ولا يُجبر بدمٍ ولا غيره.

س (١٣٤): وما شروط السعي بين الصفا والمروة؟

- يُشترط لصحة السعي ما يلي:

١. أن يكون السَّعي بعد طوافٍ صحيح.
٢. أن يكون السَّعي سبعةً أشواط.
٣. أن يبدأ السَّعي من الصفا، ويختتم بالمروة، فإذا بدأ بالمروة قبل الصفا؛ فإنه لا يُعتدُّ بذلك الشوط ويلغيه.
٤. أن يكون السَّعي بالمسعى، فلا يجزي السعي داخل المطاف، أو خارج المسجد.
٥. أن يستوعب ما بين الصفا والمروة بقطع جميع المسافة بينهما، ولا يُشترط الصعودُ على الجبلين.

س (١٣٥): ما سنن السعي بين الصفا والمروة؟

١. الطهارة: يستحب الطهارة من الحدث الأكبر والأصغر، وطاهراً من النجاسات.
٢. اتِّصالُ السَّعي بالطَّواف والموالاة بينهما، بحيث لا يكون الفاصل بينهما طويلاً.
٣. قراءة قول الله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١٥٨]. عند الصعود إلى الصفا.
٤. الارتقاء على الصفا والمروة، واستقبال القبلة، والتهيلُ والتكبير والدعاء.
٥. الإسراعُ والسعيُّ الشديداً بين العَلَمينِ الأخضرين اللذين في منتصف المسعى، بشرط ألا يؤذي الناس في أوقات الزحام، ويكون إسرعه فوق الرَّمْل ودون الجري، أما المرأة فلا تسرع بإجماع العلماء.
٦. الذكر والدعاء بما شاء أثناء السَّعي بين الصفا والمروة.
٧. السَّعي ماشياً للقادر على المشي، فمن سعى وهو على الكرسي المتحرك أجزأه مع مخالفته للأولى.

٨. الموالاة بين الأشواط السبعة، فلا يفصل بينهما بفاصل طويل عُرفاً، ولا يضر أن يجلس إذا شعر بالتعب، أو تُقام الصلاة فيصلي مع الجماعة أو أقيمت صلاة جنازة فيصلي ثم يكمل ما كان قد بدأه من سعي.

س (١٣٦): ما حكم الحلق والتقصير؟

الحلق: هو إزالة الشعر بالموسى ونحوه بحيث لا يبقى منه شيء.
التقصير: هو القص من الشعر قدرًا يكون دون الحلق.

وحكم الحلق والتقصير: وهما نساك في الحج والعمرة يجب على الحاج أو المعتمر أن يأتي بواحدٍ منهما، وإلا وجب في حقّه دم؛ شاة يذبحها في الحرم، وتوزّع على فقرائه، والحلق أفضل من التقصير؛ لأن النبي -ﷺ- دعا للمحلقين مرتين ودعا للمقصرين مرة. أما المرأة فلا يجب في حقّها إلا التقصير لحديث رسول الله -ﷺ-: ليس للنساء الحلق إنما على النساء التقصير.

س (١٣٧): ما مقدار الحلق والتقصير؟

ينبغي للحاج أو المعتمر إذا أراد التحلل من إحرامه أن يأخذ من جميع أجزاء شعر رأسه، حلقاً أو تقصيراً، ولا يُجزئه الأخذ من بعضه وترك بعضه؛ لأن النبي -ﷺ- لما حلق أخذ من جميع رأسه، وأما المرأة فيُستحب لها أن تجمع شعرها، وتأخذ منه قدر أنملة أي: قدر عُقْدَةٍ من عُقْدِ الأصبع.

س (١٣٨): ومتى يكون وقت الحلق أو التقصير؟

المُعتمر وقت حلقه أو تقصيره بعد الانتهاء من السعي بين الصفا والمروة لحديث رسول الله -ﷺ-: ((أَحِلُّوا مِنْ إِحْرَامِكُمْ بِطَوَافِ الْبَيْتِ وَبَيْنَ الصَّافَا وَالْمَرْوَةِ وَقَصَرُوا، ثُمَّ أَقِيمُوا حَلَالًا)). [متفق عليه].

وأما الحاج فإنه يحلق أو يُقصر في يوم النحر وهو العاشر من ذي الحجة، إذا المُعتمر أو الحاج أصلع [لا شعر له على رأسه] فإنه يُمرر الموصى على رأسه.

س (١٣٩): ما آداب الحلق والتقصير؟

١. أن يستقبل القبلة؛ لأنه نُسك، فأشبهه سائر المناسك.
٢. أن يبدأ بشقه الأيمن، ثم بشقه الأيسر.
٣. أن يأخذ من شاربه وأظفاره.
٤. بالنسة للحاج إن كان عليه هدي، يكون الحلق أو التقصير بعد رمي جمرة العقبة ونحر الهدى، ويجوز قبل ذلك.

س (١٤٠): ما التحلل من الإحرام؟ وكيف يتحلل من العُمرة؟

التَّحَلُّل من الإحرام: هو خروج الحاجِّ و المُعتمر من حال الإحرام، وحِلُّ ما كان محظوراً عليه وهو مُحرَّم.

وأما التحلل من الإحرام بالعمرة فهو تحلل واحد يكون بعد أن يطوف المُعتمر بالبيت ويسعى بين الصفا والمروة ثم يَحْلُقُ أو يُقصر، فيكون بهذا تحلل المُعتمر ورجع كما كان قبل الإحرام، وحل له كل ما كان محظوراً عليه وهو مُحرَّم، كالتعطر ولبس الثياب المخيطة وتقليم الأظفار ونحوها من محظورات الإحرام.

الدرس (١٣): أحكام تتعلق بتلاوة القرآن

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد
مرحباً بكم في الدرس الفقهي (١٣) من سلسلة دروس: (ثلاثون درساً فقهياً للصائمين).

س (١٤١): ما الآداب التي ينبغي على قارئ القرآن أن تحرص عليها؟

- ١ - أن يستقبل القبلة ما أمكنه ذلك.
- ٢ - أن يستاك (بالسواك) تطهيراً وتعظيماً للقرآن الكريم.
- ٣ - يُشترط طهارته من الحدث الأكبر، ويُستحب طهارته من الحدث الأصغر.
- ٤ - أن يكون نظيف الثوب والبدن.
- ٥ - أن يقرأ في خشوع وتفكير وتدبر.
- ٦ - أن يكون قلبه حاضراً، فيتأثر بما يقرأ، تاركاً حديث النفس وأهواءها.
- ٧ - يستحب له أن يبكي مع القراءة.
- ٨ - أن يُزين قراءته ويحسن صوته بها ما استطاع، وألا يخرج به إلى حد التمطيط.
- ٩ - أن يخلص نيته لله سبحانه وتعالى عند قراءته للقرآن الكريم ويُحسن صوته بالقراءة.
- ١٠ - أن يشكر الله على نعمة التلاوة والتدبر والاصطفاء فكم من ملايين هجروا القرآن.

س (١٤٢): هل تشرع سجدة التلاوة؟ وما حكمها؟

سجود التلاوة مشروع للقارئ والمستمع بالإجماع، لحديث ابن عمر رضي الله عنهما قال ((كان رسول الله ﷺ يقرأ علينا السورة فيها السجدة، فيسجد، ونسجد، حتى ما يجد أحدنا موضع جبهته)) وحديث ابن عمر رضي الله عنهما قال ((كان رسول الله ﷺ يقرأ علينا القرآن فإذا مرَّ بالسجدة، كبر، وسجد، وسجدنا معه)). حكم سجود التلاوة سنة للقارئ والمستمع. وعدد سجودات التلاوة أربع عشرة سجدة. (الأعراف، الرعد، النحل، الإسراء، مريم، الحج (سجدتان)، الفرقان، النمل، السجد، فصلت، النجم، الإنشقاق، العلق).

وسجود التلاوة سنة عند الجمهور واجب عند أبي حنيفة غير فرض. فإن من تلا أو سمع آية فيها سجدة فلم يسجد لا يأثم ولكنه يكون تاركاً للسنة.

س (١٤٣): ما حكم عمل جدول لختم القرآن؟

لا مانع من عمل جدول لختم القرآن فيه، كأن يقرأ مع كل صلاة ثمنين فيختم في اليوم جزء وربع، وفي الشهر مصحف وربع، أو يقرأ مع كل صلاة جزء فيختم في الشهر ستة مرات، أو يختم مع كل صلاة جزئين فيختم في كل ثلاث أيام مرة ومنهم من يختم كل يوم، وهذا جائز في الأزمنة والأمكنة الفاضلة، كرمضان، والعشر من ذي الحجة، ومكة... ومعظم الصحابة كانوا يختمون القرآن كل أسبوع.

س (١٤٤): ما أفضل وقت لقراءة القرآن في شهر رمضان؟

القرآن بركة في كل زمان حل فيه، وأفضل أوقات الحفظ البكور، والفجر وبعضهم قبل النوم، وأما تلاوته القرآن فأفضل الأوقات لتلاوته كلما كنت متدبراً متأملاً خالياً بنفسك أو مسجداً أو سيارتك أو غرفتك فذاك أفضل الأوقات ومن أفضل ما يُعين على قراءة القرآن بعد توفيق الله تعالى القراءة في كتب التفسير: ككتاب المختصر في تفسير القرآن للمبتدئ، وكتاب المصباح المنير على تهذيب تفسير ابن كثير للمتوسط، وتفسير ابن عاشور للمتقدمين في التحصيل العلمي.

س (١٤٥): ما حكم قراءة القرآن ماشياً؟

يجوز قراءة القرآن الكريم على كل حال قائماً وقاعداً ومضطجعاً وماشياً... إلا في الحمام وحال الجنابة، وأما قراءة القرآن ماشياً فقد كان الصحابة يقيسون به المسافات، بين العالية وثنية الوداع... ويقيسون بتلاوة القرآن كم الوقت بين سحور رسول الله ﷺ وبين إذان الفجر، وحكوا أنها بقدر قراءة خمسين آية، بل البعض لا يُتقن حفظه ولا يُذهب نومه إلا بالمشي فإذا جلس نام، وتشتت تركيزه.

س (١٤٦): هل يُشرع قراءة أكثر من مصحف في شهر رمضان كختمه داخل الصلاة،
وثانية تدبراً، وثالثة تفسيراً، ورابعة سماعاً، وخامسة إجازة للغير أو طلباً للإجازة؟
الأصل الإباحة، بل هذا دليل على علو الهمة، وقد ذكر الغزالي في الإحياء ما يتعلق
بجواز هذا.

س (١٤٧): أيهما أفضل للحافظ في رمضان كثرة الختمات قراءة أم إتقان محفوظه غيباً
وإن قل؟

لا يليق بالإنسان أن يمر عليه رمضان وهو لا يختم القرآن، وعليه فيختم مرة قراءة،
ويُركز جهده على إتقان المحفوظ، فالقراءة من الحفظ غيباً لها أثر طيب في النفس لا يعرفها
إلا من جربها، وعليه فإتقان ثمن من القرآن كَفِيلٌ بحول الله تعالى بإتقان القرآن في تسعة
أشهر على أن تقرأ يوم الجمعة سورة الكهف فقط؛ لتعود للإتقان بهمة عالية، ومن لم يقدر
على ثمن أثن كل يوم صفحة، ليتقن القرآن في عشرين شهراً، وفق الله الجميع لكل خير.

س (١٤٨): هل أجز قراءة القرآن في الجوال مثل قراءته في المصحف؟

القراءة من الجوال من تطبيق [سورة، أو القرآن تدبر وعمل، أو آية...] يعطي القارئ
عدة أشياء: التفسير، والغريب، والهدايات، والإعراب، والصرف والتلاوة، والتكرار، وعدد
مرات ورود تلك الكلمة والمتشابه لها، وكيف تنطق، وأنواع القراءات فيها بالصوت،
والمراجع بين عدة تفاسير وما الواجب العملي بعد التلاوة؟ وترجمة معاني القرآن الكريم؟
فهل يوجد هذا في المصحف الورقي مجتمعاً؟! وعليه فالقراءة في الجوال، والآباد والكندل
أحسن، ولا يمنع ذلك من القرآن في المصحف الورقي.

س (١٤٩): حكم إمساك الجوال للإمام للقراءة منه في النوافل كالتراويح؟

في المسألة قولان: والراجح هو جواز القراءة من المصحف في صلاة النافلة التي
تحتاج إلى قراءة طويلة؛ كالتراويح وقيام الليل والكسوف والخسوف؛ لأنه ليس كل
المسلمين لديه حفظٌ كثير يعينه على طول الصلاة، أو قد يكون حافظاً، لكنه غير مراجع
وَمُتَقِنٌ لما يحفظ، خاصة في رمضان الذي يحب الصالحون فيه تطويل القراءة في التراويح
والتهجيد.

وإن احتيج للقراءة من المصحف في الفرض، فليس هناك مانع شرعي يمنع من ذلك، لكن الأولى ترك ذلك؛ لأن الغالب عدم تطويل القراءة في الفرائض، خاصة في هذا الزمان.

وأما أثر ابن عباس - رضي الله عنهما - الذي استدل به أبو حنيفة للمنع من القراءة في المصحف، فهو ضعيف الإسناد؛ لأن في سنده نهشل بن سعيد الورداني. [تهذيب التهذيب (٨٣/٣٣)]. كما أن في السند انقطاعاً بين الضحاك وابن عباس: فعن شعبة عن مشاش قال: قلت للضحاك: سمعت من ابن عباس؟ قال: لا، قلت: رأيته؟ قال: لا. [المراسيل لابن أبي حاتم الرازي (ص: ٢٠)].

وقال البرقاني: "سمعت أبا الحسن الدارقطني يقول: الضحاك بن مزاحم ثقة، لم يسمع من ابن عباس شيئاً. [موسوعة أقوال الدارقطني (٥/٢٠)].

وأما استدلال ابن حزم بحديث: (إن في الصلاة لشغلاً)، فالجواب عنه: أن هذا الشغل من مصلحة الصلاة، وإذا جاءت الشريعة بإباحة بعض الأعمال في الصلاة مما ليس في جنسها؛ كحمل الأولاد وقتل الأسودين وغير ذلك، فإن القراءة من المصحف للصلاة للحاجة من باب أولى.

س (١٥٠): مَنْ قرأ القرآن بقلبه أو نظراً بعينه هل يُعتبر قارئاً؟

لا يُسمى قارئاً، يُسمى متدبراً ومتأملاً في القرآن، وعليه فلا ثواب قراءة القرآن له ولكن له ثواب ما تدبره؛ لحديث رسول الله - ﷺ -: قال: اقرءوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه. [أخرجه مسلم]. ولا يُعتبر قارئاً إلا إذا تلفظ بالقرآن، ومثله الذكر كأذكار الصباح والمساء والاستغفار والباقيات الصالحات من تسبيح وتحميد وتهليل، فلا يحصل بمجرد المرور على القلب دون تحريك اللسان والشفيتين.

الدرس (١٤): أحكام صلاة الضحى

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد
مرحبًا بكم في الدرس الفقهي (١٤) من سلسلة دروس: (ثلاثون درسًا فقهيًا للصائمين).

س (١٥١): متى وقت صلاة الضحى؟

وقتها من ارتفاع الشمس قدر رمح إلى الاستواء، [والاستواء قال الشرييني: وقت لطيف
لا يكاد يتسع لصلاة ولا يكاد يُشعر به حتى تزول الشمس إلا أن التحريم (تكبيره
الإحرام) يمكن إيقاعه فيه.

والاختيار فعل صلاة الضحى عند مضي ربع النهار، وقد يسأل سائل متى تبدأ بالدقيقة،
تبدأ من بعد أذان الفجر بـ ٧٥ دقيقة، وغالبًا يكون هذا الوقت بعد طلوع الشمس بربع
ساعة، وهذا في سائر العام، وتستمر إلى قبل الزوال بقليل قدره بعض العلماء بربع
ساعة قبل أذان الظهر.

س (١٥٢): ما صفة صلاة الضحى؟

أقل صلاة الضحى ركعتين، يقرأ فيهما بالشمس والضحى، للاتباع وقيل: بسورتي
الكافرون والإخلاص، وأدنى الكمال: أربع ركعات، وأفضل منه ست، وأفضلها
وأكثرها ثمان ركعات خلافاً لابن حجر حيث قال: أفضلها ثمان، وأكثرها عددًا اثنتا
عشرة ركعة، فلو أحرم بأكثر من الثمان دفعة واحدة، لم ينعقد إحرامه المشتمل على
الزائد إن كان عامداً وإلا انعقد نفلاً مطلقاً. وله أن يجمع الثمان الركعات في تكبير
إحرام واحدة، والأفضل أن يصلي كل ركعتين على حدة.

س (١٥٣): هل صلاة الضحى تعدل غمرة؟

روى أبو داود [برقم: ٥٥٨] عن أبي أمامة أن رسول الله -ﷺ- قال: ((من خرج من
بيته متطهراً إلى صلاة مكتوبة فأجره كأجر الحاج المحرم ومن خرج إلى تسبيح الضحى

لا ينصبه إلا إياه فأجره كأجر المُعتمر، وصلاة على أثر صلاة لا لغو بينهما كتابٌ في عليين)). قال الألباني: حديث حسن.

س (١٥٤): ما حكم الجمع بين صلاة الضحى وصلاة قضاء الحاجة عند أبي حنيفة؟

فالذي يظهر هو جواز التشريك في النية بين النوافل مطلقاً دون تفصيل عند فقهاء الحنفية. قال ابن نجيم في الأشباه والنظائر: إِذَا نَوَى نَافِلَتَيْنِ، كَمَا إِذَا نَوَى بَرَكْعَتَيِ الْفَجْرِ التَّحِيَّةِ وَالسُّنَّةِ؛ أَجَزَّأَتْ عَنْهُمَا. انتهى.

وعلى هذا؛ فيجوز لك عند الحنفية أن تصلي ركعتين، وأن تنوي بهما صلاة الضحى وصلاة الحاجة، وهو أيضاً مذهب غير الحنفية. وذلك لأن صلاة الحاجة نافلة غير مقصودة، فيجوز التشريك بين نيتها ونية غيرها من النوافل.

س (١٥٥): فاتته صلاة الفجر حتى شرقت الشمس فهل له أن يجمع بين نية صلاة

الضحى وسنة الفجر؟

تأخير صلاة الفجر بغير عذر كنوم ولا يوجد من يُوقظه لها لا يجوز، وصلاة الضحى مع سنة الفجر لا تصح؛ لأن ذمة المصلي مشغولة بفريضة الفجر، وقال الأخضري في مختصره: ولا يتنفل من عليه القضاء، ولا يُصلي الضحى ولا قيام رمضان.

س (١٥٦): هل يوجد فرق بين صلاة الإشراق والضحى؟

الخلاصة أن صلى الضحى بعد شروق الشمس بربع ساعة فهي ركعتي ضحى وإشراق في ذات الوقت، وإن أصر الضحى إلى نهاية الوقت فهي ضحى وليست بإشراق.

قال الطيبي في شرح المشكاة: أي: ثم صلى بعد أن ترتفع الشمس قدر رمح حتى يخرج وقت الكراهة، وهذه الصلاة تسمى صلاة الإشراق، وهي أول الضحى.

س (١٥٧): إذا احتجبت الشمس بالغيم هل تُمنع صلاة الضحى؟

لا تُمنع صلاة الضحى إذا احتجبت الشمس بالغيم؛ لأن العبرة بدخول الوقت، ومع وجود الساعات الرقمية يستطيع يحدد بدقة متناهية منذ متى شرقت الشمس وكم بقي لأذان الظهر وهكذا بقية أوقات الصلوات الأخرى.

الدرس (١٥): مُقَدِّمَةٌ بَيْنَ يَدَيِ الزَّكَاةِ

الحمدُ لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد
مرحباً بكم في الدرس الفقهي (١٥) من سلسلة دروس: (ثلاثون درساً فقهياً للصائمين).
وهو الدرس الأول في الزكاة:

س (١٥٨): ما تعريف الزكاة؟

الزكاة لغة: النمو والبركة وزيادة الخير، يقال: زكا الزرع إذا نما، وزكت النفقة إذا بورك فيها، وَفُلَانٌ زَاكٍ أَي كَثِيرُ الْخَيْرِ.

▪ وتطلق على التطهير، قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ أي: طهرها من الأدناس.

▪ وتطلق على المدح، قال تعالى: ﴿فَلَا تَزْكُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ أي: تمدحوها.

والزكاة شرعاً: اسم لقدر مَخْصُوص من مَال مَخْصُوص يجب صرفه لأصناف مَخْصُوصَة بشرائط تأتي.

وسمي هذا الإخراج زكاة؛ لأن المال ينمو ببركة إخراجها ودعاء الآخذ لها؛ ولأنها تطهر مخرجها من الإثم وتمدحه حتى تشهد له بصحة الإيمان. وتطلق الزكاة أيضاً على المال الْمُخْرَج. "وقدمت الزكاة على الصوم والحج في أبواب الفقه مع أنهما أفضل منها؛ مراعاة للحديث، واهتماماً بشأنها؛ لأنها مظنة البخل بها". ينظر: كفاية الأخيار (ص: ١٦٨)، الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع، للخطيب (٢١١/١). بشرى الكريم بشرح مسائل التعليم (ص: ٤٧٨).

س (١٥٩): ما أقسام الزكاة؟ وما سبب تسميتها؟

الزكاة قسمان:

القسم الأول: زكاة المال، وسميت بذلك؛ لأن وجوبها يتعلق بوجود المال الذي به يكون صاحبه غنياً، فإذا وُجد المال وجبت الزكاة، وإذا لم يوجد لم تجب.

القسم الثاني: زكاة الفطر، وسميت بذلك؛ لأن وجوبها يتعلق بالفطر من رمضان، فإذا غابت شمس آخر يوم من رمضان وجبت الزكاة. وتسمى أيضًا زكاة البدن، وسميت بذلك؛ لأن **وجوبها يتعلق بوجود الشخص**، فإذا وُجد الشخص وجبت الزكاة، ولو لم يكن غنيًا.

س (١٦٠): ما سر تقديم زكاة المال على زكاة الفطر؟ وما سر الابتداء بشرائط وجوب زكاة المال قبل قدر زكاة المال؟

قدّم العلماء زكاة المال قبل زكاة الفطر؛ لأن مسائل زكاة المال أكثر، وقدّموا شرائط وجوب الزكاة قبل قدر زكاة المال؛ لأن الزكاة لا تجب إلا بتوفر الشروط، والقاعدة الأصولية معروفة في تقرير وجوب الحكم وهي وجود الشرط والسبب وانتفاء المانع.

س (١٦١): ما دليل وجوب الزكاة مطلقًا؟

الأصل في وجوب الزكاة مطلقًا: الكتاب والسنة والإجماع: أما الكتاب فأيات منها قوله تعالى: ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا ﴾ [التوبة: ١٠٣]. أي: تُصلح أحوالهم وتحفظهم من الشح ونحوه، ويستحقون بها المديح والثناء. وأحاديث، منها: قوله ﷺ: لمعاذٍ رضي الله عنه، عندما وجهه إلى اليمن: (فَأَعْلِمُهُمْ أَنَّ اللَّهَ أَفْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فَتُرَدُّ عَلَى فَقَرَائِهِمْ). رواه البخاري (١٣٣١) ومسلم (١٩) وغيرهما. ينظر: كفاية الأخيار (ص: ١٦٨)، والإقناع (٢١١/١).

س (١٦٢): ما الزكاة التي يكفر جاحدًا؟

هي الزكاة المجمع عليها بخلاف المختلف فيها كالركاز، ويقاثل الممتنع من أدائها عليها وتؤخذ منه قهراً كما فعل أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - عندما قاتل من منع تسليمها. ينظر: الإقناع (٢١١/١).

س (١٦٣): متى فرضت الزكاة؟

فرضت في شوال من السنة الثانية من الهجرة بعد زكاة الفطر؛ وذلك بعد أول رمضان صامه النبي ﷺ والصحابه رضي الله عنهم.

س (١٦٤): ما الأموال التي تجب فيها الزكاة؟

(١) المواشي [الإبل والبقر والغنم وعليه فلا زكاة من متولد من غنم وظباء؛ لا بد للنوعين أن يكونا مما تجب فيه الزكاة، بعكس المتولد من إبل وبقر مثلاً: يزكى زكاة أخفهما وهو البقر؛ وذلك لأنه المتيقن]

(٢) والأثمان [الذهب والفضة].

(٣) الزروع والثمار [النخل والعنب...].

(٤) عروض التجارة. الإقناع (٢١٢/١).

س (١٦٥): ما المقصود بالمواشي التي تجب فيها الزكاة؟ وما شروط زكاتها الستة؟

المواشي هي: الإبل والبقر والغنم وللزكاة فيها ستة شروط:

١. **الإسلام:** فلا تجب على كافر وجوب مطالبة، والمرتب إن عاد للإسلام قبلت منه.

٢. **الحرية:** فلا تجب على رقيق (أي عبد).

٣. **الملك التام:** فلا زكاة على مكاتب؛ لضعف ملكه عن احتمال المواساة، ولا تجب في

مالٍ وقف لجنين؛ لأنه لا وثوق بوجوده فضلاً عن حياته، ولا تجب في مالٍ موقوف

مطلقاً، وتجب الزكاة في مال المغصوب والمسروق والضال والمجحود والغائب، ومن

ملك بعقد قبل أن يقبض المبيع، لأنه ملك تاماً. إذا توفرت فيه بقية شروط الزكاة.

٤. **النصاب:** قدر معلوم، فلا زكاة فيما دون النصاب، وهو (سبب وجوب الزكاة).

٥. **الحول:** هو مرور سنة كاملة بعد اكتمال نصاب الزكاة، وهو (شرط لوجوب الزكاة).

٦. **السؤم:** وهو الرعي في كلاءٍ مباح، فلو علف الماشية معظم الحول فلا زكاة؛ لكثرة

النفقة عليها، وإن علفت نصفه، وجبت زكاتها. كفاية الأخيار (ص: ١٧١)، الإقناع

(١١٣/١).

س (١٦٦): لو اجتمع في تركة ميت زكاة ودين آدمي بأن ضاقت التركة عنهما أيهما يُقدّم؟

تُقدّم الزكاة على الدين تقديمًا لدين الله تعالى إن كان النصاب موجوداً؛ وفي خبر

الصحيحين ((ودين الله أحق بالقضاء))؛ لأنه يصرف للآدمي ففيه حق الله وحق الآدمي. فإن

كان محجوراً على الميت قدم حق الآدمي.

وهذا يقودنا إلى سؤال: **هل تجب الزكاة في مال المحجور عليه؟** نعم تجب الزكاة والمخاطب بالإخراج منه وليه، والمال المحجور هنا هو: مال السفيه أو المجنون أو الصبي. ينظر: الإقناع (٢١٢/١). لأن الزكاة متعلقة بالمال وليست متعلقة بصاحب المال من الصبي أو السفيه أو المجنون.

س (١٦٧): لماذا اختصت السائمة بالزكاة؟ وما الحالات التي لا تجب فيها الزكاة في السائمة؟

تقدم معنا أن السائمة هي التي ترعى بنفسها في كلاء مباح في الوديان والجبال... واختصت السائمة بالزكاة لتوفر مؤنتها بالرعي.

الحالات التي لا تجب فيها الزكاة في السائمة:

١. إذا سامت [رعت] بنفسها.
٢. إذا أسامها غير مالكها كغاصب.
٣. إذا غُلقت معظم الحول.
٤. إذا غُلقت قدرًا لا تعيش بدونه، أو تعيش لكن بضرٍ بين؛ لأن الماشية تصبر عن العلف يوم ويومين لا ثلاثة.
٥. إذا قصد [بالتعليف] قطع [رعيها].
٦. إذا تم حولها، ولم يعلم وعله إسقاطها زكاتها؛ لفقد إسامة المالك المذكور على الأصح؛ لحصول المؤنة. ينظر: فتح القريب لابن القاسم (ص: ١٢٠)، الإقناع (٢١٣/١).

س (١٦٨): حكم السائمة العاملة؟

والسائمة العاملة في حرثٍ أو نضحٍ [تُخرج الماء من باطن الأرض] أو نقلٍ أمتعةٍ أو نحو ذلك لا زكاة فيها؛ لأنها مُعدة لاستعمال مُباحٍ فَاشْبَهَتْ ثِيَابَ الْبَدَنِ، وَلَا فَرْقَ بَيْنَ أَنْ تَعْمَلَ لِلْمَالِكِ أَوْ بِالْأَجْرَةِ. الإقناع (٢١٣/١).

س: (١٦٩): شخصٌ ملك نصاب الإبل وولدت له إبله مواليد أثناء الحول، فهل يبدأ حول هذه المواليد مع حول أمهاتها أم يبدأ حولها لحظة ولادتها؟

حول المواليد هو حول أمهاتها تُزكى المواليد مع أمهاتها جميعاً نهاية الحول (العام) إذا بلغت أمهاتها نصاباً؛ لقول عمر - رضي الله عنه - لساعيه "اعتد عليهم بالسخلة" بشرط أن يكون ما نتج بسبب ملك النصاب، ولا يدخل في الزكاة ما يُهدى ويُوهب له من إبلٍ. [والسّخلة هي الذكر والأنثى من ولد الضأن والمعز ساعة يولد].

الدرس (١٦): زكاة الثروة الحيوانية

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد
مرحبًا بكم في الدرس الفقهي (١٦) من سلسلة دروس: (ثلاثون درساً فقهيًا للصائمين).

س (١٧٠): ما نصاب البقر؟ وما علة التسمية بالتبيع والمسنّة؟

إذا بلغت البقر ثلاثين بقرة فزكاتها (تبيع) ابن سنة ودخل في الثانية. سُمي بذلك لتبعية أمه في المرعى. ولو أخرج تبعية أجزاء بطريق الأولى.
وإذا بلغت البقر أربعين ففيها (مُسْنَةٌ) لها سنتان ودخلت في الثالثة. سميت بذلك لتكامل أسنانها. وذلك لما روى الترمذي وغيره عن معاذ قال بعثني رسول الله -ﷺ- إلى اليمن فأمرني أن آخذ من كل أربعين بقرة مسنة ومن كل ثلاثين تبعةً وصححه الحاكم وغيره. وَقَالَ الرَّوْيَانِيُّ هَذَا مَجْمَعٌ عَلَيْهِ. ينظر: شرح ابن القاسم (ص: ١٢٤)، وكفاية الأخيار (ص: ١٧٥).

س (١٧١): إذا أخرج صاحب البقر عن أربعين تبعة هل يُجزؤه؟

إذا أخرج عن أربعين تبعةً أجزاءً على الصحيح. الإقناع (٢١٦/١).

وبين يديك جدول توضيحي لنصاب الزكاة في البقر:

م	النصاب في البقرة	القدر الواجب زكاته
١.	من ٣٠ - ٣٩	تبيع أو تبعة (وهو من البقر ماله من العمر سنة)
٢.	من ٤٠ - ٥٩	مسنّة (وهي من البقر ما لها سنتان).
٣.	من ٦٠ - ٦٩	تبيعان
٤.	من ٧٠ - ٧٩	مسنّة وتبيع
٥.	من ٨٠ - ٨٩	مستتان
٦.	من ٩٠ - ٩٩	ثلاثة أتبعه
٧.	من ١٠٠ - ١٠٩	مسنّة وتبيعان
٨.	من ١١٠ - ١١٩	مستتان وتبيع

<p>ثم إذا ازداد العدد على ذلك ففي كل ثلاثين منه تبيع، وفي كل أربعين منه مسنة. دليل ذلك: ما رواه الترمذي (٦٢٣) وأبوداود (١٥٧٦) وغيرهما عن معاذ - <small>رضي الله عنه</small> - قال: (بعثني رسول الله - <small>ﷺ</small> - إلى اليمن، فأمرني أن آخذ من كل ثلاثين بقرة تبيعاً أو تبيعة، ومن كل أربعين بقرة مسنة).</p>
--

س (١٧٢): ما نصاب الغنم؟

في كل أربعين شاة، شاة، وهي جذعة من الضأن أو ثنية من المعز، والجذعة من الضأن وهي ما لها سنة على الصحيح ومن المعز ماله ستان على الصحيح وقوله: (وفي مائة وإحدى وعشرين شاتان، وفي مائتين وواحدة ثلاث شياه، وفي أربعمئة أربع شياه، ثم في كل مائة شاة) إلى آخره ظاهر غني عن الشرح. ينظر: شرح ابن القاسم (ص: ١٢٤)، كفاية الأخيار (ص: ١٧٥).

وبين يدك جدول توضيحي للنصاب الزكاة في الغنم:

النصاب في الغنم	القدر الواجب زكاته
١. من ٤٠ إلى ١٢٠ ...	شاة واحدة، ذات عام واحد إن كانت من الضأن، وعامين إن كانت من المعز
٢. من ١٢١ إلى ٢٠٠	شاتان
٣. من ٢٠١ إلى ٣٠٠	ثلاث شياه
<p>ثم يتصاعد القدر الواجب على أساس مطرد، وهو: في كل مائة شاة، أي كلما ازدادت شياهه مائة زاد القدر الواجب فيها شاة. دليل ذلك:</p> <p>حديث البخاري (١٣٨٦) عن أنس - <small>رضي الله عنه</small> -، وكتاب أبي بكر - <small>رضي الله عنه</small> - له وقد سبق ذكر أجزاء منه وفيه: (وفي صدقة الغنم - في سائمتها - إذا كانت أربعين إلى عشرين ومائة شاة شاة، فإذا زادت على عشرين ومائة إلى مائتين ففيها شاتان، فإذا زادت على مائتين إلى ثلاثمئة ففيها ثلاث شياه، فإذا ازدادت على ثلاثمئة</p>	

ففي كل مائة شاه، فإذا كانت سائمة الرجل ناقصة من أربعين شاهة واحدة، فليس فيها صدقة، إلا أن يشاء ربها).
[سائمتها: هي التي ترعى الكلاء المباح. ربهما: صاحبها].

س (١٧٣): لو تفرقت ماشية المالك فملك في بلد أربعين وفي آخر أربعين كيف يزكي؟
لو ملك أربعين شاهة في بلدين لزمته الزكاة، ولو ملك ثمانين في بلدين في كل بلد أربعون لا يلزمه إلا شاهة واحدة وإن بعدت المسافة بينهما خلافاً للإمام أحمد فإنه يلزمه عنده عند التباعد شاتان. الإقناع، للشربيني (٢١٧/١).

س (١٧٤): ما الأنواع التي لا تؤخذ للزكاة من الغنم؟

١. الحامل.
٢. الأكولة (المُسمنة للأكل).
٣. الرُوبي وهي الحديثة العهد بالتاج وسميت بذلك لأنها تُربي ولدها ويبقى لها هذا الاسم من (١٥ - ٦٠ يومًا)، إلا برضى مالِكها، اللهم إلا إذا كانت كلها خيارًا أخذ الخيار منها إلا الحوامل فلا تؤخذ منها حامل، لأن الحامل شاتان وليست بشاة واحدة لقول عمر رضي الله عنه للساعي: (لَا تَأْخُذُ الْأَكُولَةَ وَلَا الرَّبِي وَلَا فَحْلَ الْغَنَمِ وَخِذِ الْجَذْعَةَ وَالثَّنِيَّةَ). الإقناع، للشربيني (٢١٧/١)، كفاية الأخيار (ص: ١٧٦-١٧٧).

س (١٧٥): هل يقاس على الحامل في عدم أخذ الزكاة منها من طرقها الفحل؟
الطروق عند الحيوان كالجماع عند الإنسان، وعليه يقاس على الحامل في عدم الأخذ من طرقها الفحل؛ لأن الغالب في البهائم العلوق من مرة، (قبول الحمل) بخلاف آدميات فلو كانت ماشيته كلها كرائم طالبناه بواحدة منها بخلاف ما لو كانت كلها حوامل لا نطالبه بحامل؛ لأن الأربعين فيها شاهة والحامل شاتان. الإقناع، للشربيني (٢١٧/١)، كفاية الأخيار (ص: ١٧٦-١٧٧).

س (١٧٦): هل يجوز إخراج زكاة ضأن عن معز؟ وإبل عربي له سنام عن تركي لها سنامان؟ وبقر عن جاموس؟
يجوز ذلك.

س (١٧٧): وَلَوْ كَانَتْ مَاشِيَّتُهُ كُلُّهَا مَرِيضَةً أَوْ كُلُّهَا مَعِيَّةً هَلْ تُؤْخَذُ الزَّكَاةُ مِنْهَا؟

نعم تؤخذ الزكاة منها؛ لِأَنَّهَا مَالُهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿حُدِّثُوا عَنْ آلِهَتِكُمْ إِحْدَى ثَلَاثِينَ مِائَةً﴾ [التوبة: ١٠٣]. لِأَنَّهُ لَوْ كَلَفْنَا الْمَالِكَ غَيْرَ الَّذِي عِنْدَهُ لِأَجْحَفْنَا بِهِ وَكَذًا لَوْ تَمَخَّضْتَ [ولدت] كُلُّهَا ذُكُورًا أَخَذَ الذَّكَرَ كَمَا تُؤْخَذُ الْمَرِيضَةُ عَنِ الْمَرَضِ. وَقِيلَ: لَا يَجْزِي الذَّكَرُ؛ لِأَنَّ التَّنْصِيفَ جَاءَ فِي الْإِنَاثِ، وَكَذَا تُؤْخَذُ الصَّغِيرَةُ أَيْ فِي الصَّغَارِ فِي الْجَدِيدِ؛ إِذَا مَاتَتْ أُمُّهَا فِي أَثْنَاءِ الْحَوْلِ يَنْظَرُ: كَفَايَةُ الْأَخْيَارِ (ص: ١٧٦).

س (١٧٨): كَيْفَ يُزَكَّى الشَّرِيكَانِ؟

- (والشريكان يزكيان) بكسر الكاف (زكاة) الشخص (الواحد). ولهم حالات:
١. الْخِلَاطَةُ قَدْ تَفِيدُهُمَا تَخْفِيفًا، بَأَن يَمْلِكَا ثَمَانِينَ شَاةً بِالسُّوْيَةِ بَيْنَهُمَا فَيُلْزَمُهُمَا شَاةٌ.
 ٢. وَقَدْ تَفِيدُ تَثْقِيلًا، بَأَن يَمْلِكَا (٤٠) شَاةً بِالسُّوْيَةِ بَيْنَهُمَا [أَي لِكُلِّ وَاحِدٍ (٢٠)]، وَالْمَعْرُوفُ لَا زَكَاةَ فِي (٢٠) شَاةً لَكِنْ بِاعْتِبَارِ الشَّرَاكَةِ أَصْبَحَتْ [٤٠] فَيُلْزَمُهُمَا شَاةٌ.
 ٣. وَقَدْ تَفِيدُ تَخْفِيفًا عَلَى أَحَدِهِمَا وَتَثْقِيلًا عَلَى الْآخَرِ، كَأَن يَمْلِكَا (٦٠)، لِأَحَدِهِمَا ثَلَاثَهَا [٢٠] فَلَا زَكَاةَ عَلَيْهِ وَلِلْآخَرِ ثَلَاثَهَا [فَعَلِيهِ الزَّكَاةُ لِأَنَّهَا أَرْبَعِينَ].
 ٤. وَقَدْ لَا تَفِيدُ تَخْفِيفًا وَلَا تَثْقِيلًا، كَأَن يَمْلِكَا مِائَتِي شَاةً بِالسُّوْيَةِ بَيْنَهُمَا [فَعَلِيهِمَا شَاتَانِ شَاةً عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ، وَهِيَ كَذَلِكَ فِي حَالِ افْتِرَاقِهِمَا عَلَى الْوَاحِدِ شَاةً].

س (١٧٩): ما نصاب زكاة الإبل؟

وبين يدريك جدول توضيحي لنصاب الزكاة في الإبل:

النصاب في الإبل	القدر الواجب زكاته
١. من ٥ - ٩	شاة واحدة والشاة: واحد الغنم، على أن تكون جذعة ضأن، أي لها سنة. أو ثنية معز، أي لها سنتان.
من ١٠ - ١٤	شأتان ...
من ١٥ إلى ١٩	ثلاث شياه
من ٢٠ إلى ٢٤	أربع شياه
من ٢٥ إلى ٣٥	بنت مخاض (وهي من الإبل ما دخلت فيها سنتها الثانية
من ٣٦ إلى ٤٥	بنت لبون (وهي من الإبل ما دخلت في الثالثة من عمرها)
من ٤٦ إلى ٦٠	حقة (وهي من الإبل الناقة التي دخلت عامها الرابع)
من ٦١ إلى ٧٥	جذعة (وهي الناقة التي دخلت في الخامسة من العمر
من ٧٦ إلى ٩٠	بنتا لبون
من ٩١ إلى ١٢٠	حقتان
ثم إن زادت الإبل على ذلك: وجب في مقابل كل أربعين ابنة لبون، ومقابل كل خمسين حقة. فلو بلغت إبله مائة وسبعين وجب فيها بعد حَوْلان الحول ثلاث بنات لبون وحقة واحدة، لأن مائة وسبعين بعيراً تتضمن ثلاث أربعينات وخمسين واحدة.	

الدرس (١٧): زكاة الذهب والفضة (الأثمان).

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد
مرحبًا بكم في الدرس الفقهي (١٧) من سلسلة دروس: (ثلاثون درساً فقهيًا للصائمين).

**س (١٨٠): ما المقصود بالضرب في الذهب والفضة؟ وكم نصابهما المعاصر؟ ولماذا
سُميت أثمانًا؟**

والمراد بالضرب الصياغة، وهي جعلُ الذهب والفضة على شكلٍ معينٍ، وسمي ذلك ضربًا؛
لاستخدام الضرب بالمطرقة عند الصياغة. أو كان الذهب والفضة غير مضروبين كـ
[السبائك، والقراضة والتبر].

ونصاب الفضة مائتًا درهم [وتقدر بـ ٥٩٥ جرامًا]، ونصاب الذهب عشرون مثقالًا [وتقدر
بـ ٨٥ جرامًا]. والأثمان [الذهب والفضة] سُميت بذلك؛ لأنها مُعدة لاستعمالها ثمنًا في
البيع والشراء. والجرام الفضة يُقدر بعملة صنعاء بـ ٣٠٠ ريال وهذا بتاريخ ٢٩ شعبان
١٤٤٤ هـ يوم الثلاثاء، ٢١ مارس ٢٠٢٣ م. وعليه فمن كان له مال يعادل ٥٩٥ جرام فضة
ففي ماله الزكاة، ٥٩٥ جرام في ٣٠٠ ريال = ١٧٨,٥٠٠ ألف بعملة صنعاء تعادل سعودي
١٢٢٢ وهي تعادل بعملة الشرعية بسعر صرف ٣٣٣ = ٤٠٧ ألف ريال يماني.

س (١٨١): لماذا سُمي الذهب بهذا؟

الذهب سُمي بذلك؛ لأنه يذهب بالإنفاق، والمثقال هو: الميزان، فمثقال الشيء ميزانه،
ثم غلب إطلاقه على الدينار. [والدينار بالوزن المعاصر هو أربع جرامات وربع الجرام
(٢٥، ٢٠ × دينار = ٨٥ جرامًا). فلو كان ذهب المزكي دون العشرين دينارًا [أي أقل من
٨٥ جرام ذهب] فليس فيه زكاة إذا أراد أن يُزكي بنصاب الذهب.

س (١٨٢): ما دليل الزكاة في الذهب والفضة وما ضابط الكنز؟

والدليل في وجوب الزكاة في الذهب والفضة قبل الإجماع قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ
يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٣٤].

والكنز هو: الذي لم تؤد زكاته، [والمال لو كان كثيرًا وأديت زكاته لا يُعتبر كنزًا]. ينظر: فتح القريب لابن القاسم (ص: ١٢٠)، الإقناع (١/ ٢١٣).

س (١٨٣): ما شروط الزكاة في الأثمان (الذهب والفضة)؟

خمسة أشياء: (١) الإسلام و(٢) الحرية و(٣) الملك التام و(٤) النصاب و(٥) الحول. والحول هو: السنة، فلا تجب الزكاة في الأثمان إلا بعد مرور سنة من بلوغها النصاب. فإذا بلغ النصاب آخر صفر ١٤٤٣ هـ ينظر بالمال إلى آخر صفر في العام ١٤٤٤ هـ.

س (١٨٤): شخص زال ملكه عن النصاب أو بعضه بيع أو غيره أثناء الحول فعاد ملكه بشراء أو غيره فهل يستأنف حولًا جديدًا أم يبنى على الحول القديم؟

يستأنف حولًا جديدًا؛ لانقطاع ملكه بما فعله من البيع، فصار بعد شراؤه مرة أخرى ملكًا جديدًا فلا بد له من حول جديد.

س (١٨٥): ما مقدار زكاة الذهب؟

ربع العشر **مثال ذلك**: شخصٌ يملك عشرين دينارًا، حال عليها الحول، فعليه ربع العشر، أي يقسم العشرين على عشرة فيكون الناتج اثنين، ثم يقسم الاثنين على أربعة فيكون الناتج نصفًا، وعلى هذا فعليه نصف دينار. يعني [اثنين جرام ونصف الربع من الجرام]. قوله: (وفيما زاد) على عشرين مثقالًا [أي زاد الذهب على الـ ٨٥ جرامًا ففي هذه الزيادة ربع العشر] (بحسابه) وإن قل الزائد. [أي على الـ ٨٥ جرام ذهب]. جاء في كتاب أبي بكر رضي الله عنه: في الرقة ربع العشر. ولقوله ﷺ: (ليس فيما دون خمس أواق من الورق صدقة). رواه البخاري (١٤١٣) ومسلم (٩٨٠) واللفظ له.

[الرقة والورق: الفضة. أواق: جمع أوقية، وهي أربعون درهماً].

فلو كان مع إنسان ١٠٠ جرام ذهب، وسعر الجرام في يوم زكاته بـ ٦٠ ألف ريال يمني كيف يزكي؟

نضرب [١٠٠ جرام × ٦٠٠٠٠ سعر الجرام = ٦,٠٠٠,٠٠٠ ست مليون ريال يمني ÷ ٤٠
[٤٠ هي ربع العشر] = ١٥٠,٠٠٠ ألف ريال يمني.

س (١٨٦): ما مقدار زكاة الفضة؟

(ونصاب الورق) بكسر الراء، وهو الفضة، وسميت الفضة بذلك؛ لأنها تنفض بالاتفاق (مائتا درهم، وفيه ربع العشر، وهو خمسة دراهم)

والدراهم بالوزن العصري (٢،٩٧٥ جرام والمائتا درهم (٢،٩٧٥ × ٢٠٠ = ٥٩٥ جرام)، من الفضة (وفيما زاد) على المائتين درهم [أي: ٥٩٥ جرام] (بحسابه) وإن قل الزائد على الزكاة ففيه زكاة.

فلو كان مع إنسان ٥٩٥ جرام فضة، وسعر الجرام بـ ٣٠٠ ألف ريال يمني بعملة صنعاء بتاريخ ١ رمضان ١٤٤٤ هـ كيف يزكي؟

نضرب [٥٩٥ جرام × ٣٠٠ = ١٧٨٠٠٠ ÷ ٤٠] [٤٠ هي ربع العشر] = ٤٤٦٢ ريال يمني هذا مقدار زكاته. فمن ملك هذا المبلغ ١٧٨ ألف ريال يمني بسعر صنعاء بما يُعادل ١٢٢٧ ريال سعودي بسعر صرف المناطق المحررة فعليه الزكاة.

س (١٨٧): كيف تكون الزكاة في الذهب والفضة المغشوشة؟

ولا شيء في المغشوش من ذهب أو فضة حتى يبلغ خالصه نصاباً. [أي يكون الذهب أو الفضة الخالص من الشوائب نصاباً عشرين ديناراً في الذهب، ومائتي درهم في الفضة]. كفاية الأخيار (ص: ١٨٠).

س (١٨٨): لماذا أسقط الزائد (الأوقاص) في المواشي دون الذهب والفضة؟

لضرر المشاركة في المواشي، دون الذهب والفضة لا مشاركة، فكانت الأوقاص [أي ما بين النصابين مثلاً من ٢٦-٣٥ لا شيء فيها فهي عفو لا يؤخذ من صاحب الماشية شيء]. كفاية الأخيار (ص: ١٨٠).

س (١٨٩): هل تجب الزكاة في الحلبي المباح؟

المباح: كخاتم فضة للرجل، أو سوار من ذهب ونحوه للمرأة، وفي المسألة قولان:

القول الأول: معتمد المذهب الشافعي لا زكاة؛ لأنه معد لا استعمال مباح فأشبهه العوامل من الإبل والبقر رواه مالك في الموطأ بإسناده الصحيح إلى ابن عمر وعائشة - رضي الله عنهم - وكانت

عائشة - رضي الله عنها - تحلي بنات أخيها أيتاماً في حجرها فلا تخرج منها الزكاة. ولخبر البيهقي وغيره من حديث جابر رضي الله عنه: قال رسول الله ﷺ: (لا زكاة في الحلي). بيهقي (١٣٨/٤).
القول الثاني: تجب فيه الزكاة؛ (لأن امرأة أتت النبي ﷺ وفي يد ابنتها سلسلتان غليظتان من ذهب فقال لها صلى الله عليه وسلم أتقضين زكاة هذا فقالت لا فقال لها أيسرك أن يسورك الله بهما يوم القيامة سوارين من نار فخلعتهما وألقتهما إلى النبي ﷺ وقالت هما لله ولرسوله).
[والذي يظهر لي] هو القول الثاني؛ لأن من أضعف الأدلة القول بالتخصيص، كذلك أصبح اقتناء الذهب اليوم عند النساء للكنز لزواج البنات والأولاد وشراء بعض المقتنيات فلم يصبح ذهب للاستعمال بقصد ما أصبح مالاً مكتنزاً].

س (١٩٠): ما هو المحرم من الحلي؟ وكم وزنه؟

أما المحرم من الحلي كسوار وخلخال لرجل وخنثى فتجب الزكاة فيه بالإجماع قاله النووي، وهو الذي زنته مائتا دينار، [أي بلغ نصاباً] فنسلم للفقراء نصيبهم منه مشاعاً ثم يشتريه منهم إن أراد، وقيل: يجوز أن يعطيهم خمسة دراهم. كفاية الأخيار (ص: ١٨١).

س (١٩١): لو اتخذ الرجل حلياً وقصد كنزه فقط هل عليه الزكاة؟

فالمذهب الذي قطع به الجمهور وجوب الزكاة فيه وإن قصد إجارته لمن له استعماله فلا زكاة فيه على الأصح، بخلاف ما لو اشترى أرضاً بقصد إيجارها للتجارة، فإنها تجب الزكاة، والفرق أن التجارة في النقد ضعيفة نادرة، فلم يؤثر قصدها مع وجود صورة الحلي الجائر المنافي لها. كفاية الأخيار، دار المنهاج (ص: ٢٧٢)، ينظر: تحفة المحتاج (٣/٣٧٣).

س (١٩٢): حكم لبس الدراهم المضروبة والدنانير المثقوبة التي تُجعل في القلادة؟

لا زكاة في الدراهم المضروبة عند ابن حجر الهيتمي؛ لدخولها في اسم الحلي، وقال الرملي بحرمة لبسها ووجوب الزكاة فيها. ينظر حاشية: كفاية الأخيار، دار المنهاج (ص: ٢٧٤)، موهبة ذي الفضل (٤/١٧).

الدرس (١٨): زكاة الزروع والثمار

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد
مرحبًا بكم في الدرس الفقهي (١٨) من سلسلة دروس: (ثلاثون درسًا فقهيًا للصائمين).

س (١٩٣): ما شروط الزكاة في الزروع؟

يعني تجب الزكاة في الزروع أي: الأقوات أي: الحبوب التي تنبت بالزراعة لقوله تعالى: ﴿وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾ [الأنعام: ١٤١]. ولقوله -ﷺ- لأبي موسى الأشعري ومعاذ حين بعثهما إلى اليمن فيما رواه الحاكم لا تأخذوا الصدقة إلا من أربعة: (الشعير والحنطة والتمر والزبيب) فالحصر فيه إضافي أي بالنسبة إلى ما كان موجودًا عندهم.

الشرط الأول: أن يكون مما يزرع [جنسه] الأدميون، كالحنطة والشعير والأرز والعدس، والذرة والدخن والأرز والعدس وكذا إذا نبت بنفسه. وقد ثبت وجوب الزكاة في بعض هذا قسنا عليه ما هو في معناه. كفاية الأخيار (ص: ١٧٢).

الشرط الثاني: وأن يكون [الزرع] قوتا مدخرًا. كالحمص والبقلاء وهي بالتشديد مع القصر الفول والذرة. ومعنى يُقَات [أي طعام يُسْتَمْسَك في المعدة] فِي حَالِ الْإِخْتِيَارِ. والقوت هو: طعام تقوم به البنية، أي يُعِيشُ البدن غالبًا دون ما يُؤْكَلُ تنعمًا أو تداويًا. والمدخر هو: أن يُحْفَظَ ويُخْزَنَ دون أن يفسد.

والقوت المدخر مثل الحنطة أي القمح والشعير، والأرز، والعدس، والذرة والحمص، والبقلاء أي الفول.

ومفهوم كلامه أن غير الحبوب والثمار ليس فيه زكاة، كالسعتر. ومفهوم كلامه أيضًا أن غير القوت من الحبوب والثمار ليس فيه زكاة، فمن الحبوب: الأباذير؛ كالكمون، ومنها: البذور؛ سواء بذور ما يؤكل كبذور الخيار، أو بذور ما لا يؤكل كبذور القطن، ومنها: حبوب البقول كالرشاد والحلبة والخردل.

الشرط الثالث: أن يكون نصابًا وهو خمسة أوسق لا قشر عليها. تقدر الخمسة الأوسق اليوم بـ (٦١٢ كجم). والعبرة فيه بالكيل على الصحيح، وإنما قُدرت بالوزن ليحفظ. ودليل نصاب

الزروع والثمار قوله -ﷺ-: ((ليس فيما دونَ خَمْسَةِ أَوْشُقِ صَدَقَةٌ)). رواه البخاري (١٣٤٠) ومسلم (٩٧٩). ولمسلم (٩٧٩): ((ليس في حَبٍّ وَلَا تَمْرٍ صَدَقَةٌ، حَتَّى يَبْلُغَ خَمْسَةَ أَوْشُقٍ)). الإقناع (٢٢٢/١).

س (١٩٤): ما المقصود بالثمار التي تجب فيها الزكاة؟

الثمار جمع ثمرة، والثمرة لغة الفائدة، لكن المراد بالثمرة هنا ما تنبت بالزراعة، وسميت ثمرة؛ لأنها فائدة حصلت بالزراعة، والثمار تُطلق على كل ما تنبت بالزراعة من الحبوب وغيرها، لكن المراد بها هنا ما سوى الحبوب.

س (١٩٥): ما شروط وجوب الزكاة في الثمار؟

الملك التام، والنصاب.

س (١٩٦): كم زكاة الزروع والثمار إذا سُقيت بماء السماء أو سُقيت باستخراج الماء بالآلات من باطن الأرض؟

١. إذا سُقي الزرع والثمار بماء السماء وهو: المطر ونحوه كالثلج أو النهر والماء المنصب من جبلٍ وما شَرِبَ بعروقه لقربه من الماء ويُسمى (الْبَعْل). **ففيه العشر.**

٢. (وإن سُقيت بدُولَابٍ) أي: مَا يُدِيرُهُ الحيوان؛ لسحب الماء (أو) سقيت (بنضج) والنضج: هو نقل الماء من موضع آخر بالحيوان **ففيه نصف العشر**، لما روى البخاري (١٤١٢) عن ابن عمر -رضي الله عنهما-، عن النبي -ﷺ- قال: ((فِيمَا سَقَتِ السَّمَاءُ وَالْعِيُونُ، أَوْ كَانَ **عَثْرِيًّا**، الْعُشْرُ. وَمَا سُقِيَ بِالنَّضْحِ نَصْفُ الْعُشْرِ)). وروى مسلم (٩٨١) عن جابر -رضي الله عنه-: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (فِيمَا سَقَتِ الْأَنْهَارُ وَالْغَيْمُ الْعُشْرُ، وَفِيمَا سَقِيَ بِمَاءِ السَّمَاءِ وَالِدُولَابِ مِثْلًا سِوَا ثَلَاثَةِ أَرْبَاعِ الْعُشْرِ. (نصف العشر). وَفِيمَا سَقِيَ بِالسَّائِيَةِ نَصْفُ الْعُشْرِ [السَّائِيَةِ: مَا يَسْتَخْرِجُ بِوَسْطِهِ الْمَاءَ مِنَ الْبُئْرِ وَنَحْوِهِ] عِنْدَ أَبِي دَاوُدَ (١٥٩٦):

[**عَثْرِيًّا**: الذي يشرب من المطر ولا يتعنى في سقيه فهو يشرب بعروقه؛ لقربه من الماء، وهو البعل. الغيم: المطر]. والفرق في النصاب بين العُشر ونصف العشر؛ عدم وجود المؤنة في الأول، وحصول المؤنة في الثاني.

س (١٩٧): ما علة التفريق بين نصاب العُشر ونصف العُشر؟ وما زكاة المستخرج بالطاقة الشمسية؟

لعدم وجود المؤنة [أي التكاليف المالية في ماء السماء والثلج والأنهار والعيون وما ينزل من الجبال، ووجود المؤنة في ما يُستخرج من باطن النقل أو ينقل من مكان إلى مكان آخر ويدخل في هذا النوع المستخرج بألواح الطاقة الشمسية من باطن الأرض؛ لأن الطاقة الشمسية مكلف في شرائها، وعليه ففيما تُخرجه من ماء من باطن الأرض نصف العُشر.

س (١٩٨): متى تخرج زكاة الثمار والزروع؟

وتُخرج زكاة الثمار بعدما يصبح العنب زبيباً والرطب تمرّاً، وزكاة الزروع عند الحصول عليها، قال تعالى: ﴿وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾ [الأنعام: ١٤١].

س (١٩٩): حكم زكاة الثمار والزروع إذا جهل حاله فلم ندر بما سقي أكثر بماء السماء أو بآلات؟

وإن جهل الأمر فلم يدر بما سقي أكثر جعلناه نصفين؛ لأن الأصل في كل واحد عدم الزيادة على صاحبه وحينئذ فيجب ثلاثة أرباع العُشر (٧,٥%) ولو علمنا أن أحدهما أكثر وجهلنا عينه فقد تحققنا أن الواجب ينقص عن العُشر ويزيد على نصف العُشر فيأخذ قدر اليقين إلى أن يتبين الحال قاله الماوردي. كفاية الأخيار، دار المنهاج (ص: ٢٧٥).

س (٢٠٠): حكم زكاة الموقوف؟

كغلة القرية وثمار البستان الموقوفين على المساجد والرباطات أو المدارس أو على الفقراء أو على المساكين لا زكاة فيهما إذ ليس لهما مالك معين وهذا هو الصحيح بل المذهب، أما الموقوف على معينين فتجب فيه الزكاة. كفاية الأخيار - المنهاج (ص: ٢٧٥).

الدرس (١٩): زكاة عروض التجارة والمعادن والركاز

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد
مرحباً بكم في الدرس الفقهي (١٩) من سلسلة دروس: (ثلاثون درساً فقهياً للصائمين).

س (٢٠١): ما هي عروض التجارة؟

وهي كل ما أعد للبيع والشراء لأجل الربح؛ لقوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ) [البقرة: ٢٦٧]، فقد ذكر عامة أهل العلم أن المراد بهذه الآية زكاة عروض التجارة. ومعنى عروض التجارة؛ يُنظر كم تساوي من القيمة؟

س (٢٠٢): لماذا سُميت عروض التجارة بهذا الاسم؟

وسُمي بذلك: لأنه لا يستقر، بل يعرض ثم يزول، فإن التاجر لا يريد هذه السلعة بعينها، وإنما يريد ربحها من النقادين.

والزكاة واجبة فيه لعموم قوله تعالى: (وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلْسَائِلِ وَالْمَحْزُومِ) [الذاريات: ١٩]، وقوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ) [البقرة: ٢٦٧]. ولقوله -ﷺ- لمعاذ بن جبل -رضي الله عنه-: (أعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة في أموالهم تؤخذ من أغنيائهم، فترد على فقرائهم) (١)، ولا شك أن عروض التجارة مال.

س (٢٠٣): متى تُقوّم عروض التجارة؟ وهل يُشترط أن تبلغ نصاباً عند شرائها؟

تُقوّم عروض التجارة عند آخر الحول، سواءً بلغت نصاباً أم لا، ولا يُشترط أن تبلغ نصاباً عند شرائها.

س (٢٠٤): كم قدر زكاة عروض التجارة؟ وما شروط وجوب الزكاة فيها؟

فقدر زكاة عروض التجارة نفس قدر زكاة الذهب والفضة ربع العشر؛ لأن العبرة فيها قيمتها لا عينها، والقيمة تكون بالذهب أو بالفضة، ولهذا تُخرج الزكاة من قيمتها لا من عينها.

وشروط وجوب الزكاة فيها:

١ - أن يملكها بفعله كالشراء، وقبول الهدية، فلا يدخل في ذلك الإرث ونحوه، مما يدخل قهراً.

٢ - أن يملكها بنية التجارة.

٣ - أن تبلغ قيمتها نصاباً، بالإضافة إلى الشروط السابقة في أول الزكاة.

مثال ذلك: اشترى زيد سيارة وعرضها للبيع، ومضى عليها سنة، فيُنظر كم تساوي؟
فإن بلغت ٨٠ جرام ذهب أو ٥٠٠ جرام فضة مثلاً فلا زكاة فيها؛ لأنها لم تبلغ نصاباً (٨٥ جرام ذهب أو ٥٩٥ جرام فضة، فإن بلغت ما يعادل نصاب الذهب أو الفضة ففيها الزكاة ربع العشر. يُقسم إجمالي مبلغ قيمة السيارة على ٤٠ ليكون الناتج هو الزكاة.

س (٢٠٥): كم نصاب المعادن والركاز؟

المعدن، هو: الشيء الثمين المستخرج من الأرض، وسُمي معدن؛ لأن المعدن معناه الإقامة، والمعدن مقامه في الأرض حيث يستخرج منها. والمعادن نوعان:

النوع الأول: الجامد، ومنه ما يذوب وينطبع بالنار كالذهب والفضة، ومنه ما لا يذوب ولا ينطبع بالنار كالجص والنورة.

النوع الثاني: السائل، كالقار (الزفت)، والنفط (البترو).

ونصاب الزكاة في المعدن هو (ربع العشر في الحال) إن كان المُستخرج من أهل وجوب الزكاة، فلا يُشترط في وجوبه الحول مثل عروض التجارة.

(وما يوجد من الركاز) وهو دفين الجاهلية، وهي الحالة التي كانت عليها العرب قبل الإسلام من الجهل بالله ورسوله وشرائع الإسلام، ونصاب الركاز الخمس ٢٠%.

س (٢٠٦): لماذا سُميت ركازاً؟

وسمي ركازاً؛ لأن الركز معناه الخفاء، والركاز مخفي في الأرض، ويُعرف أنه من دفين الجاهلية بوجود علامة تدل على ذلك، مثل أن توجد عليه أسماء ملوكهم.

س (٢٠٧): ما الفرق بين الركاز والمعدن؟

أن الركاز مدفون في الأرض، والمعدن من أصله مخلوق في الأرض.

س (٢٠٨): وإذا وجد شيئاً مدفوناً وليس عليه علامة تدل على أنه من دفن الجاهلية فما حكمه؟ فحكمه حكم اللقطة.

س (٢٠٩): أين يُصرف الرِّكاز؟

ويُصرف الرِّكاز مصرف الزكاة على المشهور، ومقابله أنه يصرف إلى أهل الخمس المذكورين في آية الفبيء (سورة الأنفال: آية ٤١).

مثاله: وجد ركازاً من الذهب، مقداره خمسون ديناراً، فيزكي بعشرة، ويأخذ الأربعين. ويظهر أن الرِّكاز يختص بالذهب والفضة؛ لأنه ذكره بعد المعادن، وعليه فإذا وجد من مال الجاهلية ما سوى الذهب والفضة كنجاس فكله له.

[والحنفية قالوا: بوجوب الزكاة في المعدن في قليله وكثيره دون اعتبار نصاب له؛ لأنهم قالوا إنه ركاز ولا يعتبر له حول، فلم يعتبر له نصاب كالركاز. وجعلوا نصاب المعدن الخمس ولكن يُصرف في مصالح المسلمين العامة كالطرق والمباني والمستشفيات والمدارس والجامعات...].

تنبيه: أن ما سوى الذهب والفضة من المعادن ليس فيه زكاة عند استخراجها، وأما بعد استخراجها فعليه زكاة التجارة إذا كان من عروض التجارة.

الدرس (٢٠): أحكام الاعتكاف

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد
مرحباً بكم في الدرس الفقهي (٢٠) من سلسلة دروس: (ثلاثون درساً فقهياً للصائمين).

س (٢١٠): ما حقيقة الاعتكاف؟

الاعتكاف لغة: اللبث والحبس والملازمة على الشيء خيراً كان أو شراً يقال: عكف على الشيء ويعكف عكوفاً، إذا واطب عليه ولازمه، يقال: فلان عاكف، قال تعالى: ﴿يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ﴾ [الأعراف: ١٣٨]. وقال: ﴿مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ﴾ [الأنبياء: ٥٢]. والاعتكاف من الشرائع القديمة التي كانت معروفة قبل الإسلام، بدليل قوله تعالى: ﴿وَعَهْدُنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ [البقرة: ١٢٥].

والاعتكاف شرعاً: هو اللبث في المسجد من شخص مخصوص، بنية.

س (٢١١): ما شروط الاعتكاف؟

ومن شروطه: الإسلام والعقل فلا يصح من كافر؛ لأن الاعتكاف من فروع الإيمان، ولا يصح من مجنون ونحوه ولا من صبي غير مميز، أما الصبي المميز فيصح اعتكافه.

س (٢١٢): ما حكم الاعتكاف؟

وهو سنة مستحبة، وهو مؤكد في رمضان وآكده في العشر الأواخر منه لما روى أبي بن كعب وعائشة -رضي الله عنهما- أن رسول الله -ﷺ- كان يعتكف العشر الأواخر من رمضان، وفي حديث لعائشة -رضي الله عنها-: فلم يزل يعتكف حتى مات.

س (٢١٣): ما أقل مدة للاعتكاف؟

والاعتكاف مستحب في كل وقت في رمضان وغيره، وأقل مدته لحظة تزيد على قول:

«سبحان الله».

س (٢١٤): أيهما أفضل الاعتكاف في المسجد أم في الجامع؟ وما الفرق بينهما؟

ولا يصح إلا في مسجد لقوله تعالى: ﴿وَلَا تُبَشِّرُوهُمْ وَأَنْتُمْ عَنْكُمْ فِي الْمَسْجِدِ﴾ [البقرة: ١٨٧]. فدل على أنه لا يكون إلا في المسجد، والجامع أفضل؛ لأن النبي -ﷺ- اعتكف في المسجد الجامع، وهو ما تقام فيه الجمعة والجماعة للخروج من خلاف من أوجبه، ولكثرة الجماعة فيه وللاستغناء عن الخروج للجمعة.

س (٢١٥): ما المقصود بنية الاعتكاف؟ واللبث في المسجد؟

أي: ومن شروط الاعتكاف أيضًا: وجود النية واللبث في المسجد، أي: نية الاعتكاف وذلك عند ابتدائه، بأن ينوي المكث في المسجد مدة معينة للتعبد، فلو دخل المسجد لغرض ديني، أو لم يخطر في باله أي قصد لم يعتبر لبثه في المسجد اعتكافًا شرعيًا، وينبغي أن يستمر اللبث إلى مدة تسمى في العرف اعتكافًا، ويلزم لهذا الاعتكاف الطهارة من الجنابة، والطهارة من الحيض والنفاس، وخلو الثوب والبدن من نجاسة يحتمل أن يتلوث بها المسجد.

س (٢١٦): هل يجوز للمرأة والعبد أن يعتكفا بغير إذن الزوج والسيد؟

ولا يجوز للمرأة والعبد أن يعتكفا بغير إذن الزوج والسيد؛ لأن الاستمتاع بالمرأة ملك الزوج فلا يجوز إبطاله عليه بغير إذنه، ولأن منفعة العبد لمولاه فلا يجوز إبطالها عليه بغير إذنه.

س (٢١٧): متى يجوز الخروج من الاعتكاف المندور؟

ولا يجوز للمعتكف اعتكافًا مندورًا أن يخرج من المسجد لغير عذر كمرض ونحوه؛ لأن النبي -ﷺ- كان إذا اعتكف في المسجد لا يدخل البيت إلا لحاجة إنسان، فإذا خرج من غير عذر بطل اعتكافه؛ لأن الاعتكاف هو اللبث في المسجد فإذا خرج منه فقد فعل ما ينفيه من غير عذر فبطل، كما لو أكل وهو صائم.

س (٢١٨): هل يضر التّطيب والتّزین وقصّ شارِب ولبس ثيابٍ حسنة؟

ولا يضر التّطيبُ والتّزینُ باغتسالٍ وقصّ شارِبٍ ولبسِ ثيابٍ حسنة ونحو ذلك؛ لأن النبي -ﷺ- اعتكف ولم يُنقل أنه غير شيئاً من ملابسه؛ ولأنه لو حرم التّطيب عليه لحرم ترجيل الشعر كالإحرام فدل على أنه لا يحرم عليه التّطيب.

س (٢١٩): حكم تدريس القرآن، وغيره من العلوم مع التزامه بشروط الاعتكاف؟

ويجوز أن يقرأ القرآن ويقرئ غيره ويدرس العلم ويدرس غيره لأن ذلك كله زيادة خير لا يترك به شرط من شروط الاعتكاف، فإن فعل ما يبطل اعتكافه نظرنا: فإن لم يشترط في الاعتكاف التتابع لم يبطل ما مضى من اعتكافه ويلزمه أن يتم؛ لأن الجميع قد وجب عليه وقد فعل البعض ووجب تتمه الباقي. وإن كان قد شرط التتابع بطل التتابع ويجب عليه أن يستأنف الاعتكاف ليأتي به على الصفة التي وجبت عليه، والله أعلم.

أما اعتكاف التطوع فلا يبطله ما ذكر؛ لأنه لو أفرد ذلك القدر [كيوم أو ليلة أو ساعة] واقتصر عليه أجزأه ولا يجب عليه إتمامه.

س (٢٢٠): حكم الوطء حال كون المكلف معتكفاً؟

ويبطل الاعتكاف بالوطء، أي: الجماع في الفرج لمن كان ذاكراً للاعتكاف عالماً بالتحريم؛ لأنه مما ينافي الاعتكاف فأشبهه الخروج من المسجد، وسواء كان جماعة في المسجد أو خارجه عند خروجه لقضاء حاجة ونحوها، وسواء كان اعتكافه فرضاً أو نفلاً.

س (٢٢١): هل تُبطل القبلة والمَس فيما دون الفرج بشهوة؟

أما المباشرة بشهوة فيما دون الفرج كلمس وقبلة فأظهر الأقوال أنها تبطل الاعتكاف إذا أنزل [المني] وإلا فلا تبطله كما تقدم في الصوم.

س (٢٢٢): حكم من جامع ناسياً وهو معتكف؟

ولا يضر جماع المعتكف ناسياً لقوله -ﷺ-: «رفع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه»؛ ولأن كلَّ عبادة أبطلتها مباشرة العائد لم تبطلها مباشرة الناسي كالصوم، وإن باشر وهو جاهل بالتحريم لم يبطل؛ لأن الجاهل كالناسي.

الدرس (٢١): مصارف الزكاة (الجزء الأول).

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد
مرحبًا بكم في الدرس الفقهي (٢١) من سلسلة دروس: (ثلاثون درساً فقهيًا للصائمين).

س (٢٢٣): كم عدد مصارف الزكاة ومن أصحابها؟

عدد مصارف الزكاة ثمانية وهم المذكورون في الآية الكريمة: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ
وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ فُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَرَمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ
فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة: ٦٠]. والصدقات أي الزكوات على
مستحقيها عند وجودهم في محل المال، وسميت بذلك؛ لإشعارها بصدق باذنها، فإن
دفعت الزكاة لغير مستحقيها لم تبرأ ذمة المزكي، وهذا الحصر في الأصناف الثمانية
المذكور في الآية مجمع عليه.

س (٢٢٤): هل تُصرف الزكاة لغير الأصناف الثمانية؟ وهل تُصرف لبعضهم فقط؟

وقع الخلاف في استيعابهم، فعند الشافعي لا تصرف لغيرهم، ولا لبعضهم فقط بل
يجب استيعابهم عند وجودهم في محل المال، خلافاً لأبي حنيفة ومالك وأحمد فعندهم
تُصرف لهم ولغيرهم، وعليه فعند غير الشافعي يجوز صرفها لصنف واحد من الثمانية ولا
يجب استيعابهم.

س (٢٢٥): ما أقسام المال؟ ومن يدفعها للأصناف الثمانية؟

المال إما باطنٌ وإما ظاهرٌ:

فالمال الباطن: الذهب، والفضة، وعروض التجارة، والركاز، وألحقوا بزكاة الباطن
زكاة الفطرة، فهذه الأموال يدفعها المزكي إلى الأصناف الثمانية بنفسه وهو الأظهر، وقيل:
يدفعها للإمام.

أما المال الظاهر: فهو الماشية، والزروع، والثمار، والمعادن، فعلى المذهب الجديد عند الشافعية يصرفها بنفسه، وعلى القديم يدفعها للإمام، وهو مذهب أبي حنيفة ومالك. حاشية الباجوري (٥٣٩/١).

س (٢٢٦): هل يُشترط التسوية بين الأصناف الثمانية في السهام؟

جاء في كتاب المذهب يجب التسوية في السهام، ولا يُفضّل صنف على صنف؛ لأن الله تعالى سوى بينهم. والمستحب أن يعم كل صنف إن أمكن، وأقل ما يجزئ أن يدفع الزكاة إلى ثلاثة من كل صنف من الأصناف الثمانية؛ لأن أقل الجمع ثلاثة. وعند الباجوري يجوز أن تُعطى لصنف واحد فقط.

س (٢٢٧): هل تجب النية عند إخراج الزكاة؟

ولابدّ من نية إخراج الزكاة من المالك بنفسه أو مأذونه، ولو عند عزلها عن المال كهذه زكاتي أو فرض صدقة مالي، وتلزم الولي عن موليه.

س (٢٢٨): هل تكفي نية الإمام بلا إذن من المزكّي؟

ولا تكفي نية الإمام بلا إذن من المزكّي إلا عن ممتنع من أدائها فتكفي منه، والنية تجب؛ لأنها تميز بين الزكاة الواجبة وصدقة التطوع، وبين الزكاة والكفارات، وتجب لأنها عبادة محضة.

س (٢٢٩): لو تصدق بجميع ماله ولم ينو الزكاة هل تسقط عنه؟

لم تسقط عنه، كما لو وهب ماله أو أتلفه، وكما لو كان عليه صلاة فرض، فصلى مائة ركعة نافلة فلا تجزئه.

س (٢٣٠): ولو دفع الزكاة للمستحقين دون التصريح أنها زكاة؟

أجزأه ذلك، ووقع زكاة بحسب نيته. المجموع (٢٢٧/٦).

س (٢٣١): ولو دفع المكس (الضرائب غير الشرعية) مثلاً بنية الزكاة؟

أجزأه على المعتمد عند الشافعية حيث كان الآخذ لها مسلماً فقيراً أو نحوه من المستحقين. مغني المحتاج (٤١٤/١)، وحاشية الباجوري (٥٣٩/١).

س (٢٣٢): إسقاط الدين على المدين من مال الزكاة؟

لو قال الدائن للمدين جعلت ما عليك عن زكاتي لم يُجزه على الصحيح، وقيل يجرئه، بشرط إلا يقول الدائن المزكي لمدينه أدفع لك زكاة مالي على أن ترده من دينك.

الدرس (٢٢): مصارف الزكاة (الجزء الثاني)

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد
مرحبًا بكم في الدرس الفقهي (٢٢) من سلسلة دروس: (ثلاثون درساً فقهيًا للصائمين).

س (٢٣٣): مَنْ هو الفقير الذي تُعطى له الزكاة؟

أما حدُّ الفقير فهو: الذي لا مال له ولا كسب لائق به يسدُّ حاجته.
فلو كان لشخص بيتٌ ملك، وله خادمٌ، وله وظيفةٌ، وملابسٌ يتجملُّ بها، أو له مالٌ
على مدين عجز عن سدادها، أو له مالٌ لكن بعيد عن تناوله مسافة قصر (٨٥ كم)، أو مال
حاضر عجز عن الانتفاع به، أو للمرأة حُلِّي تتزين به عادة، فإن ذلك لا يسلبه اسم الفقير،
فمن راتبه ثلاث مائة ألف ريال يمني ومصرفاته الضرورية، والتي تليق بحاله خمسمائة
ألف فهو فقير يستحق الزكاة؛ لأن الراتب لم يكفي لمطعمه ومشربه وملبسه وسائر ما لا بد
له منه من غير إسراف ولا تقتير، أما فقير العرايا فهو من له تمر لكن ليس له نقد لشراء
الرطب أو له زبيب لكن ليس له نقد لشراء العنب. كفاية الأخيار (ص: ١٩٠)، الإقناع
(٢٣٠/١)، ابن القاسم (ص: ١٣٣).

س (٢٣٤): الذي لا يستطيع التوفيق بين الكسب وطلب العلم الشرعي هل يستحق الزكاة؟

نعم يستحق الزكاة على الصحيح، وقيل: لا، والطالب المقصر الذي لا يُرجى نفعه
للأمة، لا يُعطى من الزكاة، كذلك العابد في صلاته وصيامه وأوراده لا يعطي من الزكاة؛
لأن نفعه لنفسه. كفاية الأخيار (ص: ١٩٠).

س (٢٣٥): مَنْ هو المسكين؟

المسكين مأخوذ من السكون، كأن العجز أسكنه، أو لسكونه إلى الناس.
أما حدُّ المسكين فهو: فهو من له مالٌ أو كسب لا يسدُّ كفايته وعياله، من مأكِلٍ ومشربٍ
وملبسٍ ومسكنٍ حلالٍ، ولذلك لو كان له مالٌ حرامٌ يتنعم به فعلية تركه، ويجوز له أخذ
مال الزكاة، وهو ما أفتى به ابن الصلاح.

س (٢٣٦): هل يُعطى الصغير من مال الزكاة، إذا لم يجد من ينفق عليه، ومن يأخذها عنه؟

نعم يُعطى الصغير من مال الزكاة، إذا لم يجد من ينفق عليه، ويأخذها له القيم عليه، فإن كان اليتيم من أهل البيت فلا يُعطى من الزكاة. كفاية الأخيار (ص: ١٩١).

س (٢٣٧): أيهم أسوأ حالاً الفقير أم المسكين؟ وما ثمرة ذلك؟

الفقير عند الشافعية أسوأ حالاً، وعند الحنفية والمالكية المسكين أسوأ حالاً، وثمره هذه المسألة هي لو أن شخصاً أوصى أن تُصرف زكاته للأحوج، فتصرف عند الشافعية

للفقير؛ لأن الله وصف المساكين أن لهم سفينة، ﴿أَمْ السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ﴾

[الكهف: ٧٩]. وعند أبي حنيفة ومالك وأحمد تصرف للمسكين؛ لأن الله وصف المسكين

فقال: ﴿أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبٍ﴾ [البلد: ١٦]. أي لاصقاً أنفه بالتراب. تحفة الحبيب (٨٢/٣).

س (٢٣٨): من هو العامل على الزكاة؟

العامل على الزكاة هو: من استعمله الإمام على أخذ الصدقات ودفعها لمستحقيها.

كساعٍ يجيبها، وكاتبٍ يكتب ما أعطاه أرباب الأموال، وقاسم وحاشر [جامع] يجمعهم، أو

يجمع ذوي السهمان، لا قاضٍ ووالٍ فلا حقّ لهما في الزكاة؛ لأن عملهما عام بل رزقهما

في خمس خمس الغنيمة المُزَصَّد للمصالح. (الإقناع (٢٣٠/١)، ابن القاسم (ص: ١٣٣).

س (٢٣٩): ماذا يُشترط في العامل على الزكاة؟

أن يكون العامل على الزكاة فقيهاً بالزكاة؛ حتى يعرف ما يجب أخذ الزكاة منه من

المال، وما مقدراه، ومن هم المستحقون للزكاة، فإن عَيَّنَتْ له إدارة الزكاة ماذا يأخذ وإلى

من يدفع لم يُشترط الفقه حينئذٍ، وأن يكون مسلماً أميناً حراً؛ لأنها ولاية، فلا يكون العامل

عليها مملوكاً أو فاسقاً، وأن يكون العامل ذكراً، ويُعطى العامل أجره مثله. ينظر: الروضة

(٣٣٥/٢)، كفاية الأخيار، دار المنهاج (ص: ٢٨٦)، الإقناع (٢٣١/١).

س (٢٤٠): كم أقسام المؤلفات قلوبهم؟

أربعة أقسام:

الأول: مؤلفات المسلمين، وهو من أسلم ونيته ضعيفة في الإسلام فتألف بدفع الزكاة له، كما أعطى النبي ﷺ أبا سفيان بن حرب، والأقرع بن حابس.

الثاني: من أسلم ونيته في الإسلام قوية ولكن له شرف في قومه يتوقع بإعطائه إسلام غيره، كما أعطى النبي ﷺ الزُّبرقان بن بدر، وعدي بن حاتم.

الثالث: كاف لنا شر من يليه من كفار.

الرابع: كاف لنا مانعي زكاة. وهل تكون المرأة من المؤلفات وجهان: أصحهما نعم. الإقناع (٢٣٠/١).

س (٢٤١): ماذا يُقصد بأهل الرقاب؟

أهل الرقاب هم: المكاتبون كتابة صحيحة، فيعطون ولو بغير إذن ساداتهم أو قبل حلول النجوم [نجوم الكتابة هو: أن يتفق السيد مع عبده على بدل يعطيه العبد في أشهر معلومه فيسلم تلك الأقساط ليعتق بها] ما يعينهم على العتق إن لم يكن معهم ما يفي بنجومهم، أما المكاتب كتابة فاسدة فلا يعطى من سهم المكاتبين كمزكي كاتب عبده أن يعطيه من الزكاة فلا يجوز؛ لأن ما يخرج المزكي لعبده المكاتب سيعود عليه. ابن القاسم (ص: ١٣٣)، الإقناع (٢٣٠/١).

س (٢٤٢): لو دُفع نجوم [أقساط] الكتابة إلى السيد دون إذن المكاتب؟

صح؛ لأن من أدى دين غيره بغير إذنه برئت ذمته، فإن أعتقه السيد أو غيره، وبقيت مال الزكاة بيده يسترد منه على الصحيح؛ لعدم حصول المقصود بذلك المال. ينظر: الروضة (٣١٥/٢)، كفاية الأخيار (ص: ١٩٢).

س (٢٤٣): ماذا يُقصد بالغارمين؟ الغارمون على ثلاثة أقسام:

الأول: الدين الذي لزمه لمصلحة نفسه أو عياله فيعطى من الزكاة ما يقضي به دينه إن كان دينه في غير معصية.

الثاني: الدين الذي لزمه لإصلاح ذات البين يعني تباين طائفتان أو شخصان أو خاف من ذلك فاستدان طلباً للإصلاح وإسكان الفتن. وذلك بأن تمارى طائفتان في قتل ولم يظهر القاتل فتحمل الدية، فله قضاء دينه من سهم الغارمين إن كان فقيراً أو غنياً.

الثالث: الدين الذي لزمه بضمان وله أحوال أربعة هي:

أحدها: أن يكون الضامن والمضمون عنه معسرين فيعطى الضامن ما يقضي به الدين.

الحالة الثانية: أن يكونا موسرين فلا يعطى أحد.

الحالة الثالثة: أن يكون المضمون عنه موسراً والضامن معسراً فإن ضمن بإذن الموسر لم يعط، وإن ضمن بغير إذنه أعطي على الصحيح؛ لأنه لا يرجع على الموسر.

الحالة الرابعة: أن يكون المضمون عنه معسراً فيعطى المضمون عنه ولا يعطى الضامن على الأصح، وإنما يُعطى الغارم عند الدين، وأما إذا أداه [الضامن] من ماله فلا يُعطى [من صنف الغارمين]؛ لأنه لم يبق غارماً. كفاية الأخيار (ص: ١٩٢).

س (٢٤٤): ماذا يقصد بصنف في سبيل الله؟

هم الغزاة الذين لا سهم لهم في ديوان [وزارة الدفاع]، بل هم متطوعون بالجهاد، ولو كان غنياً؛ إعانة له على الغزو. ويعطى الغازي حاجته في غزوه ذهاباً وإياباً، وإقامة له ولعِياله، ويملكه فلا يسترد منه، ويهيأ له مركوب إن لم يُطق المشي، أو طال سفره وما يحمل زاده ومتاعه. كفاية الأخيار (ص: ١٩٤)، الإقناع (١/٢٣١).

ويدخل في صنف (في سبيل الله) الدعاة إلى الله تعالى في زماننا الذين لا تكفيهم أعمالهم الحرة، ووظائفهم، وهم يسدون ثغرة في الدعوة إلى الله تعالى، ومنها الدعاة إلى الله تعالى في المراكز الإسلامية في بلاد الغرب، وأمريكا وأفريقيا... فلهم حق في الزكاة، وقد فصلت في المسألة في رسالة الدكتوراه التي هي بعنوان (الأحكام الدائرة مع العلة وأثرها في العبادات دراسة مقارنة). موجودة في النت.

س (٢٤٥): من هو ابن السبيل؟ وما شروطه حتى يُطعى من الزكاة؟

وأما ابن سبيل فهو: ابن الطريق، وهو المسافر الذي يُنشئ سفراً من بلد الزكاة أو يكون مجتازاً ببلدها، سواء كان رجلاً أو امرأة، وُسْمي المسافر ابن السبيل لملازمته الطريق،

ويشترط فيه الحاجة وعدم المعصية، فيعطى في سفر الطاعة قطعاً، وكذا في المباح كطلب الضالة على الصحيح، ويُعطى من لا مال له أصلاً، وكذا من له مال في غير البلد المنتقل منه. كفاية الأخيار (ص: ١٩٤)، ابن القاسم (ص: ١٣٣)، الإقناع (١/ ٣٢٠).

س (٢٤٦): هل يعطى من الزكاة من ادعى أنه من المستحقين لها؟

ومن ادعى أنه فقير أو مسكين أو ادعى ضعف إسلام صدق، فيعطى من الزكاة من غير حاجة إلى بينة كأخبار عدلين أو عدلٍ وامرأتين، ويُغني عن البينة انتشار حاله بين الناس، ويُعطى من ما يشتري به أدوات حرفته لو كان من عادته الاحتراف، سواء قلَّت قيمتها أو كثرت بحيث يحصل له من ربحه ما يفي بكفايته غالباً تقريباً. الإقناع (١/ ٢٣١).

س (٢٤٧): إذا فقد بعض الأصناف الثمانية لمن تُعطي الزكاة؟

إذا فقد بعض الأصناف الثمانية [مصارف الزكاة] ووجد البعض تصرف لمن يوجد منهم؛ فإن كان الذي يُقسَّم الزكاة مالك المال، لا يمكن تعميم الأصناف الثمانية؛ لأنه لا وجود لصنف العاملين عليها، ولا يجب التسوية بين آحاد الصنف الواحد إذا زادت حاجة بعضهم، كفقير له عشر أولاد وفقراء لهم أقل من خمس أولاد مثلاً، وإذا لم يوجد الأصناف الثمانية حفظت الزكاة حتى يوجدوا كلهم أو بعضهم. ابن القاسم (ص: ١٣٤).

الدرس (٢٣): من لا تدفع له الزكاة

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد
مرحباً بكم في الدرس الفقهي (٢٣) من سلسلة دروس: (ثلاثون درساً فقهياً للصائمين).

س (٢٤٨): خمسة لا تدفع لهم الزكاة من هم؟

١. الغني بمال أو كسب.
٢. العبد.
٣. بنو هاشم وبنو المطلب.
٤. الكافر.
٥. من تلزم المُزَكِّي نفقته لا يدفعها إليهم باسم الفقراء والمساكين.

س (٢٤٩): من هو الغني بمال أو كسب؟

هو الغني بمالٍ حاضرٍ عنده؛ لأنه يملك ما يسد به حاجته، أو هو القادر على كسبٍ يليق به ويكفيه لحديث أبي هريرة رضي الله عنه عند أحمد وغيره: "لا تُحِلُّ الصدقةُ لَغْنِيٍّ، ولا لذي مِرَّةٍ سَوِيٍّ [أي قويٍّ على الكسب، وصحيح البدن تام الخلقة]."

س (٢٥٠): لماذا لا يُعطى العبيد من مال الزكاة؟

[لأنهم أغنياء بنفقة سيدهم]، بخلاف المُكَاتِبِينَ كتابةً صحيحةً، فتدفع إليهم عند حلول نجومهم [أقساطهم] لتُعِينَهُمْ على عتق رقابهم ولو بغير إذن ساداتهم، فإن كان سيده فقيراً فسيده الذي يُعطى مال الزكاة لاهو؛ لأن العبد لا يملك فلا يجوز تملكه.

س (٢٥١): لماذا لا يُعطى بنو هاشم وبنو المطلب من الزكاة؟

لمنع النبي ﷺ أن تُصرف إليهم الزكاة، لحديث: ((إن هذه الصدقة أوساخ الناس وإنها لا تحل لمحمد ولا لآل محمد)) ووضع الحسن في فيه ثمرة فنزعها رسول الله ﷺ، وقال: ((كخ كخ إنا آل محمد لا تحل لنا الصدقات)). ولبنو هاشم وبنو المطلب حق في سهم ذوي القربى وهو خمس خمس الغنيمة [المذكور في سورة الأنفال آية ٤١] يأخذون ما يكفيهم أو يُغْنِيَهُمْ.

ولا تحل الزكاة على الأصح لموالي بني هاشم وبني المطلب لخبر: ((مولى القوم منهم))، ويجوز لبني هاشم وبني المطلب أخذ صدقة التطوع. كفاية الأختار (ص: ١٩٥)، الإقناع (٢٣٢/١).

س (٢٥٢): لماذا لا يُعطى الكافر من الزكاة؟

ولا يصح دفع الزكاة للكافر، لحديث رسول الله ﷺ في الصحيحين: ((صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم)). واستثنى الكيال والحمال والحافظ ونحوهم، فيجوز في كونهم كفار مستأجرين، فيعطون من سهم العامل فإن تلك أجرة لا زكاة.

س (٢٥٣): ومن يلزم المُزكي نفقته هل يُعطى من الزكاة؟

من يلزم المُزكي نفقته بسبب الزوجية لا يعطى إليهم باسم الفقراء والمساكين، ويجوز دفعها إليهم من باقي الأصناف باسم كونهم غُزاةً وغارمين مثلاً، إلا أن المرأة لا تكون عاملة ولا غازية كما في الروضة للنووي.

س (٢٥٤): هل إخراج الزكاة على الفور أم التراخي؟

تجب الزكاة على الفور (المبادرة وعدم التأخير)، إذا تمكّن من الأداء بحضور مالٍ وأخذ للزكاة من إمام أو ساعٍ أو مستحق، وبجفاف تمر، وتنقية حب، وخلو مالك من مهم ديني كالصلاة، أو دينوي كأكل، أو على استيفاء دين حال... فإن أخر إخراج الزكاة لزمه أمران: استحق الإثم، وعليه ضمان ما أتلف من مال الزكاة. الإقناع (٢٣٢/١).

س (٢٥٥): صدقة التطوع لمن تُعطى؟

صدقة التطوع سنة لما ورد فيها من الكتاب والسنة وتحل لغني ولذي القربى لا للنبي ﷺ، وتحل لكافر ودفعها سرّاً وفي رمضان ولنحو قريب كزوجة وصديق وجار قريب أقرب فأقرب أفضل، ويحرم دفعها مما يحتاج إليه المتصدق وليس بفاضل عن نفقته لنفسه ولممونه، أو لدين لا يظن له وفاء لو تصدق به، وتسبب بما فضل عن حاجته لنفسه ومؤنة يومه وليلته وفصل كسوته ووفاء دينه إن صبر على الإضاعة وإلا كره كما في المذهب الإقناع (٢٣٣/١).

س (٢٥٦): متى يسن الإكثار من الصدقات؟

ويسن الإكثار من الصدقة في: رمضان، وأيام الحاجات، وعند كسوف، ومرض، وسفر، وحج، وجهاد، وفي أزمّة وأمكنة فاضلة كعشر ذي الحجة، وأيام العيد، ومكة، والمدينة، ويسن أن يخصّ بصدقته أهل الخير والمحتاجين. الإقناع (١/٢٣٣).

س (٢٥٧): لماذا قُدِّم الصوم على الحج في أبواب الفقه؟

قُدِّم العلماء في سرد أبواب الفقه الصوم على الحج؛ لأنه أفضل منه، ولهذا قُدِّم عليه في حديث بني الإسلام في إحدى الروايات، وقيل الحج أفضل منه؛ لأنه وظيفة العمر، ولأنه يكفر الكبائر والصغائر، وعلى هذا فتقديم الصوم عليه؛ لكثرة أفراد من يجب عليه الصوم بالنسبة لأفراد من يجب عليه الحج. حاشية الباجوري (١/٥٥٠).

س (٢٥٨): لماذا سُمي رمضان بهذا الاسم؟ وهل يكره لفظ رمضان من غير لفظ شهر قبله؟

(رمضان) لا يكره على المعتمد إطلاق رمضان عليه من غير لفظ شهر، وإنما سُمي هذا الشهر بهذا الاسم؛ لأنه مأخوذ من الرمض وهو شدة الحر لمجيئه غالبًا في شدة الحر، أو من الرمض وهو الإحراق لرمض الذنوب فيه أي إحراقه [وهذا أقرب للصواب؛ لأن رمضان ينتقل بين الفصول الأربعة كل ثلاثة وثلاثين عامًا]. تحفة الحبيب (٣/٩٩).

الدرس (٢٤): نوازل الزكاة (١)

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد
مرحباً بكم في الدرس الفقهي (٢٤) من سلسلة دروس: (ثلاثون درساً فقهياً للصائمين).

س (٢٥٩): ما حكم زكاة الديون؟

اختلف الفقهاء اختلافاً كثيراً في زكاة الدين: هل يزكى أم لا يزكى؟ وإذا كان يزكى فمن
الذي يزكيه، الدائن أم المدين؟ وكيف يزكى؟ وسبب اختلافهم عدم ورود نص في القرآن
أو السنة في زكاة الدين فقال كل فقيه فيه باجتهاده.

يقول العلامة الصديق الضير - رحمه الله - هذه المسألة فيها تسعة أقوال، والذي أراه
أن زكاة الدين تجب على الدائن، ولكن لا يطالب بإخراجها مع زكاة ماله الحاضر إلا إذا
كان متمكناً من قبض الدين، كأن يكون الدين حالاً على مليء معترف به باذل له؛ لأنه يكون
في هذه الحالة بمنزلة المال الذي في يده، أو بمنزلة الوديعة.

أما إذا لم يكن الدائن متمكناً من قبض دينه، كأن يكون الدين على مُعسرٍ، أو جاحدٍ،
أو مُماطلٍ، أو يكون الدين مؤجلاً، فإن الدائن يطالب بإخراج زكاته عند قبضه أو التمكن
من قبضه بحلول أجله، فإذا قبضه أو حل أجله زكاه لما مضى من السنين، لأنه ماله عاد إليه
فيجب عليه إخراج زكاته. مجلة مجمع الفقه الإسلامي (٤٥/٢)، (٤٩/٢).

أقول: والذي يظهر أن صاحب الدين يزكيه إذا قبضه عن عامٍ واحدٍ في عام قبضه،
ويأخذ هذا الحكم الحساب الجاري في المعاملات المصرفية الحديثة.

والحساب الجاري: هي المبالغ النقدية التي يودعها صاحبها المصرف - البنك - ويلتزم
المصرف بدفعها لصاحبها متى طالب بها.

وعليه فإن الحساب الجاري قرض من مودع المال للمصرف وهو مليء باذل، فيكون الحكم في زكاته كالحكم في زكاة الدين إذا كان على مليء باذل، حيث اختلفوا فيه على أقوال أرجحها وجوب الزكاة على المقرض (الدائن) كلما حال عليه حول ولو لم يقبضه.

س (٢٦٠): ما حكم زكاة أصول العقارات، والسلع المصنعة، وإنتاج الحيوانات كاللبن؟

لا زكاة في أصول العقارات، ولا قيمتها، ولا مواد التشغيل والصيانة، وإنما تجب الزكاة في صافي غلتها إذا وجد السبب وهو بلوغ النصاب واكتمال الشرط وهو حولان الحول، وانتفاء المانع وهو الدين المستغرق أو الذي ينقص النصاب، وأما المنتجات (السلع) تجب فيها زكاة عروض التجارة، ومثلها ألبان الحيوانات، المتخذة لإنتاج الألبان، والأجبان والزبدة، إذا بيعت وحال الحول على ثمنها أخرج صاحبها زكاتها.

وهل يدخل فيها البيض للدواجن؟ الدواجن ليس من أموال الزكاة، لكن إذا أعدت للتجارة مثل مزارع الدواجن سواءً اللاحم أو البياض ففيه زكاة عروض التجارة، ربع العشر.

س (٢٦١): ما حكم زكاة الأرض المعدة للبيع والاستثمار وليس الاستعمال الشخصي؟

تجب فيها الزكاة إذا حال عليها الحول، ويقدر قيمتها يوم زكاتها، ويخرج منها ربع العشر (٢,٥%)، وإذا كانت الأرض مؤجرة وبلغت إيجاراتها نصاباً ففيها ربع العشر أيضاً.

س (٢٦٢): ماذا يقصد بالسهم والسند في الشركات؟

أولاً نعرّف السهم هو: صك يُمثل حصةً من الحُصص المتساوية ك [السهم بـ ٥٠\$ مثلاً] المقسم إليها رأس المال المطلوب للمساهمة، وهذه تُحوّل لصاحبها الحق في الحصول على ما يخصه من أرباح عند اقتسام الممتلكات، أو تحوّل ما يخصه من الخسارة إن كانت.

ويختلف السَّهم عن السَّند، فالسند هو جزء من قرضٍ طويل الأجل، تدفع عليه فائدة ثابتة [وهذا ربا وهو حرام] في معياد معيَّن، وتُردُّ قيمته للمقرض في معياد يُتفق عليه. [زكاة الأسهم والسندات والورق النقدي].

س (٢٦٣): ما الأسهم التي تجب فيها الزكاة والتي لا تجب فيها الزكاة في الشركات؟

تجب زكاة الأسهم إذا نصَّ نظام الشركة المساهمة على ذلك ووافق عليه المساهم، (فإذا لم يُوافق المساهم زكى عن ماله بنفسه)، أو أقرأت الجمعية العمومية للشركة المساهمة، أو أن الدولة ألزمت الشركة المساهمة بالزكاة، والذي يظهر لي أن الشركة المساهمة تُعلم المساهمين بأن كلَّ شخص يُزكى عن ماله خروجًا من المشاحنة والخلاف، إلَّا إذا أجبرت الدولة تلك الشركة بدفع الزكاة لها، فلا يحق للمساهم منع الشركة من الزكاة. وتكون زكاتها زكاة عروض التجارة ربع العشر. (٥, ٢٪).

مع ملاحظة أن الشركة تُقدَّر الأسهم بقيمتها الحالية مع حسم قيمة المباني والآلات والأدوات المملوكة لهذه الشركات؛ فقد تمثِّل هذه الآلات والمباني ربع رأس المال أو أكثر أو أقل، فيحسم من قيمة السهم ما يقابل ذلك، وتجب الزكاة في الباقي. وأما عن الأسهم التي لا تدخلها الزكاة فهي: أسهم الوقف الخيري، وأسهم الجهات الخيرية، وأسهم غير المسلمين.

س (٢٦٤): من باع أسهمه في أثناء حوله كيف يزكي هو وكيف يزكي من اشتراها منه؟

من باع أسهمه في أثناء حوله ضمَّ ثمنها إلى ماله وزكَّاه مع ماله آخر الحول، وعلى المشتري للأسهم زكاة ما اشتراه من أسهم.

س (٢٦٥): هل تقوم العملات الورقية [الدولار، والريال...] مقام الذهب والفضة؟

إن العملة الورقية قد أصبحت ثمنًا، وقامت مقام الذهب والفضة في التعامل بها، لهذا فإن الورق النقدي نقدٌ قائم بذاته له حكم النقدين من الذهب والفضة؛ فتجب الزكاة فيها

إذا بلغت قيمتها أو في النصابين من ذهب أو فضة، أو كانت تكمل النصاب مع غيرها من الأثمان والعروض المعدة للتجارة.

وكذلك يجري الربا عليها بنوعيه؛ فضلاً ونسأً، كما يجري ذلك في النقدين الذهب والفضة تماماً، وتأخذ الأوراق النقدية أحكام النقود في كل الالتزامات التي تفرضها الشريعة فيها، كما يعتبر الورق النقدي أجناساً مختلفة تتعدد بتعدد جهات الإصدار في البلدان. زكاة الأسهم والسندات والورق النقدي، د. صالح السدلان (ص: ٥٥).

س (٢٦٦): حكم زكاة الحسابات الاستثمارية؟

تجب الزكاة في أرصدة الحسابات الاستثمارية، وفي أرباحها، على أصحاب هذه الحسابات، إذا تحققت فيها شروط الزكاة سواء أكانت طويلة الأجل أم قصيرة الأجل، ولو لم يقع السحب من أرصدها بتقييد من جهة الاستثمار، أو بتقييد من صاحب الحساب.

س (٢٦٧): حكم زكاة الراتب الشهري؟

الأفضل للموظف الذي راتبه يكفيه ويزيد أن يُحدد وقتاً وينظر ما تجمع عنده من الرواتب ومثله إيجارات سيارات الأجرة، وإيجارات البيوت، فإذا حال الحول وبلغ نصاباً ففيه الزكاة، وهكذا مكافأة نهاية الخدمة، لا زكاة حتى يحول عليها الحول، وتبلغ نصاباً.

س (٢٦٨): ما حكم الزكاة من المال المحرّم لكسبه من ربا أو رشوة أو ميسر أو بيع

دخان، ومخدرات وخمر؟

لا زكاة، وهذا رأي عامة المتقدمين وأكثر المعاصرين.

س (٢٦٩): ما حكم زكاة السلع المصنّعة؟

تجب فيها زكاة عروض التجارة، [٢,٥%]، وعلى إدارة المصنع تحديد بعينة في العام ليخرجوا فيه زكاة تلك السلع.

س (٢٧٠): حكم زكاة المواد الخام، التي تتركب منها السلع المصنعة؟

من اشترى حديدًا لكي يصنع آلات أو اشترى ألومنيوم لكي يصنع أبوابًا، فأكثر المعاصرين أنه تجب فيها الزكاة؛ لأن هذه الأموال مراده للبيع، وحولها حول أصلها؛ وتزكى كعروض التجارة ربع العشر [٢,٥%]. نوازل الزكاة خالد المشيقح.

س (٢٧١): ما حكم المواد المساعدة في التصنيع؟

نوعان: الأول: مواد تشغيل وصيانة مثل الوقود والزيوت ونحوها، فلا زكاة فيها لأنها أصبحت أصولًا.

الثاني: مواد هي أوعية لهذه المنتجات كالكراتين، ومواد البلاستيك والعلب التي توضع فيها هذه الأشياء فهذه تجب فيها الزكاة؛ لأنها داخلة في السلع التي تصنع، إذ لا تُراد لذاتها ولكن تُراد للبيع وحولها كعروض التجارة حول أصلها. نوازل الزكاة خالد المشيقح.

الدرس (٢٥): نوازل الزكاة (٢)

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد
مرحبًا بكم في الدرس الفقهي (٢٥) من سلسلة دروس: (ثلاثون درساً فقهيًا للصائمين).

س (٢٧٢): حكم حفر الآبار للفقراء من الزكاة؟

تقدّم معنا سابقاً أن للزكاة مصارف محددة شرعاً، وحفر بئر للفقراء يختل فيه شرط من شروط الزكاة وهو أنه ليس له مالك معين، فالبئر لا يختص به زيد ولا عمرو وإنما هو لعموم الفقراء، وعليه فلا تصح الزكاة فيما يتعلق بحفر الآبار، واستثنى بعض المتأخرين إذا لم يمكن حفر الآبار إلا بمال الزكاة وهذا يكون داخل تحت قاعدة الضرورات تبيح المحذورات، وهذا القول أيسر بالفقراء، أو يُعطى لفقراء منطقة مألّاهم يحفرون بهذه الأموال آباراً أو ما شاءوا.

س (٢٧٣): إذا اشترى الفقير بيتاً أو سيارة وعجز عن دفع قيمتها هل يُعطى من الزكاة؟

نعم يُعطى من الزكاة من سهم الغارمين، وهكذا يجوز أن يُعطى الفقير ما يحتاجه لشراء تكاليف الدراسة؛ لأن هذا داخل في الحوائج الأصلية، وعلى مذهب الإمام أحمد - رحمه الله - يُعطى ما يحتاج إليه لمدة عام من النفقات الشرعية والحوائج الأصلية.

س (٢٧٤): حكم الزكاة لعلاج الفقراء؟

جَوَزَ جَمْعُ من العلماء المتأخرين صرف الزكاة لعلاج الفقراء؛ لأنه داخل تحت النفقات الشرعية بشروط:

١. ألا يتوفر علاجه مجاناً.
٢. أن يكون العلاج مما تمس الحاجة إليه، وعليه فلا يدخل فيه مستحضرات التجميل...
٣. عدم الإسراف في شراء العلاج، فيدخل في أقل المستشفيات تكليفاً.

س (٢٧٥): كيف يُحسب زكاة نتاج الحيوانات من ألبان وزبدة...؟

إذا بيع هذا النتاج وحال الحول على الثمن، وجبت الزكاة، وإذا كان هناك مشقة في معرفة الحول، فإن أصحاب هذه الشركات يُعَيَّنُون يوماً من السنة ويخرجون زكاة هذا النتاج، فما حال عليه الحول فقد أدوا زكاته، وما لم يحل عليه الحول فقد عجلوا زكاته.

س (٢٧٦): هل تُصرف الزكاة لنفقة الزَّواج؟

إن دفع الزكاة لنفقة الزواج جائز بشرط ألا يكون هناك أحدٌ ينفق عليه، وقادرٌ على أن يُزوجه ممن يجب عليه أن ينفق عليه، ويأخذ من الزكاة بقدر ما يتزوج به مثله.

س (٢٧٧): حكم استثمار أموال الزكاة؟

استثمار أموال الزكاة معناه هو: طلب الحصول على الأرباح المالية عن طريق المضاربة بأموال الزكاة، فإن كان الاستثمار من قبل المزكي نفسه فالصحيح لا يستثمر أموال الزكاة، ويجب عليه المبادرة بصرفها لمستحقها، وإن الاستثمار من ولي الأمر (رئيس الدولة أو الملك أو الأمير ومن يُنبه كالوزارات والجمعيات الخيرية والهيئات الإغاثية التي أنشأت بإذن الإمام فيجوز الاستثمار بشروط:

١. ألا يكون المستحقين للزكاة بحاجة عاجلة كالغذاء والكساء... وما زاد عن حاجتهم يجوز استثماره بالمضاربة...

٢. أن تكون مصلحة الاستثمار حقيقية من خلال سؤال أصحاب الخبرة بتلك المشاريع، كقولهم: يغلب على المشروع الربح، أما قولهم: يحتمل الربح والخسارة فلا استثمار.

٣. المبادرة إلى تنضيض المال عند الحاجة، أي بيع هذه الأصول وقلبها إلى أموال تُعطى للفقراء والمساكين.

٤. أن يقوم بهذا الاستثمار أصحاب الخبرة والكفاءة والأمانة.

٥. أن يكون الاستثمار في مجالات مباحة وليس مُحرمة.

س (٢٧٨): حكم الزكاة لفك الأسرى المسلمين؟

يجوز صرف الزكاة لفك الأسرى المسلمين من سهم الرقاب؛ لأن في ذلك فك رقبة من الأسر كفك الرقبة من الرق، ولما فيه من إعزاز المسلمين.

س (٢٧٩): حكم صرف الزكاة لإنشاء مصانع حربية؟

الأقرب أن مصرف في سبيل الله الجهاد، وعلى هذا يجوز إنشاء المصانع الحربية من الزكاة، ومثلها معاهد التدريب على الأسلحة والخطط الدراسة العسكرية، وشراء الكتب المتعلقة بذلك، وكذلك أجور من يُدرّب ويُعلّم.

ومثلها الدعوة إلى الله تعالى تدخل تحت هذا المصرف {وفي سبيل الله} فيجوز من أموال الزكاة طباعة كتب الدعوة، والإنفاق على العلماء والدعاة في سبيل الله منها، بل وإنشاء المؤسسات والقنوات الدعوية بكل وسائلها من أموال الزكاة، ومثله المراكز الإسلامية في أوروبا وأمريكا وأفريقيا...

س (٢٨٠). ما مقدار ما يُعطى ابن السبيل؟

السبيل هو الطريق، فابن السبيل هو ابن الطريق (المسافر) ومقدار ما يُعطى من الزكاة، يُعطى مقدار حاجته من الزاد والرعاية والإيواء، وتكاليف السفر إلى مقصده ثم الرجوع إلى بلده، بشرط ألا يكون سفره سفر معصية، وألا يتمكن من الوصول إلى ماله، ولا يجب عليه أن يقترض.

الدرس (٢٦): زكاة الفطرة (الجزء الأول)

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد
مرحبًا بكم في الدرس الفقهي (٢٦) من سلسلة دروس: (ثلاثون درساً فقهيًا للصائمين).

س (٢٨١): علة التسمية بزكاة الفطر؟

علة التسمية بزكاة الفطر؛ لأنها تجب بالفطر من رمضان، ولا تعلق لها بالمال وإنما هي متعلقة بالذمة، فهي زكاة عن النفس والبدن.

وزكاة الفطر: هي قدرٌ معينٌ من المال، تجب بشروط معينة، وتخرجُ عند غروب شمس آخر يوم من رمضان. ومقدراها صاع من غالب قوت البلد من البر أو الشعير أو التمر أو الأرز أو غيره، والصاع يُقدر اليوم بـ ٢ كيلو ونصف تقريبًا، وعليه فالكيس القمح ٥٠ كيلو يجزئ عن ٢٠ نفسًا، ونصفه عن ١٠ أنفس، وربعه عن ٥ أنفس.

س (٢٨٢): ما الحكمة من زكاة الفطر؟

١. تزكية النفس، وجبر كل ما يقع في الصوم من اللغو الرفث، فهي كالسجود السهو في الصلاة، قال وكيع بن الجراح: "زكاة الفطر لشهر رمضان كسجدة السهو للصلاة، تجبر نقصان الصوم، كما يجبر الشُّجود نقصان الصلاة". ويؤيد هذا الأثر ما صح عن رسول الله ﷺ أنها: ((طهرة للصائم من اللغو والرفث)) وهي من خصائص هذه الأمة.

٢. إغناء للفقراء والمساكين عن السؤال في يوم العيد، وإدخال السرور عليهم؛ ليفرح الجميع. مغني المحتاج (١/٤٠١)، المعتمد، للزحيلي (٢/٩٦)، بشرى الكريم، سعيد باعشن (ت: ١٢٧٠هـ) (ص: ٥١٠).

س (٢٨٣): متى شرعت زكاة الفطرة؟

شرعت في العام الثاني من الهجرة قبل عيد الفطر بيومين، [نهاية المحتاج (٣/١١٠) والأصل في وجوبها: ما رواه الشيخان عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: أن رسول الله -ﷺ- ((فَرَضَ زَكَاةَ الْفِطْرِ مِنْ رَمَضَانَ، عَلَى النَّاسِ، صَاعًا مِنْ تَمْرٍ أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ، عَلَى كُلِّ حُرٍّ أَوْ عَبْدٍ، ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى، مِنَ الْمُسْلِمِينَ)). وفي رواية عند البخاري (١٤٣٢).

وأمر بها أن تؤدي قبل خروج الناس إلى الصلاة. وعند البخاري (١٤٣٩) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: كنا نخرج في عهد رسول الله ﷺ يوم الفطر صاعاً من طعام، وكان طعامنا الشعير والزبيب والأقط والتتمر. وعليه فزكاة الفطر فرض واجب.

س (٢٨٤): ما شروط وجوب زكاة الفطر؟

١. الإسلام: فلا تجب على الكافر الأصلي، وإن كان سيحاسب عليها في الآخرة.
٢. الوقت: وتجب بغروب شمس آخر يوم في رمضان.
٣. اليسار: بما يزيد عن قوت الشخص وعياله في يوم إخراجها، فإن كان معه قوت يوم إخراجها وزيادة عن ثلاث من أفراد أسرته والأسرة تتكون من خمسة أخرج عن الثلاثة فقط. وخرج باليسار المعسر فلا يجب عليه زكاة الفطر بالإجماع كما ذكره ابن المنذر، فإن كان المعسر قادراً على الكسب فلا يُعذر. كما ذكره تقي الدين الحصري في الكفاية.

س (٢٨٥): على من تجب زكاة الفطر؟

تجب زكاة الفطر على مسلم ذكرًا كان أو أنثى، صغيرًا كان أو كبيرًا، عاقلاً كان أو مجنونًا، صام رمضان أو لم يصم، فمن قدر على إخراجها عن نفسه، وجب عليه إخراجها، ومن لم يستطع إخراجها عنه من ينفق عليه.

س (٢٨٦): حالات لا تجب فيها زكاة الفطر؟

فلا تجب زكاة الفطر بما يحدث بعد غروب شمس آخر يوم من رمضان من نكاح فلا يزكي عن زوجته التي عقد بها ليلة العيد، وإسلام أي أسلم بعد الغروب، وولد جاء بعد الغروب، وغنى لمن كان فقيرًا قبل الغروب وأغناه الله تعالى بعد الغروب.

س (٢٨٧): متى يجوز إخراج زكاة الفطر، وما السنة في وقتها المفضل؟

ويجوز إخراج زكاة الفطر من أول رمضان من غير كراهة، ويسن أن تُخرج قبل صلاة العيد؛ لأنها قربة تتعلق بالعيد.

س: (٢٨٨): ماذا يُكره وماذا يحرم في زكاة الفطر؟

ويكره تأخيرها إلى بعد صلاة العيد، ويحرم تأخيرها حتى تغرب شمس يوم العيد بغير عذر، كغيبه مال المزكي أو غيبه المستحقين الذين يأخذون زكاة الفطر؛ لأن القصد إغناؤهم عن الطلب في يوم العيد؛ لكونه يوم سرور. فمن أخر زكاة الفطر عن أصحابها أثم، وقضى وجوبًا فورًا إن أخرها بلا عذر. ينظر: ابن القاسم (ص: ١٢١)، نهاية المحتاج (١١٢/٣).

س (٢٨٩): حكم زكاة الفطر على المطلقة الرجعية والبائنة إذا كانت حاملًا، والبائنة إذا كانت غير حامل؟

تحب على المطلقة الرجعية والمطلقة البائنة الحامل، ولا تجب على البائنة غير الحامل، وكذلك الناشز [التي ذهبت بيت أهلها بغير إذن زوجها] فلا يجب على زوجها نفقتها ولا زكاة فطرها. (الحاوي ٣٨٦/٤)، بشرى الكريم (ص: ٥١٠).

س (٢٩٠): هل يمنع دين الله تعالى [كالكفارات والندور...] أو دين الأديمي زكاة الفطرة؟

ولا يمنع الدين زكاة الفطرة سواء كان لله تعالى أم للأديمي؛ لأن الدين لا يمنع نفقة الزوجة والقريب؛ ولأن زكاة الفطرة متعلقة بذمته لا بعين ماله.

س (٢٩١): من الذي تجب له النفقة ولا تجب عنه زكاة الفطرة؟

الابن تجب عليه نفقة زوجة أبيه، ولا تجب عليه زكاة الفطر عنها لإعسار أبيه، والعبد لا يلزمه فطرة زوجته وإن وجبت عليه نفقتها في كسبه.

س (٢٩٢): هل يجوز إخراج زكاة الفطرة نقدًا؟

معتمد المذهب الشافعي لا يجوز، [والذي يظهر لي] يجوز إخراج زكاة الفطرة بالقيمة للحاجة أو المصلحة، وهو وجه نقله شمس الدين الرّملي من الشافعية، وقاله أبو حنيفة وهي رواية لأحمد وقال بها البخاري وهو الظاهر من مذهبه في صحيحه، وهو قول الأوزاعي وعمر ابن عبد العزيز وعطاء بن أبي رباح وطاؤوس بن كيسان وإسحاق بن رهوية وسفيان الثوري [ينظر: مصنف ابن أبي شيبة (١٧٤/٣)، وموسوعة فقه سفيان الثوري (٤٧٣)، وفتح الباري (٢٨٠/٤)، نهاية المحتاج (١٢٢/٣)].

وقال بإخراج زكاة الفطر قيمة من الصحابة: عمر وابنه عبد الله، وابن مسعود، ومعاذ وابن عباس رضي الله عنهما قال أبو إسحاق السبعي من التابعين: "أدركتهم -يعني الصحابة- وهم يعطون في صدقة رمضان الدراهم بقيمة الطعام" [مصنف ابن أبي شيبة (١٠٤٧٢)، وعمدة القارئ (٨/٩)]. وقيمة الفطرة هي: قيمة ٢ كيلو ونصف من غالب قوت البلد.

الدرس (٢٧): زكاة الفطر (الجزء الثاني)

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد
مرحبًا بكم في الدرس الفقهي (٢٧) من سلسلة دروس: (ثلاثون درساً فقهيًا للصائمين).

س (٢٩٣): هل يجوز نقل زكاة الفطر من بلد لآخر؟

الأصل أن مكان خروج زكاة الفطر هو البلد الذي صمت فيه، ولا مانع من إخراجها إلى بلد آخر لأناس لا تجب نفقتهم عليك.

س (٢٩٤): هل يجوز للفقير أن يخرج زكاة الفطر بعد استلام مواد غذائية من جهات

خيرية أو زكاة فطر أن يخرج زكاة الفطر عن نفسه ومن يعول؟

نعم يجوز عن نفسه ومن يعول، ما دام هذا الغنى حصل له قبل غروب شمس آخر يوم من رمضان، فإن حصل بعد الغروب فلا يجب عليه زكاة الفطر.

س (٢٩٥): إذا خصمت الشركة التي تعمل فيها زكاة الفطر، هل تجزؤه؟

نعم تجزؤه، وعليه توفيه ما نقص إن كان من يعولهم أكثر كأن تخصم الشركة عليه زكاة نفسه فقط، ومعه زوجة وثلاثة أولاد، فعليه الزكاة عن البقية، الزوجة والثلاثة الأولاد.

س (٢٩٦): من تأخر استلام راتبه إلى بعد العيد، أو وصول دين له إلى بعد العيد، ولا

يملك إلا قوت يومه فقط، فهل عليه زكاة الفطر؟

الشخص الذي لا يملك زيادة على قوت يوم العيد، وكونه موعود بمال أقرضه غيره ولم يأت لا عبرة بذلك الوعد العبرة بوجود المال، لا تجب عليه زكاة الفطر.

س (٢٩٧): من سلم زكاة الفطر قبل العيد لو كي له فلم يخرجها للفقراء ماذا عليه؟

إن كان الوكيل فقيرًا فقد أجزأت زكاة الفطر عن مُخرجها، وإن كان غنيًا فهي دين في ذمته عليه إرجاعها إلى صاحبها، وعلى المُزكي إخراج زكاة فطر أخرى، وتعتبر قضاءً؛ لخروج وقتها، ولا يَأثم بهذا التأخير، وإن كان الأصل متابعة وكيله في إخراج زكاة فطره.

س (٢٩٨): أقيم في بلد وأهل بلد فكيف أخرج زكاة الفطر؟

أخرج زكاة الفطر عن نفسك في بلدك الذي صمت فيه، من غالب قوت ذلك البلد أو بالنقد، بقيمة ٢ كيلو ونصف، وتخرج عمّن تعول بعملة بلدهم.

س (٢٩٩): حكم إخراج زكاة الفطر من الدقيق أو السكر؟

يجوز من الدقيق فقط دون السكر، وتكون ٢ كيلو ونصف؛ لأن الصاع من الدقيق يساوي صاعاً إلا سُدس من الحب فقط، فيكون الصواب قياس الدقيق بالوزن لا بالكيل؛ وعلة المنع من السكر لا يُسمى قوتاً.

س (٣٠٠): حكم أخذ الفقير زكاة الفطر من فقير آخر والعكس بغير اتفاق بينهما؟

يجوز أخذ زكاة الفطر من فقير آخر، وقد كان الفقير الثاني عزم على إعطاء الفقير الأول زكاة الفطر، فهذا التبادل جائز إذا تم بغير اتفاق بين الفقيرين.

س (٣٠١): هل يجب على كافل اليتيم إخراج زكاة فطره؟ أم تجب في مال اليتيم؟

إذا كان كافل اليتيم وصياً أو منصوباً من القاضي فيجب عليه إخراج الفطر من مال اليتيم، وأما إن كان متبرعاً فلا يجب عليه.

س (٣٠٢): حكم إخراج زكاة الفطر عن الغير في بلد آخر؟

من أخرج زكاة عن شخص آخر تجب عليه نفقته وهو في بلد آخر غير بلده أجزأت عنه.

س (٣٠٣): هل يجوز أن تُعطي الجماعة زكاتها لواحد والواحد يُعطي زكاته لجماعة؟

نعم يجوز، كأن لا يوجد في القرية أو الحارة إلا فقير واحد، والعكس لا يوجد في القرية إلا غني واحد فيقسم زكاة فطره بين عدد من المساكين.

الدرس (٢٨): أحكام صوم التطوع

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد
مرحبًا بكم في الدرس الفقهي (٢٨) من سلسلة دروس: (ثلاثون درساً فقهيًا للصائمين).

س (٣٠٤): ما الأيام التي يُستحب صيامها تطوعاً؟

يُستحب صيام التطوع لما ثبت في الصحيحين عن رسول الله ﷺ: قال: ((من صام يوماً في سبيل الله باعد الله وجهه عن النار سبعين خريفاً))
ويتأكد صوم يوم الاثنين والخميس؛ لأنه ﷺ كان يتحرى صومهما وقال إنهما يومان تعرض فيهما الأعمال فأحب أن يعرض عملي وأنا صائم.
وصوم يوم عرفة وهو تاسع ذي الحجة لغير الحاج لخبر مسلم قال رسول الله ﷺ: ((صيام يوم عرفة يكفر السنة التي قبله والتي بعده)).
وصوم عاشوراء وهو عاشر المحرم لقوله ﷺ: ((صوم يوم عاشوراء أحسب على الله أن يكفر السنة التي قبله)) وصوم تاسوعاء وهو تاسع المحرم لقوله ﷺ: ((لئن بقيت إلى قابل لأصومن التاسع)) فمات قبله.
وصوم ستة من شوال لقوله ﷺ: ((من صام رمضان ثم أتبعه بست من شوال كان كصيام الدهر)) وتتابعها عقب العيد إن شاء، أو في شوال، [ويستحب صيام التسع من ذي الحجة، لعموم الأدلة في فضيلة الصوم، فكيف بأفضل أيام الدنيا على الإطلاق]. ينظر: الإقناع (٢٤٥/١-٢٤٦).

س (٣٠٥): ما الأيام التي يُكره صيامها؟

ويكره إفراد يوم الجمعة بالصوم لقوله ﷺ: ((لا يصم أحدكم يوم الجمعة إلا أن يصوم يوماً قبله أو يوماً بعده)). [ويستثنى من هذا الإفراد صوم عرفة لغير الحاج وله إفراد صيام عاشوراء إذا وافق يوم الجمعة]؛ لأن هذه الأيام ليس لها عدة من أيام أخرى، لقد صام محمد بن شهاب الزهري التابعي الجليل في السفر يوم عاشوراء فقليل له: أنت مسافر يجوز لك أن تفطر رمضان، فكيف تصوم عاشوراء؟ فقال: ليس له عدة من أيام أخرى، ولرمضان عدة من أيام آخر.

وكذا أفراد السبت أو الأحد لخبر ((لا تصوموا يوم السبت إلا فيما افترض عليكم)) ولأن اليهود تعظم يوم السبت والنصارى يوم الأحد [إلا لمن كان يصوم يوماً ويفطر يوماً، فصام الخميس وفطر الجمعة وصام السبت...، وكذلك إذا وافق السبت يوم عرفة أو عاشوراء يجوز إفراده بالصوم.

وصوم الدهر غير يومي العيد [الفطر والأضحى] وأيام التشريق **مكروه** لمن خاف به ضرراً أو فوت حق واجب أو مستحب ومستحب لغيره لإطلاق الأدلة. ينظر: الإقناع (١/٢٤٥-٢٤٦).

س (٣٠٦): ما حكم صوم المرأة تطوعاً وزوجها حاضر؟

ويحرم صوم المرأة تطوعاً وزوجها حاضر إلا بإذنه لخبر الصحيحين ((لا يحل لامرأة أن تصوم وزوجها شاهد إلا بإذنه)).

س (٣٠٧): ما حكم من تلبس بصوم تطوعٍ أو صلاةٍ هل له قطعها؟

ومن تلبس بصوم تطوع أو صلاة فله قطعهما؛ أما الصوم فلقوله ﷺ: ((الصائم المتطوع أمير نفسه إن شاء صام وإن شاء أفطر)). وأما الصلاة؛ فقياساً على الصوم ومن تلبس بصوم واجب أو صلاة واجبة حرم عليه قطعه سواء كان قضاؤه على الفور، كصوم من تعدى بالفطر، أو أخر الصلاة بلا عذر، أم لا بأن لم يكن تعدى بذلك. تنمّة: أفضل الشهور بعد رمضان شهر الله المحرم ثم رجب ثم باقي الأشهر الحرم ثم شعبان. ينظر: الإقناع (١/٢٤٥-٢٤٦).

الدرس (٢٩): أحكام صلاة العيد

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد
مرحباً بكم في الدرس الفقهي (٢٩) من سلسلة دروس: (ثلاثون درساً فقهياً للصائمين).

س (٣٠٨): متى كان أول عيد في الإسلام؟

أول عيدٍ صلاه النبي -ﷺ- في شوال من السنة الثانية للهجرة، وعيد الأضحى أفضل من عيد الفطر؛ لما يشتمل عليه ذلك اليوم من المناسك العظيمة التي لا تكون في عيد الفطر، ويحرم صيام العيد بالإجماع، وصلاة العيد سنة مؤكدة، أو فرض كفاية، وصلاة العيد تُقام بغير إذن الإمام، وتُصلى إذا كان الإمام محصوراً كما صلاها علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- عندما حاصره أصحاب الفتنة الذين خرجوا عليه.

س (٣٠٩): ما وقت صلاة العيد؟

واتفق العلماء أنّ وقت صلاة العيد من بعد طلوع الشمس قدر رمح أو رمحين، أي بعد حوالي نصف ساعة من الطلوع، إلى قبيل الزوال، أي قبل دخول وقت الظهر، وهو وقت صلاة الضحى.

قال ابن قدامة في كتابه المغني، ونحوه النووي في المجموع: ويسن تقديم الأضحى ليتسع وقت الأضحى، وتأخير الفطر ليتسع وقت إخراج صدقة الفطر، ولا أعلم فيه خلافاً. انتهى.

س (٣١٠): الخروج إلى المصلى؟

السنة في صلاة العيد أن تُصلى في المصلى، ولا تصلى في المساجد إلا لضرورة، إلا أهل مكة فصلاتهم في المسجد الحرام أفضل، روى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن أبي سعيد الخدري قال: كان رسول الله -ﷺ- يخرج يوم الفطر والأضحى إلى المصلى.

قال العلامة ابن الحاج المالكي: والسنة الماضية في صلاة العيدين أن تكون في المصلى لأن النبي -ﷺ- قال: "صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام". ثم مع هذه الفضيلة العظيمة خرج -ﷺ- إلى المصلى وتركه، فهذا دليل واضح على تأكد أمر الخروج إلى المصلى لصلاة العيدين فهي سنة.

س (٣١١): ما حكم صلاة النافلة قبل صلاة العيد؟

لم يثبت لصلاة العيدين رتبة قبلها ولا بعدها لا للإمام ولا للمؤمنين، أما مطلق النافلة، فلم يثبت أن للإمام صلاة قبل العيد في المصلى، بل كان -ﷺ- يخرج مباشرة للصلاة. روى البخاري في صحيحه عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: أن النبي -ﷺ- خرج يوم الفطر فصلّى ركعتين لم يصلّ قبلها ولا بعدها ومعه بلال. ويجوز للمؤمنين مطلق النافلة فهذا باب واسع ما لم يكن في وقت كراهة.

س (٣١٢): ما صفة صلاة العيد؟

يُكبر للإحرام ثم يدعو دعاء الاستفتاح، ثم يُكبر في الأولى سبع تكبيرات في الركعة الأولى سوى تكبيرة الإحرام عند الشافعية والظاهرية، وسبع تكبيرات مع تكبيرة الإحرام عند المالكية والحنابلة وخمس تكبيرات في الثانية عند الجميع لا يُعد فيها تكبيرة الانتقال من السجود إلى القيام، يرفع المصلي يديه مع كل تكبيرة عند الجمهور خلافاً للمشهور عند المالكية والظاهرية، وتكون الاستعاذة بعد التكبيرات السبع، وتكون صلاة العيد جهرية، وتكون القراءة بعد التكبيرات يقرأ الفاتحة (وسورة الأعلى) أو (ق)، وفي الركعة الثانية بعد التكبيرات يقرأ الفاتحة و(سورة الغاشية) أو (القمر)، وتكون خطبة العيد بعد الصلاة عكس الجمعة، وهي خطبتان، وحكى الاتفاق ابن حزم في (المحلى).

س (٣١٣): ما حكم تعدد المصلّيات في صلاة العيد إذا احتيج إلى ذلك؟

يجوز.

س (٣١٤): من فاتته صلاة العيد؟

ذهب الشافعية: إلى أنها تُقضى بالصفة التي صَلَّى بها الإمام.
قال الإمام الشافعي: ومن فاتته صلاة العيد مع الإمام ووجد الإمام يخطب الناس جلس، فإذا فرغ الإمام صَلَّى صلاة العيد في مكانه أو بيته أو طريقه كما يصلّيها الإمام بكمال التكبير والقراءة. [الأم ٢٦٤/١]. فإن خرج وقتها كأهل بلدة لم يعلموا بالعيد إلا بعد الزوال فالصحيح صلاتها من الغد في نفس وقتها.

س (٣١٥): هل تصح صلاة العيد من شخص مسافر أو جماعة مسافرين؟

تصح صلاته أو صلاتهم، وإن كان في أصلها غير مفروضة.

س (٣١٦): لو نسي الإمام التكبيرات الزوائد وركع ماذا عليه؟ فإن فاتت المؤتم بعض

تكبيرات؟ وماذا لو شك المصلي في عدد التكبيرات؟

لا شيء عليه ولا يسجد للسهو، لأنها سنة. [الشرح الكبير، ٣٥٥/٥].

فإن فاتت المؤتم التكبيرات أو بعضها فإنه يتابع الإمام فيما أدرك من التكبير ولا يقضي ما فاتته، بل يستمع وينصت لقراءة إمامه.

ومن شك في عدد التكبيرات بنى على اليقين كالشك في عدد ركعات الصلاة.

س (٣١٧): حكم الألعاب النارية في الأعياد؟

الألعاب النارية ومسدسات الأطفال التي تقذف بالخرز كم حوّلت بهجة العيد من سعادة إلى حزن، ومن سرور إلى ألم ومشاكل بين الأسر، وعليه فإن هذه الألعاب تسبب ضرراً جسيماً فلا تجوز، ولا يجوز بيعها، ومن حق ولي الأمر أن يُغَرِّم من يبيعها.

وأما العرض (تعليم الصيد) في أماكن بعيدة ودون ترويع الناس فهو مباح إن لم يرتقي إلى المندوب. ومثله تعلم الفروسية أو رؤية أصحاب الفروسية فمشروع كما ثبت ذلك في حديث عائشة المشهور في لعب الحبشة في المسجد كما أخرجه البخاري ومسلم.

س (٣١٨): ماذا يستحب فعله في العيد؟

١. الفِطْر بتمرات أو شربة ماء بعد أذان الفجر وقبل الخروج إلى صلاة عيد الفطر، وأما في عيد الأضحى فإن السنة لا يفطر حتى يعود ويأكل من أضحيته أو غيرها.
٢. الذهاب إلى مصلى العيد أو المسجد التي تُقام فيه صلاة العيد من طريق والعودة من طريق آخر؛ حتى يُسلم على أكبر عدد ممكن من الناس. في البخاري [٩٨٦] عن جابر - رضي الله عنه - قال: ((كان النبي - صلى الله عليه وسلم - إذا كان يوم عيد خالف الطريق)).
٣. الاغتسال والتَّجَمُّل والتَّطْيِب ولبس الجديد أو النِّظِيف من الثياب. ويجوز الاغتسال للعيد بعد منتصف الليل.
٤. صلة الأرحام.
٥. المصافحة والتهنئة بأي لفظ ومنه: تقبل الله منا ومنكم صالح الأعمال...
٦. اللهو المباح، والتوسعة على الأهل والأولاد، والخروج بهم إلى زيارة الأرحام والأصدقاء والبر أو البحر، وتجنب أماكن يُسمع فيها الأغاني الماجن، والمسابقات المختلطة...

س (٣١٩): ما حكم اجتماع العيد والجمعة في يوم واحد؟

١. من حضر صلاة العيد وحضر صلاة الجمعة فهذا أفضل خروجاً من الخلاف.
٢. من حضر صلاة العيد فيرخص له الغياب عن صلاة الجمعة ويصليها ظهراً. لما أخرجه البخاري وغيره عن أبي عبيد مولى ابن أزهري قال: إني شهدت العيد مع عثمان بن عفان، وكان ذلك يوم الجمعة فصلى قبل الخطبة ثم خطب فقال: (أيها الناس، إن هذا يوم قد اجتمع لكم فيه عيدان، فمن أحب أن ينتظر الجمعة من أهل العوالي فليتنظر، ومن أحب أن يذهب فقد أذنت له). البخاري (٥٥٧٢).
٣. من لم يحضر صلاة العيد وجب عليه حضور صلاة الجمعة.

٤. على خطيب الحي أن يقيم صلاة الجمعة، وعليه أن يخفف لأن الناس حديثوا عهد بخطبة العيد، ولا ينبغي لمسجد تقام فيه الجمعة أن تخلوا من صلاة الجمعة، ومن أراد أن يترخص من الناس فيصلي ظهرًا فله ذلك.
٥. من فاتته صلاة العيد وهو في بيته كالمراة جاز لها أن تُصليها في بيتها ركعتين.

الدرس (٢٠): أحكام متفرقة

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد
مرحبًا بكم في الدرس الفقهي (٣٠) من سلسلة دروس: (ثلاثون درساً فقهيًا للصائمين).

س (٣٢٠): حكم الإفطار الجماعي في المسجد؟

لا مانع من الإفطار الجماعي في المسجد، بشرط المحافظة على نظافة المسجد، وعدم
اصطحاب ما نهى رسول الله - ﷺ - عنه من أكل الكراث والبقل ومما له رائحة مؤذية.

س (٣٢١): عندما تتزاحم الطاعات أيهما أولى بالتقديم صيام الكفارة عن نفسك أم

القضاء عن أحد والديك الموتى؟

الكفارة عن نفسك واجب عيني، وقضاء الصيام عن والديك مستحب، وليس بواجب،
وعليه فيقدم صيامك القضاء عن نفسك على قضاء صيام رمضان عن والديك، فإن انتهت
من كفارة صيامك، فأنت بالخيار إما عن تطعم عن والديك وهذا الأفضل، وإما أن تصوم
عنهما.

س (٣٢٢): هل خروج المذي يفطر به الصائم؟

المذي غالبًا يخرج عند التفكير بالجماع أو رؤية مشاهدة مُحَرمة وهو نجس يتوضأ منه
ولا يُغتسل، وخروجه أثناء الصيام لا يفطر به الصائم، وعلى الصائم أن يترك التفكير في
الجماع أثناء صومه ذلك، ويلزمه التوبة بخروج ذلك المذي منه وهو صائم.

س (٣٢٣): هل لي أن أشرع في صيام الست من شوال قبل قضاء رمضان؟

جاء في صحيح مسلم في فضل صيام الست من شوال قوله: - ﷺ -: (مَنْ صَامَ رَمَضَانَ
ثُمَّ أَتْبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوَالٍ كَانَ كَصِيَامِ الدَّهْرِ).

والمسألة محل خلاف والذي يظهر لي أن الكمال أن يبدأ المسلم بالقضاء ثم يصوم
الست من شوال، فإن شق عليه بدأ بصيام الست من شوال ثم قضى صيام ما أفطر من

رمضان بعد ذلك في سائر العام قبل دخول رمضان العام القادم، كما كانت تصنع عائشة أم المؤمنين - رضي الله عنها - .

س (٣٢٤): هل الأفضل تتابع صيام الست من شوال بعد العيد مباشرة أم صيامها أثناء شهر شوال؟

تختلف الفتوى باختلاف المستفتى فمن وجد من نفسه انشغالا بعد العيد فله المبادرة بصيامها، ومن وجد الناس يغشونه بالزيارات والتواصل فله التأخير؛ لأن صيام الست من شوال تقع في مرتبة دون صيام العشر من ذي الحجة، والقصد أن يُوقع صيامها في شوال في أوله أو وسطه أو آخره ولا فضل لأحد على الآخر في وقت صيامها.

س (٣٢٥): ما نصيحتك في ختام الشهر الكريم؟

إن شهر رمضان قُرْبَ رَحِيلِهِ وَأَزْفَ تَحْوِيلِهِ، وإنه شاهدٌ لكم أو عليكم بما أودعتموه من الأعمال، فمن أودعه عملاً صالحاً فليحمد الله على ذلك وليُنشِرْ بِحُسْنِ الثواب، فإن الله لا يضيعُ أجرَ مَنْ أَحْسَنَ عملاً، ومن أودعه عملاً سيئاً فليُتُبْ إلى رَبِّهِ تَوْبَةً نَصوحاً فإن الله يتوبُ على من تاب.

إخواني: إنه وإن انقضى شهر رمضان فإن عمل المؤمن لا ينقضي قبل الموت، ولئن انقضى قيام شهر رمضان فإن القيامة لا يزال مشروعا لله الحمد في كل ليلة من ليالي السنة ثابتاً من فعل رسول الله - ﷺ - وقوله.

س (٣٢٦): هل هناك أعمال تطيل في العمر وتزيد في بنك حسناتك؟

١. **صلة الرحم:** قال رسول الله - ﷺ -: (صِلَةُ الرَّحِمِ تَزِيدُ فِي الْعُمْرِ) صحيح الجامع.
٢. **حُسن الجوار:** قال رسول الله - ﷺ -: (صِلَةُ الرَّحِمِ، وَحُسْنُ الْخُلُقِ، وَحُسْنُ الْجَوَارِ، يَغْمُرَانِ الدِّيَارَ، وَيَزِيدَانِ فِي الْأَعْمَارِ) صحيح الجامع.

٣. **صلاة العشاء والفجر في جماعة:** قال رسول الله -ﷺ-: (من صلى العشاء في جماعة كان كقيام نصف ليلة ومن صلى العشاء والفجر في جماعة كان كقيام الليل) البخاري ومسلم...

٤. **صلاة النوافل في البيت:** قال رسول الله -ﷺ-: (صلاة الرجل تطوعاً حيث لا يراه الناس تغدّل صلاته على أغني الناس خمساً وعشرين) صحيح الجامع.

٥. **حضور دروس العلم في المساجد:** قال رسول الله -ﷺ-: (من غدا إلى المسجد لا يريد إلا أن يتعلم خيراً أو يُعلّمه (يعمله) كان له كأجر حاج تاماً حجته) رواه الطبراني وصححه الألباني.

٦. **المحافظة على آداب يوم الجمعة:** قال رسول الله -ﷺ-: (من غسّل يوم الجمعة واغتسل، ثم بَكَرَ وابتكر، ومشى ولم يركب، ودنا من الإمام، واستمع وأنصت، ولم يلغ، كان له بكل خطوة يخطوها من بيته إلى المسجد عمل سنة، أجر صيامها وقيامها) رواه أهل السنن وصححه الألباني.

إذا استمر الصائم على آداب يوم الجمعة في شهر رمضان وكان بينه وبين مسجد الجمعة مائة خطوة = ٤٠٠ سنة كأنه صام نهارها وقام ليلها.

٧. **عمرة رمضان:** قال رسول الله -ﷺ-: (عمرة في رمضان تقضي حجة معي) يعني: يعني ثواب العمرة في رمضان يعدل ثواب حجة مع النبي -ﷺ- رواه البخاري.

٨. **جاهد في سبيل الله:** قال رسول الله -ﷺ-: (مقام الرجل في الصف في سبيل الله، أفضل عند الله من عبادة رجل ستين سنة) رواه الحاكم في المستدرک وقال: صحيح على شرط البخاري.

٩. **الموت مرابطاً في سبيل الله تعالى:** قال رسول الله -ﷺ-: (كُلُّ مَيِّتٍ يُخْتَمُ عَلَى عَمَلِهِ إِلَّا الَّذِي مَاتَ مُرَابِطاً فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَإِنَّهُ يُنَمَّى لَهُ عَمَلُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَيَأْمَنُ فِتْنَةَ الْقَبْرِ) رواه الترمذي وقال حسن صحيح.

أحمدُ الله تعالى على ما أُولَى وهَدَى، وأشكرُهُ على ما وَهَبَ وَأَعْطَى، وأسألُ الله أن يجعلَ هذا العملَ عنده خالصاً وفي الناس مؤثراً، وبعد الممات نافعاً، وأن يرزقنا وإياكم الميَّتة الحسنة بعد طول عمرٍ، وحُسن عملٍ، اللهم اجعل أعمارنا في مرضاتك وأحب الأعمال إليك.

وكان الفراغ من هذا العمل تمام الساعة ٥:٥٢ عصر السبت ١٠ من رمضان ١٤٤٤ هـ على يد مؤلفه الفقير إلى مولاه إسماعيل محمد عبده السلفي، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلّم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

قريباً بحول الله وقوته سيكون بين أيديكم كتاب

نداءات الرحمن لأهل الإيمان (وقفات تدبرية تربوية) (٣٠ نداءً) الجزء الأول.

المحتويات

٣	المقدمة
٥	الدرس (١): شرائط الصوم
٩	الدرس (٢): فرائض الصوم
١٣	الدرس (٣): مفطرات الصوم
١٧	الدرس (٤): مستحبات الصوم
٢٠	الدرس (٥): الأيام المنهي عن صيامها
٢٢	الدرس (٦): القضاء والكفارة في الصيام
٢٧	الدرس (٧): أحكام صيام أصحاب الأعذار
٣١	الدرس (٨): أحكام صلاة التراويح
٣٦	الدرس (٩): أحكام النوازل المعاصرة في الصيام
٣٩	الدرس (١٠): فقه الدعاء
٤١	الدرس (١١): أحكام العمرة (الجزء الأول)
٤٦	الدرس (١٢): أحكام العمرة (الجزء الثاني)
٥١	الدرس (١٣): أحكام تتعلق بتلاوة القرآن
٥٥	الدرس (١٤): أحكام صلاة الضحى
٥٨	الدرس (١٥): مقدمة بين يدي الزكاة
٦٣	الدرس (١٦): زكاة الثروة الحيوانية
٦٨	الدرس (١٧): زكاة الذهب والفضة (الأثمان)
٧٢	الدرس (١٨): زكاة الزروع والثمار
٧٥	الدرس (١٩): زكاة عروض التجارة والمعادن والركاز
٧٨	الدرس (٢٠): أحكام الاعتكاف
٨١	الدرس (٢١): مصارف الزكاة (الجزء الأول)
٨٤	الدرس (٢٢): مصارف الزكاة (الجزء الثاني)
٨٩	الدرس (٢٣): من لا تدفع له الزكاة
٩٢	الدرس (٢٤): نوازل الزكاة (١)
٩٧	الدرس (٢٥): نوازل الزكاة (٢)

- الدرس (٢٦): زكاة الفطرة (الجزء الأول) ١٠٠
- الدرس (٢٧): زكاة الفطر (الجزء الثاني) ١٠٤
- الدرس (٢٨): أحكام صوم التطوع ١٠٦
- الدرس (٢٩): أحكام صلاة العيد ١٠٨
- الدرس (٣٠): أحكام متفرقة ١١٣

إصدارات المؤلف

١. الأحكام الدائرة مع العلة وأثرها في العبادات (دراسة مقارنة) رسالة دكتوراه. تجدونها على موقع صيد فوائده.
٢. تعليل الأحكام عند فقهاء الصحابة: (دراسة تطبيقية). نُشر في مجلة القلم العدد (٨) العام ٢٠١٨م.
٣. كيف تحفظ القرآن الكريم (خماسية التكرار في ثمان) الطبعة الثانية. تجدونه على قناتي بالتليجرام..
٤. أسرار الحج خطوة بخطوة (كيف يحج القلب) (٢٣٥ درساً تربوياً). تجدونه على قناتي بالتليجرام..
٥. رتل وردك الجزء الأول أكثر من (٣٦٥) قصة وعبرة وفائدة.. تجدونه على قناتي بالتليجرام..
٦. فتح القدير في ثوبه الجديد الجزء السابع والثامن. تجدونه على قناتي بالتليجرام..
٧. فتح القدير في ثوبه الجديد الجزء التاسع والعاشر.
٨. هكذا عاشوا مع القرآن الكريم (٣٠ درساً). الطبعة الأولى. تجدونه على قناتي بالتليجرام..
٩. صفحات مشرقة في بر الوالدين.
١٠. زبدة الأحكام من آيات الأحكام (١).
١١. زبدة الأحكام من آيات الأحكام (٢).
١٢. مذكرة في علوم القرآن (١).
١٣. مذكرة في علوم القرآن (٢).
١٤. الممتع في أصول الفقه.
١٥. صيد الفوائد (١٠٠٠) فائدة متفرقة رحلة في صيد الفوائد. تجدونه على قناتي بالتليجرام..
١٦. فقه الموازنات عند تعارض الضروريات بحث محكم بالاشتراك مع زميلي د. بلال أحمد الهمداني، نشر في مجلة الجزيرة - اليمن - محافظة إب - العدد (٦)، السنة (٣)، يوليو ٢٠٢٠م - ١٤٤١هـ.
١٧. العبادات الأولى بالتقديم عند التزامهم (بحث محكم) نشر في مجلة القلم - اليمن - محافظة إب - العدد (١٨)، السنة (٧).
١٨. الاستثناءات الفقهية من قاعدة: الواجب أفضل من المندوب (دراسة نظرية تطبيقية) بحث محكم بالاشتراك مع الأستاذ الدكتور إبراهيم سليمان حيدرة، نشر في مجلة القلم - اليمن - محافظة إب - العدد (٢٠)، السنة (٧).
١٩. ٢٨ وسيلة إبداعية لإتقان القرآن الكريم. تجدونه على قناتي بالتليجرام..
٢٠. وغرد قلبي بالقرآن سورة الفاتحة. (١٧٠ فائدة تدبرية تربوية). تجدونه على قناتي بالتليجرام.
٢١. وغرد قلبي بالقرآن سورة يوسف (١٢٠٠) فائدة تدبرية تربوية. تجدونه على قناتي بالتليجرام.
٢٢. التفسير (١) المستوى الأول، قُدم للأكاديمية الدولية للعلوم. تجدونه على قناتي بالتليجرام.
٢٣. وغرد قلبي بالقرآن سورة الأنفال تجدونه على قناتي بالتليجرام.
٢٤. وغرد قلبي بالقرآن سورة الكهف تجدونه على قناتي بالتليجرام..
٢٥. وغرد قلبي بالقرآن سورة مريم.
٢٦. متعة القراء.
٢٧. تهذيب أثر الاختلاف في القواعد الأصولية وأثرها في اختلاف الفقهاء
٢٨. مذكرة في تخريج الفروع على الأصول.
٢٩. ثلاثون درساً فقهيًا للصائمين.

٣٠. نداءات الرحمن لأهل الإيمان وقفات تدبرية تربوية (الجزء الأول).

ترقبوا جديدنا بحول الله تعالى

٣١. حياتنا قيم (٣٦٥ قصة وفائدة تربوية)

٣٢. وغرد قلبي بالقرآن سورة البقرة (قراءة ثلاثة آلاف وقفة تدبرية).

٣٣. قوانين الحياة (هذه تجربتي). ٣٤

٣٤. وغرد قلبي بالقرآن سورة آل عمران.

٣٥. وغرد قلبي بالقرآن (الأنفية الأولى).

٣٦. بهجة المحبين شرح رياض الصالحين.

٣٧. الممتع في شرح متن أبي شجاع.

1. الأحكام الدائرة مع العلة وأثرها في العبادات (دراسة مقارنة) رسالة دكتوراه. تجدونها على موقع صيد فوائد.
2. تعليل الأحكام عند فقهاء الصحابة (دراسة تطبيقية). نشر في مجلة القلم العدد (8) العام 2018م.
3. كيف تحفظ القرآن الكريم خماسية التكرار في ثمان الطبعة الثانية. تجدونه على قناتي بالتليجرام.
4. أسرار الحج خطوة بخطوة (كيف يحج القلب) (235) درسا تربوياً. تجدونه على قناتي بالتليجرام.
5. رتل وردك الجزء الأول أكثر من (365) قصة وعبرة وفائدة .. تجدونه على قناتي بالتليجرام.
6. فتح القدير في ثوبه الجديد الجزء السابع والثامن. تجدونه على قناتي بالتليجرام.
7. فتح القدير في ثوبه الجديد الجزء التاسع والعاشر.
8. هكذا عاشوا مع القرآن الكريم (30) درسا الطبعة الأولى تجدونه على قناتي بالتليجرام.
9. صفحات مشرقة في بر الوالدين.
10. زبدة الأحكام من آيات الأحكام (1).
11. زبدة الأحكام من آيات الأحكام (2).
12. مذكرة في علوم القرآن (1).
13. مذكرة في علوم القرآن (2).
14. الممتع في أصول الفقه.
15. صيد الفوائد (1000) فائدة متفرقة رحلة في صيد الفوائد. تجدونه على قناتي بالتليجرام.
16. فقه الموازنات عند تعارض الضروريات بحث محكم بالاشتراك مع زميلي د. بلال أحمد الهمداني نشر في مجلة الجزيرة - اليمن - محافظة إب - العدد (6) السنة (3)، يوليو 2020 م - 1441هـ.
17. العبادات الأولى بالتقديم عند التزام (بحث محكم) نشر في مجلة القلم - اليمن - محافظة إب - العدد (18)، السنة (7).
18. الاستثناءات الفقهية من قاعدة الواجب أفضل من المندوب دراسة نظرية تطبيقية بحث محكم بالاشتراك مع الأستاذ الدكتور إبراهيم سليمان حيدرة، نشر في مجلة القلم - اليمن - محافظة إب - العدد (20) السنة (7).
19. 38 وسيلة إبداعية لإتقان القرآن الكريم. تجدونه على قناتي بالتليجرام.
20. وغرد قلبي بالقرآن سورة الفاتحة . (170) فائدة تدبرية تربوية. تجدونه على قناتي بالتليجرام.
21. وغرد قلبي بالقرآن سورة يوسف (1200) فائدة تدبرية تربوية. تجدونه على قناتي بالتليجرام.
22. التفسير (1) المستوى الأول، قدم للأكاديمية الدولية للعلوم. تجدونه على قناتي بالتليجرام.
23. وغرد قلبي بالقرآن سورة الأنفال تجدونه على قناتي بالتليجرام.
24. وغرد قلبي بالقرآن سورة الكهف تجدونه على قناتي بالتليجرام.
25. وغرد قلبي بالقرآن سورة مريم.
26. متعة القراء.
27. تهذيب أثر الاختلاف في القواعد الأصولية وأثرها في اختلاف الفقهاء.
28. مذكرة في تخريج الفروع على الأصول.
29. ثلاثون درساً فقهياً للصائمين.
30. نداءات الرحمن لأهل الإيمان وقفات تدبرية تربوية (الجزء الأول).

ترقبوا جديداً بحول الله تعالى

31. حياتنا قيم (365) قصة وفائدة تربوية.
32. وغرد قلبي بالقرآن (سورة البقرة قرابة ثلاثة آلاف وقفة تدبرية).
32. قوانين الحياة هذه تجربتي.
34. وغرد قلبي بالقرآن سورة آل عمران.
35. وغرد قلبي بالقرآن الألفية الأولى.
36. بهجة المحبين شرح رياض الصالحين.
37. الممتع في شرح متن أبي شجاع.